مقرر

الثقافة الجغرافية

الفرقة الأولى - تعليم أساسي - شعبة الدراسات الاجتماعية

أستاذ المقرر

د.أحمد سعيد أحمد علي

د.هالة محمد يونس

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية الآداب بقنا

العام الجامعي

٢٠٢٣/ ٢٠٢٤ م

بيـانـات أسـاسـية

الكلية: التربية بالغردقة

الفرقة: الأولى

التخصص: تعليم أساسي – شعبة الدراسات الاجتماعية

عدد الصفحات: ١٣٦

القسم التابع له المقرر: قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية الآداب بقنا

الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.

نص للقراءة والدراسة.

رابط خارجي.

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.

أنشطة ومهام.

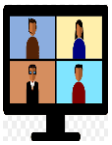

تواصل عبر مؤتمر الفيديو.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٤
الفصل الأول: تطور المعرفة والفكر الجغرافي	٦
الفصل الثاني: أبعاد الثقافة الجغرافية	٣٢
الفصل الثالث: تعريف عام بمصر ومحافظة البحر الأحمر	٥٨
الفصل الرابع: الجغرافيا السياسية	٧٣
الفصل الخامس: أمثلة لبعض المشكلات السياسية في العالم	١١٩
المصادروالمراجع	١٣٤

تمهيد:

فرض التقدم العلمى والتكنولوجى الذى نعيشه فى عصرنا الحالى فى جميع مجالات الحياة على علماء التربية تطوير برامج ومناهج تواكب وتسـاير هذا التقدم العلمى سـواء على مسـتوى التعليم العام أو التعليم الجامعى ، وهذا التطوير يجب أن يتصف بالشمولية حيث يشمل تطوير أهداف تدريس الجغرافيا على أن يكون فى هذه الأهداف الاهتمام بجوانب الثقافة الجغرافية التى تعمل على تحقيق التنمية الشاملة لأفراد المجتمع .

ولما كان المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية ، ولما كان الدور المحورى للمعلم هو إعداد الفرد القادر على مواجهة التغيرات والتفاعل معها بإيجابية . فإن مسئوليات جديدة تناط بالمعلم بمعلم اليوم كانت أقل بروزاً فيما مضى ، فعلى الرغم من كل مسـتحدثات التكنولوجيا فهو لا يزال أكثر العوامل فاعلية وتأثيراً وحسـماً فى مواقف التعليم ، وهو أيضـاً مصـدر القرار والقادر على اتخاذه فى الوقت والمكان المناسبين .

ومن هنا فإن المعلم لابد أن يكون متمكناً من مادته العلمية التى أُعد لتدريسها ، وأن يكون على دراية كاملة بأطراف العلم بالقدر الذى يسـمح له أن يكون معلماً ومربياً فى آن واحد . وهذا يعنى أن يكون لديه قدر من الثقافة العامة فى غير تخصصه .(الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس : ١٩٩٠) .[١]

[١]) ادريس سلطان صالح يونس ، مدرس مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية كلية التربية ، جامعة المنيا .

الفصل الأول

تطور المعرفة والفكر الجغرافي

الفصل الاول

تطور المعرفة والفكر الجغرافي

تمهيد

يعتقد البعض إن الجغرافيا قديمة بقدم الجنس البشري فمع مرور الزمن سعت المجموعات البشرية المختلفة للعيش بتناسق مع وسطها البيئي الطبيعي من خلال اكتشاف الأماكن التي تتوافر فيها متطلبات الحياة الأساسية (مثل المسكن والملبس والمأكل) بهدف اتخاذها كأماكن استقرار وأمان كما دفع حب اطلاع المجموعات البشرية الأخرى القيام برحلات استكشافية إلى مناطق كانت مجهولة بالنسبة إليهم ووصف ما شاهدوه في تلك الأماكن , فعملية وصفهم للأماكن التي اكتشفوها خلال أسفارهم يعتبره البعض بحد ذاته نقطة البداية لعلم الجغرافيا , أما التطورات الأخرى التي طرأت على الفكر الجغرافي عبر العصور (منذ كتابات الإغريق القدامى حتى يومنا هذا) فسيتم استعراضها بإيجاز شديد في الجزء الأول من هذا الفصل لذا فان هذا الفصل يهدف إلى تعريف القارئ على طبيعة علم الجغرافيا وميدانه بشكل عام من خلال تحديد المراحل التي مر بها هذا العلم.

وبدأت رغبة الإنسان في التعرف على بيئته وإمكاناتها منذ أن خلقه الله على سطح هذا الكوكب. ويرجع الفضل في ذلك إلى أن للإنسان حاجات ضرورية لابد أن

يسعى لتوفيرها كالمشرب، والمأكل، والمأوى والملبس. وهذه أمور تتطلب منه معرفة المنطقة التي يعيش فيها. فالذهاب إلى مكان معين والعودة منه أمران يتطلبان من الإنسان أن يكون على بينة ومعرفة بالعلاقات المكانية التي تسهل له الحركة. والعلاقات المكانية جزء من علم الجغرافيا.

لم يقف الإنسان في العصور القديمة عند حد التعرف على البيئة، بل حاول تفسير وجود الظاهرات الطبيعية التي تحيط به وتنتشر حوله. ولكن هذه التفسيرات اعتمدت على الخيال أحيانا فجاء بعضها نوعا من الخرافات والاعتقادات الغريبة. ويمكن القول إن نوعا من المعرفة والملاحظات والتأملات ذات الصبغة الجغرافيا قد بدأت مع و جود الإنسان على سطح هذا الكوكب ولازمته في رحله حياته عبر قرون طويلة.

ماهية الفكر الجغرافي:

اعتمد التفكير الجغرافي منذ أقدم العصور على دعامتين أساسيتين هما:

١. تتعلق بالفلك والأجرام السماوية التي لاحظها الإنسان واستدل بها في أسفاره.
٢. إدراك العلاقات المكانية التي يسرت الكشف الجغرافي.

ولقد ظلت هاتان الدعامتان أساس الفكر الجغرافي منذ أقدم العصور حتى مطلع العصور الحديثة حينما اتسعت آفاق المعرفة الجغرافية وامتدت أطرافها لتشمل مجالات جديدة.

الجغرافيا في العصور القديمة:

في مصر الفرعونية، كما كان الحال في بلاد ما بين النهرين وفي الصين، ارتبط الفكر الجغرافي بالزراعة وحصر الأراضي عقب الفيضان وقيام حياة الاستقرار في بيئة سهلة ذلك إلي جانب تصورهم الخاص عن شكل العالم ومركز أوطانهم من هذا الشكل.

أما في العصر الإغريقي مع بداية القرن الرابع الميلادي زادت المعلومات عن الرقعة المعمورة ذلك لنجاح الإغريق في بسط نفوذهم الحضاري والعسكري علي أجزاء لم تكن معروفة من قبل فظهرت فكرة كروية الأرض التي نشأت حينذاك كفكرة فلسفية على اعتبار أن الكرة أكمل الأشكال الهندسية تناسقا من حيث بعد أطرفها عن المركز، وعلى اعتبار أن الأرض في نظر الإغريق أجمل المخلوقات ومن ثم لابد أن يكون شكلها كرويا.

وقد ظلت فكرة كروية الأرض هي الفكرة السائدة عن شكل الأرض في نظر الإغريق إلى أن جاء أرسطو وبرهن على صدقها ونادى بأن كسوف الشمس خير دليل على ذلك – وقد تمكن بعد ذلك بعض الفلاسفة الإغريق أمثال آراتوستين من دعم

هذه الفكرة عن طريق الأرصاد الفلكية ،وتمكن هيبارخوس Hipparchus بواسطة دراسته للفلك وملاحظاته لطول النهار في مناطق مختلفة من أن يتوصل إلي إيجاد مناطق عرضية أو نطاقات عرضية عرفة باسم Climate، كذلك قام بطليموس في العصر الروماني بتقسيم خريطة العالم تبعا لطول الليل والنهار، وألف كتابين جمع فيهما نظرياته العلمية، والكتاب الأول معروف باسم المجسطي واحتوى على كل النظريات الفلكية التي كان لها تأثير قوي علي الفكر الإنساني في العصور اللاحقة إلي أن حلت نظرية نيوتن محلها. والكتاب الثاني عرف باسم الجغرافيا وناقش فيه بطليموس الأسس النظرية لشكل الأرض وأبعادها.

أما في الفترة الانتقالية بين العصور القديمة والوسطى – وإن كان من الصعب تحديدها بنوع من الدقة – فقد اعتقد الباحثون أنه من غير المناسب وضع الجغرافيا بين فروع الرياضة الأربعة وهي الحساب والموسيقى والهندسة والفلك أو بين الفروع الثلاثة للأدب وهي الشعر واللغة والنحو وذلك لأن الجغرافيا في نظرهم تمثل نثريات أو بقايا للمعرفة التي لا تعالجها هذه الفروع الثلاثة السائدة خلال القرن السادس الميلادي.

الجغرافيا في العصور الوسطى:

وعلى أي حال فاهتمام رجال الدين في العصور الوسطى لمعرفة أصل شكل الأرض وتحركات سكانها جعلهم يجدون في الجغرافيا وسيلة لنشر تعليم الكنيسة.

وهكذا وجدنا أن كل الكتابات التي ظهرت في إرساليات العصور الوسطى كانت تضم فصولاً عن الجغرافيا أو الكوزموجرافيا وهي العلم الذي يبحث في مظهر الكون وتركيبه العام ويشمل علوم الجغرافيا الفلك والجيولوجيا، غير أن الكوزموجرافيا في ذلك الوقت كانت ذات معان مختلفة بالنسبة لمختلف الباحثين، ففي نظر البعض كانت تعتمد أساسا على وصف نشأة الأرض وانتشار الجنس البشري فوقه بينما يرى آخرون أنها دراسة لظاهرات الطقس والمناخ والنبات والحيوان الأحجار النادرة، بينما فريق ثالث قصد بدراسة الكوزموجرافيا ما نعرفه الآن تحت اسم التاريخ السياسي.

وهكذا يبدو أن الأفكار الجغرافية في القرن الرابع الميلادي لم تعد تشكلها آراء بطليموس، كما أن آراء هيرودوت وايراتوستين وهيبارخوس لم تعد تقبل من جانب المفكرين، ومن ثم ففي الفترة ما بين القرن الخامس الميلادي وبداية القرن ١٥ الميلادي نلاحظ في أوروبا أن هناك إشارات عابرة فقط لأفكار لبطليموس وتلاميذه، كما أن جغرافيته نادرا ما ذكرت.

وربما كان سبب ذلك هو أنه في خلال القرون الأولى لحياة الكنيسة المسيحية لم تكن التساؤلات العلمية والفلسفية مقبولة، بل إنها لم تجد تشجيعا من السلطات فتعاليم اللاهوت الأساسية التي قدمت إلي عقلية الناس وضعت الاختبارات والتساؤلات العلمية موضع الشجب وجعلتها سوء تطبيق لقوى الإنسان، كما أن

بعض القساوسة ذهبوا إلي أبعد من ذلك فأحيوا آراء سقراط لأن الشيء الوحيد النافع هو تعليم واجبات الأخلاقيات وتعاليم الدين.

أما بالنسبة للفكر الجغرافي في العالم العربي في العصور الوسطى فقد اختلف في مضمونه ومنهجه عن الفكر في أوروبا فقد كانت من أولى الأعمال العربية هي ترجمة عديد من الكتب اليونانية إلي العربية مثل كتابات جالون وهيبوقراط وبطليموس، ومن ثم فقد أقبل العرب على الاستفادة من كتاباتهم ، ولذلك ظهرت في البصرة في غضون القرن العاشر الميلادي أول موسوعة عربية حاول فيها العرب الجمع بين العقيدة والمعرفة وكان لهذه الموسوعة أثر كبير على الجغرافية العربية في غضون القرنين ١١،١٢ حيث أصبحت كتابات أرسطو في نظرهم تلخيصاً للفكر الجغرافي.

وقد أخذت المعرفة العربية تتطور بفعل عامل الرحلة حيث جمعوا بواسطتها الكثير من عادات سكان البلاد وعن منتجاتها ذلك بغرض إدارة وحكم هذه البلاد ذلك بالإضافة إلى حب المعرفة وعامل الدين، كل ذلك ساعد على ثراء التراث العربي. فمنذ القرن٧م أخذت تتجمع لدينا معلومات وصفية عن المناطق والأشياء التي شاهدها الحجاج بأنفسهم فظهر كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه وفيه تصور "أن الأرض مستديرة" تشبه الكرة وأنها موضوعة في السماء كما توضع المحا في جوف البيضاء. وأن الجزء الشمالي من الأرض معمور غير أن الجزء الجنوبي صحراوي وذلك بسبب الحرارة الشديدة التي تسودها، ومن الكتب المشابهة لكتاب ابن خرداذبة

كتاب اليعقوبي الذي ركز فيه على التفاصيل الاقتصادية والتضاريسية، وكتاب البلخي الذي يتكون أساساً من الخرائط الإقليمية، وكتابى الأصطخرى والمقدسي "المسالك.." واللذان كانا لهما أكثر من كتاب ولم يكتفيا بتسجيل الملاحظات فحسب، بل سجلا كل ما سمعاه من الناس ذوي المعرفة.

وقد حاول كثير من الكتاب العرب بحث العلاقة بين البيئة والإنسان، بل إن ابن حوقل الذي عاش في القرن ١٠م وألف كتاب المسالك والممالك يعتبر من أوائل الحتميين الذين استطاعوا الربط بين المناخ وغيره من الظاهرات الجغرافية. فقد قسم العالم المعروف لديه إلى قسمين أحدهما شمالي والآخر جنوبي، وجعل الخط الفاصل بينهما "يمتد من أفريقيا إلى مصر ومن الخليج العربي إلى هندوستان وأواسط إقليم الإسلام في آسيا". ثم ذكر بعد ذلك "أن سكان الإقليم الجنوبي يمتازون بالبشرة السوداء التي تشتد سمرتها كلما اتجهنا جنوبًا بينما سكان الأقاليم الشمالية يمتازون بلون البشرة الفاتح والذين يزدادون بياضًا كلما اتجهنا نحو الشمال حيث يوجد المناخ البارد".

وتعد أعمال الإدريسي أعظم عمل عربي في العصور الوسطى إذ يمثل نقطة احتكاك بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية إذ يلاحظ الباحثون أن الأدب الجغرافي العربي بعد الإدريسي تضمن أساسًا أدب الرحلات ولم يكن يتسم بالأصالة كما كان في الفترة السابقة وإن كان الخوارزمي قد كتب في عام ١٢٥٠م كتابًا عن التاريخ الطبيعي كما كتب ياقوت الحموي معجم البلدان.

أما ابن خلدون فقد كتب "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" في غضون القرن ١٤. وفي هذا الكتاب لم يفسر ابن خلدون التاريخ على ضوء تطور النظم السياسية كما فعل اليونان بل على ضوء تطور الأوضاع الاقتصادية للمجتمع البشري في صورته البدوية والحضرية والمدنية. وقد اعتمد ابن خلدون في كتاباته على مصدرين أساسيين وهما بطليموس والإدريسي ومن ثم فقد قسم العالم المعمور إلى سبعة أقاليم وكل واحد من هذه الأقاليم قسمه بدوره إلى عشرة أجزاء وبعد ذلك تعرض ابن خلدون للنظرية التي انتشرت في الأدب الجغرافي العربي ومؤداها خلو البلدان الواقعة جنوب خط الاستواء من السكان لإفراط الحر فوقف منها موقف المتشكك وحاول أن يوفق بين تفكيره المتسم بالواقعية.

الجغرافيا في عصر النهضة:

وقد شغل أيضًا موضوع العلاقة بين الإنسان والبيئة وأثر البيئة على التجمعات البشرية أذهان بعض مفكري عصر النهضة الذين كان من بينهم بودين Bodin الذي عاش في الفترة ما بين عامي ١٥٢٠ – ١٥٩٦م ومونتسكيو Montesquieu صاحب كتبا "روح القوانين" الذي ظهر في القرن ١٧م. وقد اعتنق بودان مبدأ الحتمية إذ ربط بين المناخ وطبائع الناس وحاول أن يبرهن في "الجمهورية" على أن شكل الجمهورية ينبغي أن يتطابق مع صفات البشر المختلفة ومن ثم فقد ضرب بعض الأمثلة التي

تعكس وجهة نظره الشخصية وتبين أن البيئة تؤثر في طبائع الناس وتفكيرهم فذكر أن أهل المناطق الجنوبية الحارة لهم القدرة على التمييز بين الحق والباطل ولكن من طباعهم الأخذ بالثأر والمكر في حين يمتاز أهل المناطق الشمالية الباردة بالقسوة والمخاطرة، بينما أهل المناطق المعتدلة أكثر يقظة دون غيرهم بالقدرة على القيادة".

أما مونتسكيو فقد آمن هو الآخر بمبدأ الحتمية غير أنه كان أقل من بودان تحمسًا رغم أن كتاباته تعد أهم ما كتب -في هذا الصدد- بعد مقدمة ابن خلدون وحتى بداية الحتمية الحديثة في القرن ١٩.

وقد حاول مونتسكيو أن يربط كما فعل بودان من قبله وابن خلدون بين طبائع البشر وصفاتهم وبين البيئة، فاعتبر الإنسان كائنًا فردًا أو وحدة طبيعية تقابله قوتان وهما المناخ والتربة. لم يكن المناخ في عرفه غير الحرارة كما اقتصرت أنواع التربة عنده على الخصبة أو غير الخصبة ومن ثم أتت دراسته لها عامة وسطحية فاكتفى مثلاً أن يطلق عبارة "طبيعة الأرض" دون أن يحللها، وإذا كان مونتسكيو قد أفرد للمناخ في دراسته مساحة أكبر فسبب ذلك أنه كان تقليدًا متبعًا أن يرجع إليه قدرًا أوفى من تأثير الطبيعة على الإنسان. وقد كان المناخ في نظر مونتسكيو إما حارًا، أو باردًا، أو معتدلا وأن الأقاليم الطبيعة لابد وأن تقسم على هذا الأساس مثل: -

- لا تشمل قارة آسيا منطقة معتدلة بمعنى الكلمة، بل تلاحق فيها الأقاليم الشديدة الحرارة بالأقاليم الباردة.

- قارة أوروبا على النقيض من قارة آسيا تشمل المنطقة المعتدلة فيها مساحة كبيرة وتحتوي على أنواع متعددة من المناخ.

- أما مناخ أفريقيا فيشبه في ظروفه مناخ جنوب آسيا ولذلك فتأثيره على الجماعات البشرية في القارتين مماثل، ولذلك فقارة أفريقيا مثل آسيا "ترسف في أغلال الاستعباد".

وفي الواقع لقد تطرف مونتسكيو في استنتاجاته الخاصة بعلاقة المناخ بطبائع الشعوب وعاداتهم فربط بين المناخ الحار والرق والعبودية كما ربط أيضًا بين تباين المعتقدات في هذه البيئات. في حين قرن الشجاعة بالبيئات الباردة وغير ذلك من الأخطاء التي وجدت السبيل إلى عقول أبناء هذه القارة فظلت عالقة إلى أن أخذها الحتميون في القرن ٢٠ وأدخلوا عليها بعض التعديلات التي تدعم نظرياتهم.

وقد تحدث مونتسكيو أيضًا عن أثر السهل والجبل في طبائع الناس وفي نظمهم السياسية فربط بين السهول الخصبة وقيام المجتمعات الزراعية والاستقرار وكيف أن الارتباط بأرض والاهتمام بالزراعة يجعل الفلاحين لا يفكرون إلى في إنتاج أرضهم. وكيف أن السهول تجذب الغزاة ومن ثم كانت موطنًا للملكيات المستبدة والديكتاتوريات. أما سكان الجبل فتنعم بلادهم بحرية سياسية لأنهم لا يخشون شيئًا ومن ثم كانوا أقوى وأشد بأسًا من قاطني السهول.

الجغرافية الحديثة:

منذ أن بدأت الكشوف الجغرافية الكبرى في عصر النهضة طرأ على الجغرافيا تغيراً كبيراً، وقد ظهر أثر هذا التغير في اتساع رقعة المعمورة وفي تطور الفكر الجغرافي ودراسة الإنسان والبيئة. وعلى الرغم من هذا التقدم إلا أن نمو الجغرافيا الحديثة كان بطيئاً. ففي أثناء القرن ١٨ وهي الفترة التي تقدمت فيها العلوم الطبيعية ظهرت نظريات مختلفة تفسر وجود المجموعة الشمسية وتشرح تكوين تضاريس القشرة الأرضية. ففي عام ١٧٦٦ ظهرت نظرية كانت Kant التي أرجع فيها تكوين المجموعة الشمسية إلى قوتي الجذب والطرد للأجسام الصغيرة الصلبة التي كان يزخر بها الكون.

يرى بعض الباحثين أن عصر الجغرافيا الحديثة بدأ في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي على يد العالم الألماني ألكسندر فون هومبولت الذي قام برحلات عديدة في كل من أمريكا الوسطى والجنوبية ووصف رحلاته في أربعين مجلداً، وبين في دراسته مدى العلاقة بين الإنسان وبيئته. وشهدت الجغرافيا منذ القرن السابع عشر الميلادي انسلاخ عدد من موضوعاتها تحت أسماء مختلفة. ومن أوائل تلك الموضوعات علم الجيولوجيا وذلك في نهاية القرن السابع عشر، لكنها على الرغم من ذلك ظلت تمثل معيناً للجيومورفولوجيا. وكذلك انسلخ عن الجغرافيا علم المتيورولوجي Meteorology(علم الطقس أو علم الأرصاد الجوية). وفي القرن التاسع

عشـــر الميلادي اســـتقل علم الاجتماع عن الجغرافيا، كما تبلورت علوم أخرى كثيرة مثل علم الاقتصاد.

نتيجة لانقســـام الجغرافيا إلى فروع عديدة ظهرت المدارس الجغرافية مثل المدرسة الحتمية والمدرسة البشرية والمدرسة الإقليمية.

المـدرســـة الحـتـمـيـة Determinism أو الـبـيـئـيـة Environmentalism أو الجيوقراطية Geocracy: ترى هذه المدرســة بأن الأرض أو البيئة تتحكم إلى حد كبير في حياة الإنسـان ونشـاطه وسـلوكه. وأن للأرض والمناخ سـلطاناً كبيراً على الإنسـان، ومن أنصـار هذه المدرســة العالم الألماني هومبولت وفريدريك راتزل الألماني وتلميذته مس الين سـمبل الأمريكية. ويرى أنصـار هذه المدرسـة أو "البيئيون" أن الجغرافيا هي دراسة تأثيرات الظروف الطبيعية في السكان والنشاط البشري.

مدرســـة التحكم البشـــري Anthropocracy أو مبدأ الإمكانية، أو الاختيارية والاحتمالية Possibilism: تؤمن هذه المدرسـة بأن الإنسـان سـيد ما حوله، وأنه يملك إمكانات التغيير في بيئته متى يشـاء. وقد ناقشـت هذه المدرسـة آراء الحتميين وفندت بعضـها. والإنسـان في نظر المدرســة الاختيارية عامل جغرافي إيجابي يسـهم في تعديل مظهر سـطح الأرض، فلا توجد بقعة من الأرض لا تظهر عليها بصمات الإنسـان. ولقد ظهرت هذه المدرســة في فرنســا ومن أهم مؤســسـيها فيدال دي لا بلاش، وتنادي هذه المدرســـة بأن الإنســـان ليس عبداً للبيئة أو ألعوبة في يدها، وإنما يختار من بين

إمكاناتها ويشكل منها كيفما يشاء بالقدر الذي يسمح له به مستواه الحضاري وكفاءته الجسمانية والعقلية.

الثنائية في الجغرافيا:

وتنقسم الجغرافيا تبعاً لمجال دراستها إلى قسمين كبيرين كما يرى معظم الجغرافيين وهما:

أولاً:الجغرافيا الطبيعية:

وهي التي تدرس علاقة الإنسان بظاهرات السطح والظروف المناخية والنبات، والحيوان، والتربة، وغيرها. وتنقسم الجغرافيا الطبيعية إلى الفروع الآتية:

- ☒ الجيومورفولوجيا (Geomorphology): وهو أحد فروع الجغرافيا الطبيعية ويدرس مظاهر سطح الأرض (الجبال، السهول، الأودية، الصحاري، السواحل) مع محاولة دراسة طرق تكوينها.
- ☒ الجغرافيا المناخية (Climatology): تهتم الجغرافيا المناخية بدراسة حالات الجو بصفة عامة والخروج من هذه الدراسة بمتوسطات لعناصر المناخ من حرارة، وضغط، ورياح، ومطر. وتعتمد الجغرافيا المناخية إلى حد كبير على ما يزودها به علم الأرصاد الجوية.
- ☒ الجغرافيا الحيوية أو الحياتية (Biogeography): وتهتم بدراسة الكائنات الحية من نبات أو حيوان وتوزيعها على سطح الأرض.

☒ جغرافيـة البحـار والمحيطـات (Oceanography): يـدرس هـذا الفرع من فروع الجغرافيا الطبيعيـة توزيع البحار والمحيطات على ســطح الأرض، والعلاقـة بين اليابس والماء وتطورها. كما أنه يحاول تتبع نشــأة البحار والمحيطات. ويدرس كذلك الخصــائص الطبيعية لمياه البحار والمحيطات من حيث الملوحة والتيارات البحرية. ويتتبع تأثير البحار في مناخ القارات، وأثر البحار والمحيطات في نشــاط الإنسان.

☒ علم المياه (Hydrology): العلم الذي يدرس الماء الســائل أو الصــلب في الكرة الأرضية خواصه ودورته وتوزعه على سطح الأرض أو تحته وفي الغلاف الجوي منذ لحظة ســقوطه على الأرض (أمطار، ثلج.....) حتى عودته إلى الغلاف الغازي مرة أخرى من خلال عمليات البخر والنتح أو وصوله إلى المحيط.

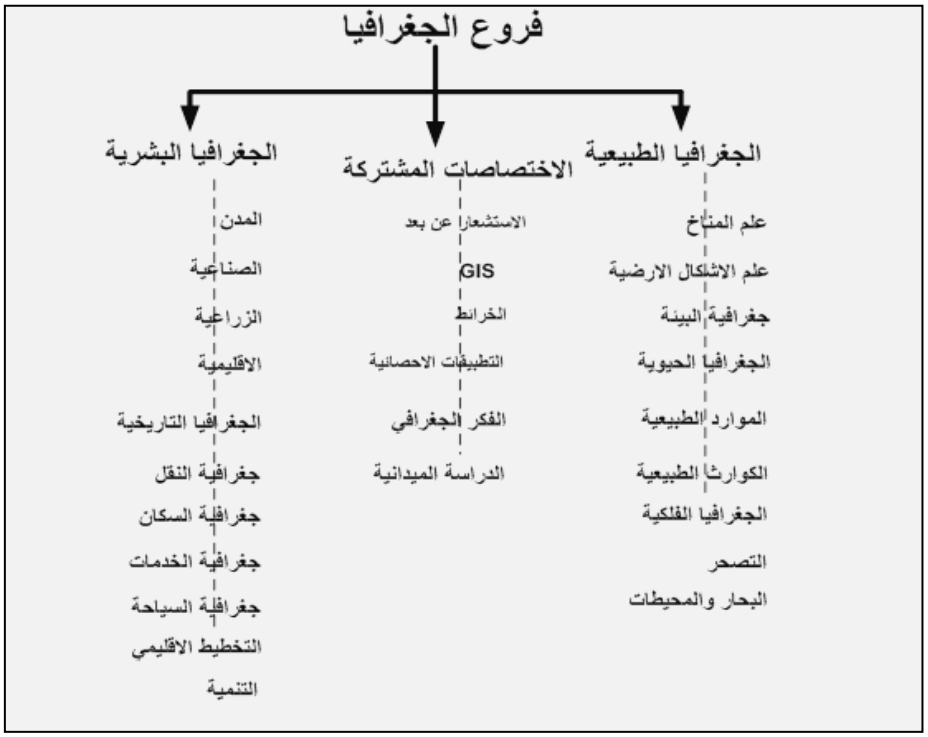

ثانياً: الجغرافيا البشرية

وتدرس أثر الإنسان فيما يحيط به من ظروف بيئية وكيف استطاع أن يغير هذه الظروف ويستغلها لصالحه، وتنقسم إلى فروع متعددة أهمها ما يلي:

- جغرافية السكان (Demography): وتهتم بدراسة توزيع السكان وما يطرأ على هذا التوزيع من زيادة أو نقص بسبب الهجرات أو الزيادة الطبيعية الناجمة عن زيادة المواليد على الوفيات. وتدرس جغرافية السكان كذلك كثافة السكان ومدى ارتباط هذه الكثافة بالظروف الجغرافية الأخرى.
- جغرافية العمران أو الجغرافيا الحضرية (Urban Geography): ويدرس هذا الفرع الجغرافي أنماط الاستقرار البشري الريفي والحضري ويتتبع دراسة المدن كظاهرة جغرافية وارتباط نموها بالظروف الجغرافية الأخرى من موقع وسطح ومناخ ونشاط بشري. وهناك "جغرافية المدن" وتهتم بدراسة المدينة، ونموها ومجال نفوذها وتدرس كذلك أنماط المدن من حيث نشاطها الغالب والسمة التي تميزه عن غيره من النشاطات الأخرى.
- الجغرافيا الاقتصادية (Economic Geography): تعالج الجغرافيا الاقتصادية أنماط سلوك الإنسان وعاداته من حيث استغلال موارد بيئته، كما أنها تدرس هذه الموارد. وتنقسم الجغرافيا الاقتصادية إلى فروع عديدة مثل: الجغرافيا الزراعية، الجغرافيا الصناعية، والجغرافيا التجارية، والجغرافيا السياحية.

☒ الجغرافيا السياسية (Political Geography): تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الوحدات السياسية ومقومات وجودها وتطورها، وتتصدى لكثير من الأمور أهمها: ماهية الدولة، الفرق بين الدولة والوطن، والحدود السياسية ومشكلاتها وأسباب هذه المشكلات.

☒ جغرافية السلالات البشرية (Geographical strains of human): هي أحد فروع الجغرافيا البشرية، وكانت تهتم بدراسة السلالات البشرية المختلفة وخصائصها وهجراتها. إلا أن هذا الفرع لم يعد يدرس في كثير من جامعات العالم لاهتمامه بأمور تخرج عن نطاق الجغرافيا مثل القياسات المختلفة من حيث حجم الرأس، وشكله، وفصائل الدم ،وغيرها.

ثالثاً: الجغرافيا التاريخية (Historical Geography):

ليست الجغرافيا التاريخية أحد فروع الجغرافيا الطبيعية أو الجغرافيا البشرية وإنما هي جغرافية الماضي بجوانبه الطبيعية والبشرية، أي أنها لا تقتصر في دراستها على الظروف الطبيعية للماضي فحسب، وإنما تهتم كذلك بدراسة النشاط البشري. ومجمل القول إن الجغرافيا التاريخية تضم في رحابها فروع الجغرافيا الطبيعية والبشرية، إذ إنها دراسات جغرافية كاملة طبيعية وبشرية، ولكنها تتعلق بالماضي ومن هنا اكتسبت اسم "تاريخية".

رابعاً: الجغرافيا الاقليمية (Regional Geography):

وتختص الجغرافية الإقليمية بدراسة أي إقليم كوحدة جغرافية بحيث يكون هناك أساس للتقسيم الإقليمي، فيتميز الإقليم بخصائص معينة تميزه عن سائر الأقاليم الأخرى المجاورة له.

الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا:

بعد أن أشرنا إلى أهم الفروع الجغرافية ينبغي لنا أن نشير إلى التطورات الحديثة في علم الجغرافيا التي يمكن أن نوجزها كالآتي:

- **الاتجاه الكمي وميكنة أساليب البحث:**

هذا الاتجاه الجديد جاء نتيجة لانتشار الحاسبات الإلكترونية وما أحدثته من تطورات في العمليات الرياضية، مما سهل إجراء العمليات الرياضية المعقدة. ويطلق على دراسة استخدام الأساليب الكمية في مجال الدراسات الجغرافية (الجغرافيا الكمية) كما انتشر كذلك الاعتماد على الآلة وبعض برامج الحاسبات الآلية في رسم الخرائط، مما سهل إلى حد كبير إجراء البحوث ومعالجة المعلومات الجغرافية الغزيرة والربط بينها في أوقات قصيرة نسبياً.

- **التصوير الجوي والاستشعار عن بعد (Remote Sensing):**

لقد أصبحت الصور الجوية إحدى الوسائل المهمة التي تعتمد عليها الدراسات الجغرافية المختلفة من طبيعية وبشرية. كما أن نجاح وسائل الاستشعار البعيد في تحديد أماكن المعادن المختلفة أسهم في إعداد خرائط الثروات المعدنية بصورة سريعة ودقيقة.

- **نظم المعلومات الجغرافية (GIS):**

تعد نظم المعلومات الجغرافية من أكثر نظم الحاسب (الكمبيوتر) شهرة واستخداماً وكانت هذه النظم تعرف من قبل بنظم المعلومات الأرضية، ونظم المعلومات المكانية، إلا أن مصطلح نظم المعلومات الجغرافية لقي قبولاً كبيراً لدى الباحثين في السنوات الأخيرة. وتتميز نظم المعلومات الجغرافية بأنها تقنية حديثة ومتطورة تتيح جميع المعلومات المكانية وحفظها وترتيبها وتصنيفها وتسهل الربط بينها وتحليلها، وتفيد كثيراً في مجالات التخطيط العمراني وتمديدات المرافق العامة. وتعتمد نظم المعلومات الجغرافية على ثلاث أنماط من الخرائط هي: الخريطة الطبيعية، والخريطة البشرية، والخريطة التحليلية. ويقصد بالخريطة الطبيعية خريطة المظاهر التضاريسية المختلفة، والخريطة البشرية خريطة المنشآت التي أقامها الإنسان، أما الخريطة التحليلية فهي الخريطة التي تعتمد على الربط والتحليل بين

الخريطتين السابقتين. وتتيح نظم المعلومات الجغرافية الدقة والسرعة في معالجة البيانات المختلفة فتوفر الوقت والجهد والمال.

- **تعدد الفروع الجغرافية المختلفة والدراسات التفصيلية:**

لقد تشعبت الفروع الجغرافية بشكل كبير، بحيث أصبحنا نسمع الآن جغرافية الطاقة، وجغرافية السياحة، والجغرافية العسكرية، والجغرافية السلوكية والجغرافيا اللغوية، وجغرافية الانتخابات، وجغرافية الجريمة ...وغيرها.

كما أن الدراسات الجغرافية أصبحت تهتم بالتفاصيل الدقيقة، مثل دراسة مناخ مدينة معينة، أو دراسة استغلال الأرض في مساحة محدودة، وهكذا نجد أن الدراسات الجغرافية المعاصرة تسعى إلى التفاصيل الدقيقة وتنحى بصورة ملحوظة إلى المجالات التطبيقية.

وتركز الجغرافيا الحديثة على النقاط التالية :

- **الوصف فهو المرحلة الأولى والأساسية فى تأسيس ذلك العلم** ، ويتناول وصف سطح الأرض بمظاهره المورفولوجية المختلفة ، والظواهر المناخية التي عليه ، والأشكال النباتية وأنواع التربة والسكان ونشاطهم وعمرانهم والمشاكل السياسية التي يعيشون فيها ، ويستقى هذا الوصف من الأقاليم أو المكان ذاته بالانتقال إليه ، أو كما يسمى بالدراسة الميدانية أو الحقلية " Field Work ".

- **التحليل والتفسير وهو المرحلة الثانية من مراحل العمل الجغرافى** ، إذ على الجغرافى أن يبحث عن تفسير لأسباب الظاهرة تفسيراً معقولاً ومقبولاً ، إذ مثلا وهو يتحدث عن أمطار المنطقة وكمياتها عليه أن يبحث عن أسباب سقوط المطر من انخفاض للحرارة أو ارتفاع لها وأثر هذه فى نوع الضغط الجوى وخط سير الرياح والمناطق التى تمر عليها وحالة تشبعها ببخار الماء ولماذا تكثف بخار الماء وسقط فى هيئة أمطار.
- **تقنين المعلومات الجغرافية وهو المرحلة الثالثة من مرحل العمل الجغرافى** أى الخروج بقواعد وقوانين وحقائق ثابتة من خلال المرحلتين السابقتين ، فمثلاً من دراسة سكان منطقة ما كظاهرة بشرية ودراسة نموهم فأنه مع فرض ثبات العوامل المؤثرة فى النمو يمكن تحديد أعداد السكان فى المستقبل أو تحديد أعداد السكان فى منطقة أخرى تتشابه فيها نفس العوامل ، مثلاً إذا توافرت ظروف إنتاج المراعى فى منطقة ما كانت حرفة السكان هي الرعي ، بل أن حيوان الرعي يمكن تحديده كما ونوعاً بناءاً على الظروف الجغرافية السائدة ، ومن هنا كان لزاماً الخروج بقواعد عامة يمكن أن تطبق على المكان فى أوقات سابقة أولاحقة أو تطبيقها على أماكن أخرى لها نفس المميزات والسمات الجغرافية .
- **التوزيع الجغرافي وهو أساس من أساسيات علم الجغرافيا**، وأن يكون هذا التوزيع على خريطة كتوزيع أقاليم العالم السكانية أو توزيع الأقاليم السياسية أو

الاقتصادية فى العالم أو الأقاليم المناخية وغيرها من عناصر الجغرافيا المختلفة ، إذ أن هذا التوزيع هو نتاج التفاعل النهائي بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية

- **<u>الترابط والعلاقات بين ظواهر الجغرافيا المختلفة</u>** يجب إبرازه والتأكد عليه فظاهرة واحدة من ظواهر الجغرافيا لا يمكن أن تدرس مجردة منفصلة عن باقى الظواهر إذ لا يمكن أن تنشأ الظاهرة الواحدة بدون تفاعل مع العناصر الأخرى ، النبات وهو ظاهرة جغرافية نتاج السطح والتربة والمناخ والعنصر البشرى ، ولولا هذه الظواهر ما كان للنبات وجود ، إذ أن هناك ارتباط بين الظاهرة الواحدة والظواهر الأخرى وهذا يجب إبرازه بشكل ملحوظ فى الدراسات الجغرافية .
- **<u>إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الظاهرة الواحدة فى أماكن العالم المختلفة</u>** مثل الفرق بين حرفة الرعي التي تسود مناطق السافانا والاستبس أو أوجه الاختلاف بين حرف الإنسان المختلفة فى مكان واحد مع بيان أسباب التشابه أو الاختلاف .
- **<u>تخدم الجغرافيا مجموعة من العلوم الأصولية</u>** مثل علم الجيولوجيا والاقتصاد والسياسة والتاريخ وغيرها من العلوم التى ترتبط معها، وفى ذات الوقت هى تخدم هذه العلوم، وعلى سبيل المثال فالعلاقة بين الجغرافيا الاقتصادية وعلم الاقتصاد فالأولى تهدف إلى انتاج السلع ويهدف الثانى توزيع السلع واستهلاكها ، وانتاج السلع يتوقف على طريق توزيعها ومعدل استهلاكها كذلك يتوقف التوزيع والاستهلاك على

الكميات المنتجة . والتطور فى الانتاج، دراسة كل منهما تكمل الآخر، ولا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر .

ومن هنا كان على الجغرافي أن يأخذ وينهل من العلم الأصولى المقابل بقدر حاجته التى تخدمه فى مجال تخصصه وأن يكون على علم بها ملماً لها دون أن يغرق فى خضم تفاصيلها بدرجة لا يستفيد منها فى دراساته الجغرافية ، فمثلاً : عالم الارصاد الجوية مثلاً يدرس بتعمق ظواهر الجو فى منطقة محلية محدودة وارتباطها بمنطقة أكبر ثم على خريطة يوضح مواقع المنخفضات الجوية وخط سير الرياح وكميات الأمطار ولكنه لا يهتم بدراسة المناخ على أنه ظاهرة ترتبط بظواهر أخرى فى نفس المكان مما ينتج عنه سمات جغرافية خاصة يتميز بها نفس المكان وتميزه عن الأماكن الأخرى ، وذلك هو صميم عمل الجغرافى ولكن ليس على الجغرافى أن يتعمق فى أجهزة الرصد وطرق استخدامها وبيان حالة الجو فى الحال أو المستقبل إنما عليه أن يفسر أثر الأحوال الجوية على مكان ما والحياة فيه .

- **<u>تقترن الدراسات الجغرافية بالخريطة والأخيرة تلازم الأولى ولا تفترق عنها</u>** لحظة فالخريطة للجغرافي عدته وسلاحه بدونها لا يستطيع العمل والجغرافيا بدون الخريطة شيئاً آخراً غير الجغرافيا ، إن الخريطة هى الصورة الناطقة للظاهرات الجغرافية لأوجه التفاعل بينها ، إن الخريطة للجغرافى فى صورة مرآوية تعكس سطح الأرض والمظاهر البشرية التى على هذا السطح وتوضح مدى التفاعل بين الإنسان

وبيئته والخريطة التى يصنعها الجغرافى صورة ثابته تعبر عن الإحساس الجغرافى لديه فيما أبرزه من علاقات مكانية عليها وتوضح عقله الرياضى فيما مثله من عمليات رياضية وإحصائية عليها ، وأخيراً تبين قدراته الفنية ومواهبه الجمالية فيما أضفى عليها من رونق جميل فى إطار أخراجها الفنى .

- **تلقى الجغرافيا ضوءاً على معالم إقليم ما فى الماضى وكذلك الحاضر** ، وتأتى صورة ماضى الأقليم من خلال دراسة الأدلة التى أمكن العثور عليها فى هذا الأقليم ، فهى تعين على دراسة الملامح الجغرافية التى كانت تسود هذا الأقليم ، وتأتى صورة الحاضر من خلال المشاهدة والملاحظة التى يقوم بها الجغرافى فى اقليم ما ، ويستطيع الجغرافى أيضاً أن يعطى صورة مستقبلية لنفس المكان فى الأزمنة التالية . إذ أن التفكير الجغرافى الحديث لا يركز على دراسة المكان من حيث كونه ساكنة وإنما من حيث كونه ديناميكية متحركة متطورة .

- **اتجهت الجغرافيا الحديثة إلى الجانب التطبيقى ، ولم تعد قاصرة على الجانب النظرى الأكاديمى** ، إذ أصبحت تسهم بجانب كبير فى حل المشاكل اليومية التى يعانيها الفرد ، وهذا أمر طبيعى طالما أنها تعتنى بالإنسان فى دراساتها فلابد أن تعنى بحل المشكلات التى يعانى منها ، وأصبحت الجغرافيا من العلوم التى تسهم فى خدمة البشرية ، على أنه يجب ألا نفرق بين الجانب النظرى والجانب التطبيقى للجغرافيا أو أن نفصل بينها ، بل على الجغرافى أن يعمل على تلاقى الناحيتين النظرية والعلمية ،

ولا يعدو الاختلاف بين الجغرافيا البحتة والجغرافيا التطبيقية سوى سلوك الباحث فى اختيار موضـوعات ومشـكلات معينة يتناولها بالدرس والبحث ، ويقوده إلى هذا الاختيار شعوره بأن المسائل التى يعالجها من موضوعات الساعة وأن دراسته لها هى بمثابة مسـاهمة منه بغية الوصـول الى وجود حلول لبعض المشـكلات التى تواجه المسـئولين عن أمور التنمية والتخطيط ، فمثلاً : اختيار الموقع الأنسـب لأى مشـروع وهو الموقع الذى تتوازن فيه جميع العوامل المؤثرة فى المشـروع تطبيقاً للضـوابط والعوامل الجغرافية وأوجه الرابط بينها وخاصـة أنه فى أغلب الأحيان ليس هناك موقع حتمى واحد لأى مشـروع بل هناك بالتأكيد أكثر من موقع وواحد لكل موقع مميزاته الخاصـة وقد تكون هذه المميزات طبيعية أو اقتصـادية أو اجتماعية أو غير ذلك .

ولذلك كان لابد من الموازنة والاختيار ولابد من اختيار موقع المشروع أن يكون اختباراً منطقياً ومعقولا ويعطى أكبر قدر من العائد بأقل التكاليف الممكنة، وحسـن اختيار موقع المشروعات أمر هام لأن اختيار مواقع كثيرة من المشروعات أمر نهائي لا يمكن الرجوع فيه بعد تنفيذه حيث أنه قد أنفق الكثير من الجهد والمال حتى أنشـئ المشروع.

كذلك يفيد الجغرافي فى الدراسـات السـكانية وتحديد موقع المدن والقرى وتخطيطها وتخطيط طرق المواصـلات وربما كان التخطيط الاقتصـادي أكثر أنواع التخطيط حاجة الى الدراسـات الجغرافية الأصـلية ، فهي التي تحدد أنسـب المواقع

لإنشاء السدود النهرية وامكانات توليد الطاقة الكهربائية منها وهى التي تساعد على فهم صلابة الصخور التى تغمرها الخزانات وقيمتها الاقتصادية وأثر ذلك كله على السكان وتوزيعهم وتهجيرهم ، كما تفيد فى تحديد طرق الملاحة النهرية وتوزيع المياه على الأراضي الزراعية ويمكن للجغرافيين أن يدلوا بدلوهم فى التنمية الاقتصادية والثورة الخضراء فى جمهورية مصر العربية .

- **اتجهت الجغرافيا الحديثة الى الاعتماد على الوسائل الاحصائية** فيما يعرف باسم المنهج الكمى .وقد أصبح هذا المنهج أكثر استعمالاً فى الجغرافيا التطبيقية وطبيعى أن يكون الأمر كذلك حتى ترقى النتائج إلى درجة من الدقة العلمية تمكن المسئولين عند التنفيذ من اتخاذ قراراتهم على أسس سليمة.

الفصل الثاني

أبعاد الثقافة الجغرافية

مقدمة

- ❖ أولاً. طبيعة الجغر افيا.
- ❖ ثانياً. المفاهيم الجغر افية الأساسية (المعرفة الجغر افية).
- ❖ ثالثاً. العلاقة بين الجغر افيا وتطبيقاتها والمجتمع والبيئة.
- ❖ رابعاً. المهارات الجغر افية.
- ❖ خامساً. الاتجاهات الجغر افية.
- ❖ سادساً. القيم الجغر افية.

الفصل الثاني

أبعاد الثقافة الجغرافية

مقدمة

علم الجغرافيا مثل الماء والهواء فى الأهمية لكل إنســـان ، والإنســـان جغرافى بـالفطرة منـذ أن وجـد أبونـا آدم إلى الآن ، بحيـث تطور من حيـاة الجمع والالتقـاط والصـيد والقنص ثم الاسـتقرار والزراعة ثم الصـناعة ، وتطور سـكنه من كوخ بسـيط يتكون من جذوع الأشـجار ثم كوخ من الخشـــب أو الجلد يقيه حر الصـــيف وبرد الشـتاء ، ثم منزل من الطوب اللبن ثم منزل خرسـانى وقرية صـغيرة ثم بلدة ثم مدينة كبيرة ، وهذا التطور الذى حدث للإنسان نتيجة لتطور معرفته الجغرافية للبيئة التى يعيش فيها بحيث يؤثر فيها وتؤثر فيه جغرافياً ، ونتيجة لمعرفة الفصول وتغيير المناخ بها اسـتطاع أن يغير ملبسـه ومأكله ، وهذا ما يقال عليه فى الجغرافيا بالحتم البيئى ، والإنسان جغرافي بطبعه.

وعلى ذلك تعتبر الجغرافيا على جانب كبير من الأهمية ، فالثقافة الجغرافية لم تعد ترفاً يمكن الاستغناء عنها ، بل هى أساسية فى إعداد المواطن ليشارك بفاعلية فى بيئتـه . ويمكن للثقـافـة الجغرافيـة أن تحقق ذلـك من خلال مـا تحققـه للفرد من

أهداف عدة ، حيث تقدم للفرد المعارف والمهارات اللازمة لاستغلال البيئة وحل مشكلاتها ،وكذلك ما تكسبه للفرد من عادات ذهنية تساعده على التفكير بطريقة علمية فى مواجهة ما يعترضه فى بيئته ومجتمعه ، مع عدم إغفال الجوانب الوجدانية فى إعداد الفرد المثقف جغرافياً ، لما لهذا الجانب من أهمية فى بناء الشخصية السوية .(عبد القادر عبد العزيز على :٢٠٠٢،ص ١٠،٩)

وإذا كان العالم قد شهد عدة ثورات متلاحقة أثرت فى تدفق المعلومات ، وثقافة الشعوب والأفراد ، وبروز مفهوم العولمة بشكل واضح بحيث أصبحت قوة مؤثرة فى الحقائق والوقائع الحياتية المعاصرة . فإن مادة الجغرافيا تعد من أنسب المواد الدراسية التى يمكن استغلالها فى إعداد الفرد فى عصر العولمة ـــ من خلال أهدافها ومحتواها ، ومداخل تدريسها وأنشطتها ـــ فيمكن من خلالها غرس مقومات الهوية التى تميز دولة أو جماعة عن غيرها من الدول والجماعات الأخرى ، وذلك لغرس وتنمية مشاعر وأحاسيس الولاء والانتماء للجماعة والإعلاء من شأنها ، وإعداد المواطن المستنير الواعى برسالته القومية والإنسانية .

إذ تؤكد أهداف الجغرافيا على أهمية الثقافة الجغرافية التى تؤدى إلى تكوين المواطن الصالح المؤمن بدور وطنه الحضارى ، ويحمل مشاعر الحب والولاء له ،

وتنمى روح التعـاون والتقـدير والتعـاطف . ويعتبر كثير من الأهـداف التى تســعى الجغرافيا إلى تحقيقها أهدافاً تثقيفية .

ومن هذه الأهداف التثقيفية لعلم الجغر افيا :

١.تزويد الطالب بحقائق عن طبيعة بلاده وإمكاناتها وموارد الثروة فيها ، ووسائل استغلال هذه الموارد وما يرتبط بهذا الاستغلال من أنشطة اقتصادية ومشروعات عمرانية .

٢-إدراك العلاقات التى تقوم على التفاعل المســتمر بين الإنســان وبيئته الطبيعية وبينه وبين مجتمعه والمشــكلات الناجمة عن هذا التفاعل وأســاليبه فى مواجهة هذه المشكلات .

٣- الوقوف على مجهودات الأجيال الســابقة فى مناهضــة الظروف البيئية والمشــكلات الطبيعية والبشرية التى واجهتهم وكيف تصرفوا إزاءها بالنجاح أو الفشل .

٤.إدراك الروابط المادية والمعنوية بين أجزاء الوطن العربى وأفراد الأمة العربية مع إبراز وحدة هذا الوطن ومركزه وأهميته على المستوى العالمى فى الوقت الحاضر .

٥- إدراك التطور الذى شمل الحياة البشرية عامة والحياة العربية خاصة فى مختلف مجالات الحياة ودور الشعوب ودورنا فى نمو الحضارة الإنسانية .

٦- تزويد الطالب بالمعارف الواضحة المترابطة عن طبيعة الأجزاء الأخرى من العالم وإمكاناتها ومشكلاتها وأساليب مناهضة سكانها لظروف بيئاتهم ونوع النجاح الذى أحرزوه فى أثناء السعى لتوفير حياة أفضل .

٧ - وقوف الطالب على الحقائق الفلكية الأساسية الخاصة بالفضاء الكونى وما يحتويه من مجموعات وأقمار صناعية ومركز المجموعة الشمسية فى هذا الفضاء ومركز كوكبنا من هذه المجموعة .

٨. الوقوف على أهم المشكلات العالمية بعامة والعربية بخاصة مع التعرف على أسباب وأحسن الحلول الممكنة لها والجهود التى تبذل لحلها .(خيرى على إبراهيم ، ١٩٩٠:ص٧).

كما يحقق النشاط المصاحب لمادة الجغرافيا دوراً مهماً فى بناء الجانب النفسى والاجتماعى والقيمى والجمالى والحركى عند إنسان المستقبل ؛ حيث أن

النشـــاط المصـــاحب جزء مهم ومتمم للبرنامج الأكاديمى الذى يهدف إلى بناء الجانب المعرفى ويساعد على بناء شخصية المتعلم وصقلها .

وتعمل مداخل وطرق التدريس التى يســـتخدمها معلم الجغرافيا على تحقيق الأهداف التربوية المنشـــودة التى يتعلق بعضـــها بالجانب المعرفى ، وبعضـــها يتعلق بالجانب المهارى ، والبعض يتعلق بالجانب الوجدانى ، وهذه الأســـاليب التدريســـية بعضـها أسـاليب تقليدية ، يقع على عاتق المعلم الجانب الأكبر منها فى عملية التعلم ، والبعض الآخر من هـذه الأســـاليب متطور ، حيـث يعتمـد على التفـاعـل بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعلم .(جمال الدين إبراهيم العمرجى :٢٠٠٢،ص ٢٢،٢١).

<u>وقد اكتسبت الجغرافيا هذه الأهمية من خلال مجموعة من الأسباب منها:</u>

١ : الدراســات الجغرافية تتميز بالشــمولية ، والتوزيع ، والتحليل ، والتفســير بحيث عندما نتناول ظاهرة جغرافية مثل : المطر أو الزلازل أو الســيول فنذكر أســباب حدوث هذه الظاهرة ثم نقوم بتحديد موقعها على الخريطة وتحليل أســباب هذا التوزيع ثم ننتهى بالنتائج لهذا التوزيع ونربط هذه الظاهرة بالظاهرات الطبيعية الآخرى المرتبطة بها والمســببة لها ثم ندرس تأثير هذه الظاهرة على الإنســان أو الظاهرات البشرية بصورة عامة ، ثم نتناول إمكانية الحد أو التقليل من مخاطرها

، أما عالم المناخ أو الجيولوجيا يتناول هذه الظاهرات لذاتها سواء لها علاقة بسطح الأرض أو ليست لها علاقة ، حيث يركز على العوامل الديناميكية فقط التى تسبب حدوث هذه الظاهرة ولا يتعرض للتوزيع ولا الربط والتعليل والتفسير.

٢ : دور الجغرافيا فى الدول المتقدمة يعتبر أهم دور لأى مخطط أو صاحب قرار حيث أن طبيعة الدراسة الجغرافية تجعل من الجغرافيا المخطط الأول فى الدولة للمشاركة فى حل جميع مشاكل البيئة والتنمية ، والجغرافى هو أكثر متخصص فى هذا المجال لطبيعة دراسته المرتبطة بالأرض والعلوم الأرضية ، فعلى سبيل المثال : الذين يقومون بحل المشاكل البيئية ويضعون خطط التنمية فى الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم دول أوروبا هم الجغرافيون ، ففى القطر البريطانى مثلاً الذى قام بحل مشكلة نقص الغذاء فى عام ١٩٣٠ هو دولى ستامب حيث قام بعمل مسح كامل لاستخدامات الأرض للقطر البريطانى ككل لوضع أفضل استغلال لكل شبر من القطر البريطانى لإمكانية إنتاج الغذاء واستخدم فى هذا العمل القومى أكثر من نصف مليون تلميذ ومدرس جغرافيا شارك فى هذا المسح الشامل . كما سبق الذكر فى معظم الدول الأوروبية ، الجغرافى هو المتخصص فى حل المشكلات البيئية ووضع خطط التنمية بل أكثر من هذا يوجد العديد من كليات

الجغرافيا والمعاهد الجغرافية فى الدول الأوروبية وروسيا سابقاً عرفاناً منها بأهمية هذا الفرع الذى يعتبر من أهم. إن لم يكن أهم. فروع المعرفة .

كما أن علم الجغرافيا من العلوم التى استفادت من التقدم التكنولوجى الرهيب فى مجالات التقنية الحديثة باستخدامات نظم المعلومات الجغرافية G I S لوضع النماذج المختلفة لحل أية مشكلة خاصة بالبيئة أو التخطيط العمرانى أو إنشاء مدن أو مشاريع جديدة ..إلخ. وكذلك استفاد من تطور الحاسبات الآلية فى رسم الخرائط باختلاف أنواعها والرسوم البيانية البسيط والمعقد منها وعمل جميع العمليات الحسابية سواء البسيطة أو المتقدمة .

٣: بعض الأمثلة التطبيقية لاستخدام علم الجغرافيا فى جمهورية مصر العربية نجد أن كثيراً من علماء الجغرافيا فى مصر هم الذين يشاركون فى وضع خطط التنمية وحل المشاكل البيئية والتخطيط العمرانى فى المدن الكبرى وعواصم المحافظات والمدن الجديدة ، وهم الذين يصنعون استراتيجية التعليم فى مصر ، وهم الذين يشاركون فى حل المشاكل القومية العليا مثل مشكلة طابا وحلايب ، وفى ترسيم الحدود الإدارية بين المحافظات والمراكز الإدارية والقرى ، وتحديد مناطق التنمية الجديدة والمشاريع العملاقة مثل توشكى وشمال سيناء ، بعد دراسة جميع

الجوانب الطبيعية والبشـرية لإنجاح هذه المشـاريع . وتغطية أية أحداث بطريقة علمية سـليمة فى وسـائل الإعلام المختلة المسـموعة والمرئية والمقروءة سـواء عن الزلازل أو السـيول أو التغيرات المناخيـة أو ثقـب الأوزون ..إلخ . وغيرهـا من الظاهرات العلميـة المختلفـة وذلـك لأن الجغرافيـا هى الوحيـدة التى لـديهـا القـدرة على الربط والتحليل والتفسـير لجميع العناصـر الطبيعية المسـببة لهذه الظاهرة والعناصـر البشـرية التى تتأثر بحدوث هذه الظاهرة وطرق الوقاية والتقليل من المخاطر .

من ذلك يتضح دور الجغرافيا والثقافة الجغرافية فى بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية ، الأمر الذى أدى إلى اهتمام العديد من الدراسـات بكيفية تطوير الثقافة الجغرافية أو أحد أبعادها ، مثل دراسـة جوردن Gordon١٩٩٠ التى أكدت على ضـرورة اشـتمال مناهج الجغرافيا على أفكار جديدة أخرى مثل التوازن السـكانى والغذائى والتنمية الاقتصـادية . ودراسـة سـتولتمان Stoltman ١٩٩٠ التى أكـدت على أهميـة تنميـة المعرفـة الجغرافيـة ، والقـدرة على تطبيق الجغرافيا ، أفكارها الأسـاسـية ، مهاراتها ، والآراء تجاه عدد كبير من القضـايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

أبعاد الثقافة الجغرافية :

يمكن تحديد أبعاد الثقافة الجغرافية فى النقاط الآتية :

أولاً. طبيعة الجغرافيا .

ثانياً. المفاهيم الجغرافية الأساسية (المعرفة الجغرافية) .

ثالثاً. العلاقة بين الجغرافيا وتطبيقاتها والمجتمع والبيئة .

رابعاً. المهارات الجغرافية .

خامساً. الاتجاهات الجغرافية .

سادساً. القيم الجغرافية .

ونتناول هذه الأبعاد بشئ من التفصيل ، وذلك على النحو الآتى :

أولاً. طبيعة الجغرافيا :

تدخل الجغرافيا فى نطاق العلوم المكانية حيث أنها تحلل العلاقات المكانية Spatial Relationships . وفى هذا المجال يدرس الجغرافى ترابط الظاهرات المختلفة ،

وفى هذا المعنى يقول ف.لوكرمان :" دراســة المكان أو المجال كظاهرة معقدة ووحدة متداخلة حكر للجغرافيا . وليس هناك فرع من فروع المعرفة غير الجغرافيا يقوم بدراسة الحقائق المرتبطة بالمكان من وجهة النظر المكانية فقط وليس من وجهة نظر الظاهرات نفسها).

ويؤكد هذا المفهوم ايريك براون السكرتير الفخرى للجمعية الملكية الجغرافية :" إذا كان بالإمكان اختصــار فحوى علم الجغرافيا فى كلمة واحدة كما يفعل علماء النبات عندما يقولون علم النبات يهتم بالنباتات فإن علم الجغرافيا يهتم بالمكان . فالناس يصنعون المكان والمكان يصنع الناس).

ودراسة المكان فى الفكر الجغرافى المعاصر لم تعد دراسة ساكنة بل هى دراسة ديناميكية ـ دراسة المكان ذات الطبيعة المتجددة المتغيرة المتحركة .فدراسة الجغرافى للبيئة الطبيعية والإنسان هى دراسة متلازمة مترابطة ترابطاً أصولياً وموضوعياً . كما أن البحث الجغرافى ينطلق من منطلق تمليه العلاقات التكاملية بين البيئة والإنسان . والتخصــص الدقيق فى فرع من فروع الجغرافيا الطبيعية ، أو من روع الجغرافيا البشــرية لا يعفى الجغرافى من الإحاطة الكلية بالقواعد التى تقوم عليها العلاقة التكاملية بين البيئة والناس .

الـدراســـة الجغرافيـة إذن تســهم فى توســيع المفهوم التكـاملى للأنظمـة الأيكولوجية حيث أنها تركز على الأنشطة البشرية . بحيث يغطى هذا المفهوم النواحى الاجتماعية والاقتصــادية للإنســان ، ويدرس تفاعل الإنســان مع البيئة الطبيعية واســتخدامه للموارد الطبيعية والتقنيات المســتعملة فى هذه الموارد واســتجاباته لتدهور البيئة ونقص الموارد .

أما من حيث المضــمون فيهتم علم الجغرافيا بفحص وربط وتنظيم وتقنين ظاهرات الأرض ، فهو يدرس شكل وحجم الكرة الأرضية ، وتحركات السطح ، وتوزيع اليابس والماء ، والتركيب الصخرى للقشرة الأرضية ، والعمليات التى تؤثر فى أشكال ســطح الأرض والأحوال الجوية وما ينتج عنها من اختلاف فى أنماط المناخ . ويوجه اهتمامه كذلك لدراســة اختلاف الحياة النباتية والحيوانية وتوزيعاتها ، إلى جانب دراسة السلالات البشرية التى عمرت سطح الأرض وتوزيع السكان والأنشطة المختلفة لهم . ذلك بالإضافة إلى المحلات العمرانية التى يقطنها . وباختصار تنحصر الجغرافيا فى دراســتها فى دراســة مكان وســبب كيفية الأشــياء . وتنســب إلى ايزياه بومان Isiah Bowman الجغرافى الأمريكى المشــهور تلك العبارة الموجزة :" الجغرافيا تعرفنا ماذا وأين وكيف وما شأنه ".

ويختلف الباحثون فى عدد الموضوعات التى تنطوى تحت الجغرافيا ، فقد تزيد عند البعض عن خمسة عشر موضوعاً . لكن هناك اتفاق أن علم الجغرافيا ينقسم رئيسين : الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية . الجغرافيا الطبيعية تتناول دراسة سطح الأرض من حيث البنية والتركيب والمناخ والنبات والحيوان من حيث تأثيرها فى الحياة الإنسانية . والجغرافية البشرية تتناول دراسة النشاط الإنسانى فى البيئة والتفاعلات المتبادلة بين الإنسان والبيئة . ومن أقسام الجانب الطبيعى دراسة التضاريس ونظم التصريف النهرى ، ودراسة الموارد الأرضية والحياة النباتية والتربة . وينطوى تحت الجغرافيا البشرية عدة فروع مثل جغرافية السلالات البشرية وجغرافية السكان والمدن والجغرافيا الاقتصادية والسياسية . وكل نوع من أنواع الجغرافيا السابقة يتناول نشاطات الإنسان المتعددة فى بيئته .

هذه المظاهر الطبيعية والبشرية يدرسها الجغرافى دراسة أصولية وإقليمية بمعنى أن الجغرافى يدرس الموضوع Topic أو الإقليم Region (يدرس العلاقات الموجودة بين الظاهرات والتفاعل بينها داخل الإقليم الواحد) . وفى علم الجغرافيا هناك ارتباط عضوى وحيوى بين الموضوعية والإقليمية فإذا بدأ بالموضوع انتهى إلى الإقليم وإذا كانت الإقليمية هدف الدراسة فإنه لا نجاح لهذا الهدف دون الاستعانة

بالمنهج الموضـوعى . بعبارة أخرى هناك تدرج بين الموضـوعية والإقليمية بحيث يمثل كل منها إطاراً مكملاً للآخر .(أحمد عبد الله أحمد بابكر : ١٩٨٧،ص ٢٩٣-٢٩٥).

ثانياً. المعرفة الجغرافية :

تعتبر المعرفة الجغرافية بعداً أساسياً من أبعاد الثقافة الجغرافية ، فالجغرافيا تقدم معارف ومعلومات عن البيئة الطبيعية من خلال تناولها مظاهر السطح أو التضاريس من حيث دراسة الجبال والهضاب والسهول والحياة النباتية على سطح الأرض ، وهذه المعلومات والمعارف لازمة لفهم البيئة الطبيعية من خلال اختيار أماكن الإقامة وبناء المساكن واختيار الأراضى التى تصلح للزراعة وتحديد الفصول وأهم النباتات التى تجود زراعتها فى كل فصل منها .

وتساهم الجغرافيا فى التعرف على مصادر المياه (الأنهار ـــ الأمطار ـــ المياه الجوفية) وكيفية المحافظة عليها وطرق استغلالها فى حياة الإنسان عن طريق مشروعات الرى والصرف والتخزين وإقامة السدود والقناطر .

وتقدم الجغرافيا المعلومات عن مظاهر الكون من الرياح والسحاب والضباب والندى والمطر ، وهى بذلك تساهم فى فهم الإنسان لمظاهر البيئة الطبيعية التى

يعيش فيها ، ومعرفة المناخ على مدار العام وتقسيماته إلى فصول (صيف . شتاء . ربيع . خريف) فيستطيع تحديد نوع ملابسه فى كل فصل منها .

وتقدم الجغرافيا إلى دارسيها أهم المعلومات عن النشاط الاقتصادى ومصادر الثروة وكيفية استغلالها وأهميتها الطبيعية ، وطرق التبادل التجارى ، وهذه المعلومات تلقى الأضواء على النشاط البشرى للسكان فى البيئة بما يتناسب مع ثرواتها الطبيعية ، ويحدد درجة صعوبة هذا النشاط أو سهولته ، والعوامل التى تساعد على ذلك .

وتساهم الجغرافيا فى إلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية بين الأفراد فى داخل الدولة عن طريق التبادل التجاري ووسائل المواصلات ، وكذلك العلاقات بين الدولة والدول الأخرى ، والمشكلات والقضايا العالمية ، وتدرس الجغرافيا البشرية مظاهر الحياة الإنسانية وتوضح مدى تأثرها بالظواهر الطبيعية فى البيئة التى يعيش فيها الإنسان .وكذلك تلقى الضوء على بعض المفهومات الاجتماعية مثل مفهوم السكان وكثافة السكان والانفجار السكاني وتلوث البيئة .(أحمد حسين اللقانى وآخرون:١٩٨٤،ص٢١) ، (خيرى على إبراهيم :١٩٩٠،ص٥٨،٥٧).

ثالثاً. العلاقة بين الجغرافيا وتطبيقاتها والمجتمع والبيئة :

ترتبط الجغرافيا ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والبيئة من خلال تطبيقاتها المختلفة وأهدافها التى تسعى إلى تحقيق الرفاهية والتقدم للإنسان فى بيئته . وذلك عن طريق البحث عن الحلول المناسبة لكل المشكلات التى تواجه المجتمع والبيئة من جميع النواحى سواء الناحية الاجتماعية المتعلقة بالسكان وتوزيعهم الأمثل ، وعاداتهم وتقاليدهم ، و أثر ذلك على استثمار موارد البيئة ، والمناطق التى يقطنها هؤلاء السكان ، والتخطيط السليم لهذه المناطق العمرانية. أو من الناحية الاقتصادية والاهتمام بالتوزيع الجغرافى للمصادر الطبيعية المتوفرة داخل البيئة ، وتحديد الجدوى الاقتصادية لها ولاستخدامها ، أو من الناحية السياسية والبحث فى علاقة المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى .

وتدرس الجغرافيا العديد من المشكلات مثل مشكلة توفير المياه وبعض مشكلات التربة ، والغابات ، والموارد المعدنية ، ونمو المراكز العمرانية العشوائية ، وبعض مشكلات التلوث . ويتضح من دراسة هذه المشكلات البيئية من وجهة نظر الجغرافى أهمية هذه الدراسات فى نطاق الدراسات البيئية عامة وفى الدراسات الخاصة بتخطيط البيئة على وجه الخصوص .(عايده نسيم بشارة

:١٩٨٥،ص ٩٣).

أي أن الجغرافيا تدرس كل ما يخص المجتمع والبيئة ، والعمل على حل كافة المشكلات التى تواجهه بما يسهم فى تقدمه ورفاهيته .

ولعل من أشهر التطبيقات الجغرافية اتصالاً بالمجتمع والبيئة ، الاستشعارعن بُعد ***Remote Sensing*** ، الذى يقصد به الحصول على معلومات عن هدف ما أوظاهرة طبيعية بواسطة جهازاستشعارتفصله عن الهدف مسافة معينة ومن ثم التعرف على الهدف بالاستعانة بأجهزة ووسائل المعالجة والتحليل للصورالفضائية أوالجوية .

وترجع أهمية الاستشعارعن بعد إلى أنه يوفرمعلومات حديثة وشاملة عن الظاهرالجغرافية مما يمكن دارس الجغرافيا من الحصول على خرائط دقيقة ، ومراقبة الأخطارالبيئية ، والموارد الطبيعية ، ودراسة التغيرفى استخدام الأرض ***Land Use*** وكذلك تحديد المناطق المصابة بالأمراض فى الحقول الزراعية ، ومعرفة الظواهرالتضاريسية ونوع التربة والصخورالسائدة ، والعديد من التطبيقات التى يستفيد بها المجتمع .(منصورأحمد عبد المنعم :١٩٩٩،ص ٧٥).

ومن التطبيقات الجغرافية الأخرى ذات الصلة بالمجتمع والبيئة ، نظم المعلومات الجغرافية Geographical Information System ، التى هى طريقة لترتيب البيانات الجغرافية المختزنة فى الحاسب الآلي باستخدام معدات Hardware أو برامج Software مخصصة لإنجاز وحفظ واستخدام البيانات الجغرافية والخرائط . وهو سلسلة من العمليات تبدأ من تخطيط الملاحظات وجمع البيانات وخزنها وتحليلها واستخدامها للحصول على معلومات وخرائط عديدة تساعد المخططين والمسئولين فى صنع قراراتهم ، وهذا يعد طفرة هائلة وحديثة فى التقدم العلمي الجغرافي .

واستخدمت نظم المعلومات الجغرافية G.I.S بنجاح مقطع النظير فى كافة المجالات الجغرافية ، وفى رسم نماذج خرائطية Models ما بين بسيطة ومعقدة ، والأخيرة تعد بحق أحد ثمار استخدام أساليب التكنولوجيا الحديثة المستخدمة فى نظم المعلومات الجغرافية ، وهذه النماذج المعقدة تقدم لنا خرائط موضوعية كمية Thematic Maps مشتقة من بيانات متنوعة ومعقدة ومختزنة فى الحاسب الآلي ، هذه الخرائط تظهر لنا روابط عديدة كامنة بين العديد من الظواهر الجغرافية،وتتفاوت دقة الخرائط وفقاً لمدى وفرة البيانات المتاحة فى الحاسب الآلي.

ويعتبر التخطيط العمرانى من أول التطبيقات التى استفادت من تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية ، ويمكن إيجاز الجوانب التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية فى مجال التخطيط العمرانى كما يلى :

١- إعداد خرائط رقمية متباينة المقاييس " وخاصة المقياس الكبير " ، لتحديد إمكانية توزيع الخدمات المستحدثة وتطويرها وفقاً لخرائط التوزيع الحالية وتطور السكان .

٢- إعداد قواعد معلومات جغرافية Geographical Data Base عن كل الجوانب الجغرافية لإقليم المدينة ، وتسهيل تصميم المرافق وإدارة المدن وتقدير الاحتياجات .

٣- إظهار الملكيات والوحدات السكنية وأماكن الفضاء ، والتعريف بالملكيات لتسهيل التعامل بين الحكومة وملاك الأرض عند الضرورة ، وخاصة عند إنشاء مشروعات للخدمات العامة تستوجب نزع ملكية .

٤- الاستفادة فى مجال التخطيط المروري ، ، وذلك بوضع المعلومات المتعلقة بالمرور فى شوارع التدفق فى أوقات معينة ، واتجاهات الكثافة ، والطرق البديلة ، مما يسهل وضع حلول سريعة لمشكلاتها .

٥- إعداد نظم معلومات متكاملة عن إقليم المدينة وظهيرها ، لمراجعة وحصر النمو الأقصى للمدينة ، وانتشار العشوائيات فى بلدان العالم النامى .

٦- إعداد نظم معلومات وخرائط دقيقة لشبكات الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه وغاز وهاتف وغيرها .(فايز محمد العيسوى :١٩٩٨،ص ٣٦٣.٣٢٣)

وبصفة عامة يمكن القول أن نظم المعلومات الجغرافية تلبى الاحتياجات البيئية كافة ، وذلك على النحو التالى :

١- تحديد المواقع ووصفها بطرق مختلفة كالترميز أو الترقيم أو نسبتها إلى احداثيات طولية وعرضية أو بوضعها على خريطة .

٢- كيفية بلوغ المكان عن طريق معرفة موقعه السابق .

٣- التعرف على السلوك اللازم لتحديد المكان وطرق الوصول إليه وأنسب الطرق وأقربها للصواب أو الخطأ .

٤- ماذا طرأ على طبيعة المكان أو الموقع وتاريخ هذا التغير والعرف عليه .

٥- ما هى الأوصاف والأنماط المكانية والتحليل المكانى لها . (فتحى محمد مصيلحى :١٩٩٤،ص ٣١١) .

رابعاً. المهارات الجغرافية.

تسعى الجغرافيا إلى تنمية العديد من المهارات التى تساعد الفرد فى الحصول على المعارف والمعلومات التى يريدها ، وتكون لديه القدرة على استيعاب هذه المعارف والمعلومات ، وبخاصة أننا اليوم فى عصر المعلومات والثورة المعرفية ، الأمر الذى جعل القائمين على التربية فى حيرة من أمرهم ، فماذا يقدمون من معارف وماذا يتركون ؟

خامساً. الاتجاهات الجغرافية :

يعتبر مفهوم الاتجاهات وتنميته فى تعليم الدراسات الاجتماعية بصفة عامة. والجغرافيا بصفة خاصة ــ من الأهداف الرئيسية التى تسعى التربية إلى تحقيقها فى مجتمعنا المصرى ، ونظراً لأن الدراسات الاجتماعية والجغرافيا إحدى فروعها تساعد على تنمية اتجاهات مثل التفاهم العالمى ، وحب الوطن ، السلام العالمى ، والوعى العالمى ، من خلال البعد البيئى لها ، ومن خلال المناهج بما تحتويه من اتجاهات ومعارف ومفاهيم ؛ فهى بلا شك رسالة لها من الأهمية ما جعل لها مركزاً بين المواد الدراسية الأخرى ، إلى جانب أن أصبح المعلم هو المخطط الأساسى والمحدد للاستراتيجيات الملائمة لتنمية الاتجاهات ، ومهما كانت أدواره فإن الشئ المؤكد فى

هذا الشـــأن هو أن كافة التفاعلات اليومية بينه وبين تلاميذه يجب أن تكون بناء الاتجاهات والقيم والمفاهيم والمهارات والقدرة على التذوق ، وتقدير الجهود فى كافة المجالات ، وتعلم الطريقة العلمية فى التفكير ، واختيار المحتوى الثقافى الوسـيلة لتحقيق مثل هذا الهدف . (محمود على عامر :١٩٩٣،ص١٢٩).

سادساً. القيم الجغرافية :

تسهم الجغرافيا فى تنمية القيم بجميع أنواعها ، ومنها القيم الاقتصادية التى تسـتطيع هذه المادة تنميتها عن طريق تعريف التلاميذ بالموارد الاقتصـادية فى العالم من حيث توزيعها وتباينها وإنتاجها واسـتهلاكها وطرق نقلها وتجارتها الدولية ، كما تسهم فى تنمية القيم السياسية من خلال دراستها للوحدات السياسية على سطح الكرة الأرضية ، والمشكلات القائمة التى ترتبط بتوزيع المجتمعات الإنسانية ، وتأثرت هذه المجتمعات ببيئاتها الجغرافية ، وعلاقة توزيع الظاهرات الاجتماعية كالسـكان والقرى والمدن بالظروف الجغرافية العامة للمكان .

وهناك القيم الجمالية التى تتضح فى تدريس الجغرافية والتى تبدو من خلال دراسـة جمال الطبيعة ، حيث تعمل هذه المادة على زرع الإحسـاس بالمسـئولية لدى

التلاميذ ، من أجل العناية بالطبيعة وصيانتها ، كما أن دراسة المظهر الطبيعى يساعد على الاستغلال المثمر لأوقات فراغهم ، كما أنها تساعد على ارتقاء الذوق وتنمية الهوايات .(منصور أحمد عبد المنعم :١٩٩٩،ص ١٣٨،١٣٧)

وبالتالى تعد الجغرافيا من المواد التى يمكن من خلالها دخول الفرد إلى الحياة الاجتماعية والتعرف على قيمتها ، فالفرد بعد أن يتمثل طراز حياة الجماعة التى ولد فيها ، يتمثل عن طريق هذه المواد تركيبات هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وروحها ، ويرتبط بها كل ما ينمو لديه من عواطف ومشاعر . فالجغرافيا تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة وما فيها من ظواهر مختلفة ، وتهيئ مجالات متنوعة تساعد على النمو الاجتماعى المنشود ، كما تعد من المواد التى تساعد التلاميذ على فهم أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه وقيمه ومثله العليا ، فهى تبحث فى الإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ، وعلاقته بالبيئة التى يعيش فيها وكيف يحل الإنسان مشكلات هذه البيئة .

وتتضمن الجغرافيا دراسة للعلاقات الإنسانية التى تبدو مهمة لتعلم التلاميذ ، وتهدف بصورة أساسية إلى تنمية المواطنة المسئولة عندهم عن طريق تزويدهم بالمعارف وطرق التفكير والمهارات والاتجاهات الضرورية لذلك ، ويهتم التدريس فيها

بالتفاعل بين التلاميذ والبيئة الطبيعية والبشرية من حولهم ، والتأكيد على التفاعل البشرى لتحديد العلاقات بين الإنسان والأرض ، والإنسان والقوانين ، والإنسان والقيم . وعلى ذلك فإن هدف المواد الاجتماعية بصفة عامة والجغرافيا بصفة خاصة هو إيجاد وتنشئة المواطن الصالح والفعال فى المجتمع ، كما تساعد فى تنمية المهارات والقدرات الحيوية لدى التلاميذ فى صنع القرارات المطلوبة للحياة ، وتتطلب مسئولية صنع القرارات الاجتماعية من الأفراد التعرف على القيم والحقائق ذات الصلة ، حيث يتم اختيار أو فحص القيم التى تتضمنها القرارات . ومن هنا يتضح الأهمية التى تلقيها الجغرافيا على اكتساب التلاميذ للقيم السليمة المتعلقة بالمشكلات التى تواجههم فى حياتهم اليومية .

ويعد معلم الجغرافيا بما لديه من معرفة لطبيعة الجغرافيا ومداخلها وأساليب تدريسها مسئولاً بدرجة كبيرة عن تعريف التلاميذ على هذه القيم وتعريفهم على حقوقهم ، والوصول بهم إلى المرحلة التى يقدرون فيها المبادئ الإنسانية العامة كاحترام الشخصية الإنسانية والعدالة والمساواة ، وتفسير قيم المجتمع وقواعده الأخلاقية والاجتماعية من خلال معايير ما يجب أن يفعلوه وما لا يجب أن يفعلوه ، مع التأكيد على المظاهر الإيجابية والسلبية لتفاعلات الإنسان مع البيئة ، وهو بهذا

يقوم بدور أساسى فى توضيح وتنمية القيم .(أحمد جابر أحمد السيد :١٩٩١،ص٣١،٣٠)

الجغرافيا وثقافة المواطن المصرى :

رغم اختلاف تعاريف علم الجغرافيا وتعددها من فترة زمنية إلى أخرى ، ومن باحث جغرافي إلى آخر إلا أن المكان أو الحيز Space يظل محور الاهتمام القابع فى خلفية أو التعريف أو الباحث ، الجغرافيا كعلم مهتم بالمكان أياً كان هذا المكان موجود فى ذهن غير المتخصص ، مثلما هي شاغله لعقل وتفكير الباحث الجغرافي ، ولكن درجة الاهتمام بها أو التفكير فيها أو التذكير بها تتفاوت من شخص إلى آخر ، فحيثما تكونوا تدرككم الجغرافيا لأنها كل ما ترى العين خارج البيت ، وكل إنسان – جغرافي وغير جغرافي – يرى الجغرافيا حيثما كان وأينما تحرك ، كما أن كل إنسان يعيش فوق سطح خبرة جغرافية ما ، سواء أدرك ذلك أم لم يدرك .

والجغرافيا قد لا تكون علماً خالقاً على مستوى الحقائق والمعلومات ، ولكنها بوظيفتها الأساسية من الربط ورصد العلاقات تخلق جديداً على مستوى الأفكار والأنماط ، وهذه الأفكار والأنماط موجودة فى ذهن المواطن العادي ولكنه لا يهتدى إلى ماهيتها إلا بمساعدة الجغرافي المتخصص ، فالعلاقات بين الظاهرات الجغرافية

فوق سطح الأرض علاقات قائمة والباحث الجغرافى هو الذى يمكنه إزالة غبار الرتابة الذى يغطيها ويحجبها عن الناظرين فيجلوها ويوضح انتظامها ، والارتباط بين الظاهرات ارتباط كامن ، يوقظه الجغرافى فى الذهن : ذهنه هو أولاً ، ثم أذهان غيره من البشر بعد ذلك ، كما أن منطقية توزيع هذه الظاهرات مستترة فى الواقع المعاش ، والجغرافى هو الذى يبلورها ويجسدها ويبرزها .

والجغرافيا كعلم مهتم بدراسة المكان لا تستقطر أو تُستقطب إلا فى الإقليم ، ولا نعنى بالإقليم هنا ذلك المفهوم الجغرافى كمنطقة متحدة الخواص الداخلية متفارقة عما يحيط بها من مناطق أخرى ، وإنما يقصد به المكان الذى يعيش فيه الإنسان ويتسع إطاره بقدر اتساع مدارك هذا الإنسان متراوحاً ما بين القرية والقارة وصولاً إلى العالم ككل ثم ما وراء هذا العالم .

هذا الإقليم بشخصيته الجغرافية التى تتجاوز مجرد المحصلة الرياضية لخصائصه وتوزيعاته هو الذى يحدد ملامح شخصية ساكنه ليصبح هذا الساكن مرآة لخصائص المكان بسلوكه وأفكاره ومعتقداته وتلك الجغرافيا الشعبية التى تعيش فيه ويعيش فى ظلها .

ولقد تحكمت فى جغرافية المواطن المصرى – ويقصد به هنا ذلك الشخص الذى لم يتلق تعليماً جغرافياً كافياً أو الأمى غير المتعلم على الإطلاق – موروثات مكانية اكتسبها عن طريق المشاهدة العفوية والتجربة الحياتية ، أو عن طريق موروثاته الثقافية الفلكلورية ، فلقد اعتقد قدماء المصريين أن أرض مصر طويلة الشكل بسبب امتداد نهر النيل امتداداً طولياً من الجنوب إلى الشمال ، ولا شك أن الجغرافيا السلوكية بمفهوم السلوك الجغرافى وليس بمفهومها المعاصر قد صبت عقلية المواطن المصرى بخصائص مستمدة من شخصية مصر الجغرافية.(أحمد محمد عبد العال :٢٠٠٢ ،ص ٧،٨)

الفصل الثالث

تعريف عام بمصر

ومحافظة البحر الأحمر

الفصل الثالث

تعريف عام بمصر ومحافظة البحر الأحمر

أولاً : جمهورية مصر العربية

الموقع الفلكي :

تقع جمهورية مصر العربية فلكياً بين خطي عرض ٢٢ °و ٣٢ ° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول ٢٤° و٣٧° شرقي خط جرينتش .

الموقع الجغرافي :

تقع مصر فى الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا.. يحدها من الشمال البحر المتوسط بساحل يبلغ طوله ٩٩٥ كم .. ويحدها شرقا البحر الأحمر بساحل يبلغ طوله ١٩٤١ كم .. ويحدها فى الشمال الشرقي فلسطين وإسرائيل بطول ٢٦٥ كم.. ويحدها من الغرب ليبيا علي امتداد خط بطول ١١١٥ كم .. ويحدها جنوباً السودان بطول ١٢٨٠ كم .

المساحة:

تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالي ١,٠٠٢,٠٠٠ كيلو متر مربع والمساحة المأهولة تبلغ ٧٨٩٩٠كم٢ بنسبة ٧,٨ % من المساحة الكلية

المناخ:

يتأثر مناخ مصر بعدة عوامل أهمها الموقع ومظاهر السطح والنظام العام للضغط والمنخفضات الجوية والمسطحات المائية، حيث ساعد ذلك كله علي تقسيم مصر إلي عدة أقاليم مناخية متميزة، إذ تقع مصر فى الإقليم المداري الجاف فيما عدا الأطراف الشمالية التي تدخل فى المنطقة المعتدلة الدفيئة التي تتمتع بمناخ شبيه بإقليم

البحر المتوسط الذي يتميز بالحرارة والجفاف فى أشهر الصيف وبالاعتدال فى الشتاء مع سقوط أمطار قليلة تتزايد علي الساحل .

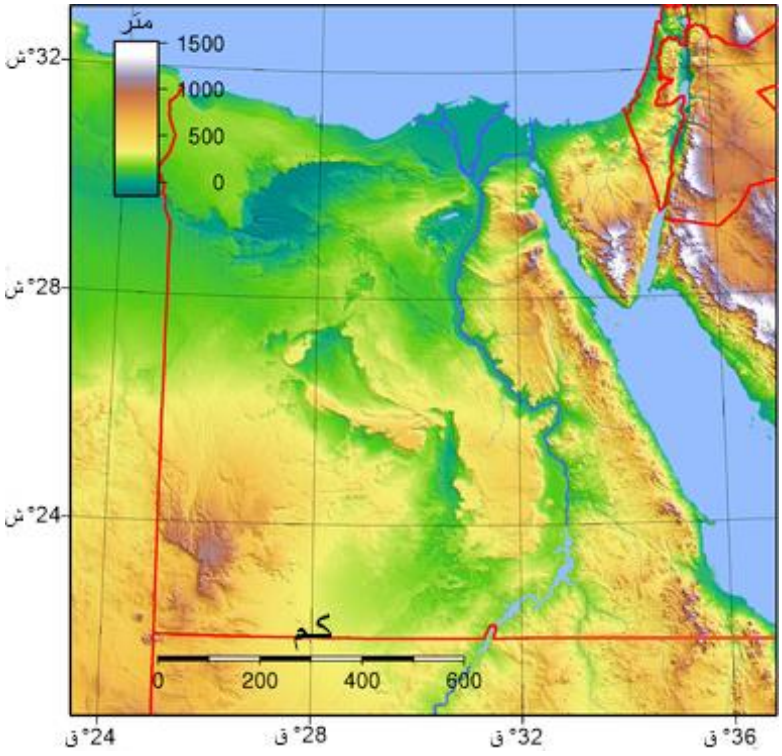

ومناخ مصر يمكن تمييزه في فصلين مناخيين هما: فصل الصيف الجاف الحار ويمتد بين شهري مايو وأكتوبر، وفصل الشتاء المعتدل قليل الأمطار ويمتد بين شهري نوفمبر وأبريل .

درجات الحرارة :

تبلغ درجات الحرارة الصغري في شهر يناير من ٩-١١ درجة مئوية وأما العظمي فمن ٢٠-٢٤ درجة مئوية .

أما شهري يوليو وأغسطس فتكون الصغري من ٢١-٢٥ درجة مئوية والعظمي من ٣٧-٤٢ درجة مئوية .

التضاريس :

تنقسم تضاريس جمهورية مصر العربية إلي أربعة أقسام رئيسية :

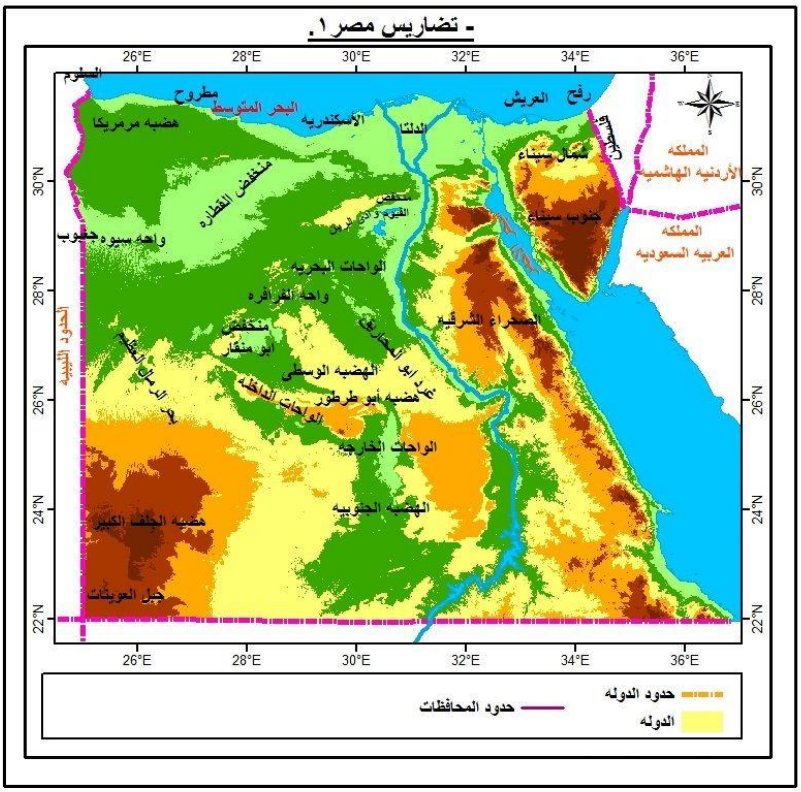

وادي النيل والدلتا :

يشكل وادي النيل والدلتا أقل من ٤٪ من المساحة الكلية للبلاد أي حوالي ٣٣٠٠٠ كم٢.. ويبدأ وادي النيل جنوبًا من شمال وادي حلفا حتى البحر المتوسط وينقسم إلي مصر العليا (الصعيد) من حلفا إلي جنوب القاهرة، ومصر السفلي (دلتا النيل) وتمتد من شمال القاهرة إلي البحر المتوسط.. ويمتد نهر النيل من الحدود المصرية جنوبا إلي مصبيه فى البحر المتوسط شمالا بطول ١٥٣٢ كيلومترا تقريبا.. ويتفرع النيل شمال القاهرة إلي فرعين رئيسيين هما فرع دمياط وفرع رشيد اللذان يحصران بينهما مثلث الدلتا الذي يُعد من أخصب الأراضي الزراعية .

الصحراء الغربية :

تبلغ مساحة الصحراء الغربية حوالي ٦٨٠ ألف كيلومتر مربع بنسبة ٦٨٪ من مساحة مصر تقريبًا.. وهي تمتد من وادي النيل فى الشرق حتى الحدود الليبية فى الغرب ومن البحر المتوسط شمالا إلي الحدود المصرية الجنوبية، **وتنقسم إلي :**

القسم الشمالي: ويشمل السهل الساحلي والهضبة الشمالية ومنطقة المنخفضات العظمي التي تضم واحة سيوة ومنخفض القطارة ووادي النطرون والواحات البحرية .

القسم الجنوبي: ويشمل واحات الفرافرة والخارجة والداخلة وفى أقصي الجنوب واحة العوينات .

الصحراء الشرقية :

تبلغ مساحتها نحو ٢٢٥,٠٠٠ كيلو متر مربع أي بنسبة ٢٨٪ من مساحة مصر وتشمل شبه جزيرة سيناء.. وتمتد بين وادي النيل غربًا والبحر الأحمر وخليج السويس وقناة السويس شرقا ومن بحيرة المنزلة علي البحر المتوسط شمالاً حتى حدود مصر مع السودان جنوبًا.. وتتميز الصحراء الشرقية بوجود المرتفعات الجبلية التي تطل علي البحر الأحمر ويصل ارتفاعها إلي حوالي ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر

وتعتبر هذه الصحراء بمثابة مخزون الموارد الطبيعية المصرية من خامات المعادن المختلفة كذهب وفحم وبترول .

شبه جزيرة سيناء :

تبلغ مساحتها حوالي ٦١,٠٠٠ كيلو متر مربع أي حوالي ٦٪ من مساحة مصر وهي علي شكل هضبة مثلثة الشكل قاعدته علي البحر المتوسط شمالاً ورأسه جنوبًا فى منطقة رأس محمد وخليج العقبة من الشرق وخليج السويس وقناة السويس من الغرب وتنقسم سيناء من حيث التضاريس إلي ثلاثة أقسام رئيسية هي :

القسم الجنوبي: وهو منطقة وعرة شديدة الصلابة تتألف من جبال جرانيتية شاهقة الارتفاع، ويصل ارتفاع جبل كاترين نحو ٢٦٣٧ مترا فوق سطح البحر وهو أعلي قمة جبلية فى مصر .

القسم الأوسط: وهو منطقة الهضاب الوسطي أو هضبة التيه وتنحدر أودية هذه الهضبة نحو البحر المتوسط انحدارًا تدريجيا .

القسم الشمالي: وهو يضم المنطقة المحصورة بين البحر المتوسط شمالا وهضبة التيه جنوبا وهو عبارة عن أرض منبسطة ومنطقة سهلية تكثر فيها موارد المياه الناتجة عن الأمطار التي تنحدر مياهها من المرتفعات الجنوبية وهضبات المنطقة الوسطي .

النشيد الوطني

يرتبط النشيد الوطني بالمراحل التاريخية التى تمر بها الشعوب. وقد عرفت مصر في تاريخها الحديث أول نشيد وطني في عهد الملكية، وكان يطلق عليه" السلام الملكي المصري" لأنه كان عبارة عن مقطوعة موسيقية من تأليف الموسيقار الايطالي فيردى مؤلف اوبرا عايدة، واستمر العمل به حتي عام ١٩٢٣، عندما ألف مصطفي صادق الرافعي نشيد "اسلمي يا مصر" ولحنه صفر على ليكون النشيد الوطني .

تبنت ثورة يوليو ١٩٥٢ نشيد الحرية الذى كتبه الشاعر كامل الشناوي ولحنه الموسيقار محمد عبد الوهاب نشيدا وطنيا حتى عام ١٩٦٠، ثم استبدل بنشيد "والله زمان يا سلاحي" من كلمات الشاعر "صلاح جاهين ولحن الموسيقار كمال الطويل، وكان هذا النشيد قد نال شعبية كبيرة خلال العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ .

في عام ١٩٧٩ عُدل النشيد الوطني الى نشيد "بلادي بلادي" الذى كتبه الشيخ يونس القاضي متاثرا بخطبة للزعيم الوطني مصطفي كامل قال فيها "بلادي بلادي لك حبي وفؤادي .. لك حياتي ووجودي ، لك دمي ، لك عقلي ولساني ، لك لُبي وجناني ، فأنت أنت الحياة .. ولا حياة إلا بك يا مصر." وكان الموسيقار سيد درويش قد لحن هذا النشيد، ثم أعاد الموسيقار محمد عبد الوهاب توزيعه، ومنذ ذلك الحين أصبح النشيد الوطني الرسمي لمصر.

كلمات النشيد الوطني المصري

بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي
مصر يا أم البلاد أنت غايتي والمراد
وعلي كل العباد كم لنيلك من أيادي
مصر يا أرض النعيم فزت بالمجد القديم
مقصدي دفع الغريم وعلي الله اعتمادي
مصر أنت أغلي درة فوق جبين الدهر غرة
يا بلادي عيشي حرة واسلمي رغم الأعادي
مصر أولادك كرام أوفياء يرعوا الزمام
سوف تحظي بالمرام باتحادهم واتحادي
بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي

السكان

بلغ عدد سكان مصر فى الداخل طبقًا للساعة السكانية بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ١٠٥ مليون و٦٣٨ ألفًا و٤٠٤ نسمة في يوم ٢٠٢٣/١٠/٢٩.

التقسيم الإداري

تنقسم جمهورية مصر العربية إلى ٢٧ محافظة في ٧ أقاليم، كل محافظة لها عاصمة ويتبعها مراكز أو أقسام أو مراكز وأقسام معاً، المراكز الإدارية توجد في المحافظات التي بها ريف، وينقسم المركز الواحد إلى وحدات محلية؛ وعاصمة المركز أكبر بلاده وتكون مدينة، وعاصمة الوحدة المحلية تكون قرية رئيسية أو مدينة (إذا كان المركز يتبعه أكثر من مدينة)؛ والقرية الرئيسية يتبعها عدد من القرى، وكل قرية قد يتبعها عزب وكفور ونجوع .وإذا كانت عاصمة المركز مدينة كبيرة فإنها تكون قسماً أو مقسمة لعدة أقسام ويكون لكل قسم رئيس يُسمى برئيس الحي، أما إذا كانت قسماً واحداً فيكون حاكمها رئيس المدينة وتقسّم لعدة أحياء صغيرة أو شياخات، ويعين رئيس المدينة رؤساء تلك الأحياء الصغيرة أو الشياخات .

أما المحافظات الحضرية غير الريفية فتقسم إلى أقسام، وتكون المحافظة نفسها محافظة مدينة أي تتبع سلطة المُحافظ مباشرة، وكل قسم يرأسه رئيس حي. أما المحافظات الحدودية أو الصحراوية فتقسم إلى أقسام كذلك، وكل قسم عاصمته مدينة من مدن هذه المحافظات، وكل قسم قد يتبعه عدداً من القرى الصغيرة. والحكم للقسم الواحد يكون لرئيس المدينة الذي يُعين من قِبل المحافظ مباشرة .

المحافظات إما تكون حضرية بالكامل، أو خليطًا بين مناطق حضرية ومناطق ريفية، والتفريق الرسمي بين الحضر والريف في المحافظات يكون بحسب التقسيمات

الإدارية الأدنى، فالمحافظات الحضرية بالكامل ليس بها مراكز، والتي هي تجمعات لمجموعة من القرى تقابل المدينة في المحافظات الحضرية .علاوة على ذلك يمكن أن تكون المحافظة بالكامل هي مدينة واحدة فقط كما في حالة القاهرة، والإسكندرية . والمدن تقسم إلى أحياء تديرها مجالس محلية منتخبة. ولكل محافظة عاصمة تكون في الغالب أكبر مدنها.

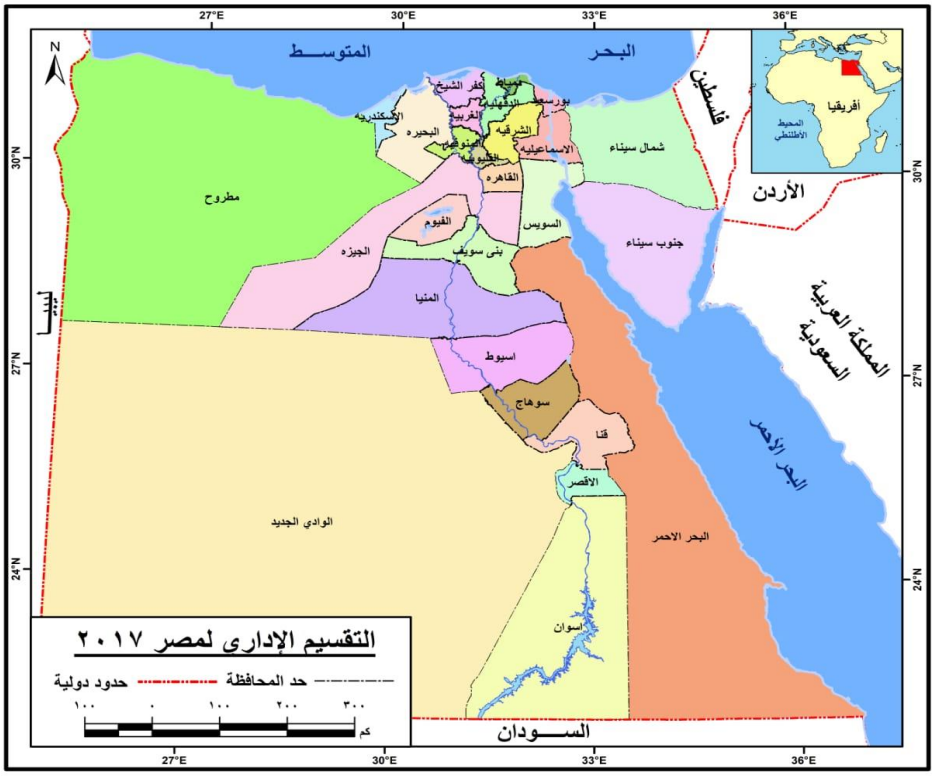

إذن تنقسم جمهورية مصر العربية إلى ٧ أقاليم، وتضم هذه الأقاليم إجمالاً ٢٧ محافظة، و ٢٢٥ مدينة بالجمهورية، و٩١ حى، و٨٣٧ شياخة، بالإضافة إلى ٤٧٢٧ قرية و٢٧ مدن مجتمعات عمرانية جديدة، و ٦٣٦ وحدة اعتبارية، وفقا لتقرير رسمى صادر عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

المحافظة	المساحة (كم ^{2})	عدد السكان (يناير ٢٠٢١)	العاصمة	عدد المدن	عدد المراكز	عدد الأحياء
أسوان	62,726	1,600,210	أسوان	10	5	0
أسيوط	25,926	4,847,735	أسيوط	11	11	2
الإسكندرية	2,299.97	5,441,866	الإسكندرية	2	1	7
الإسماعيلية	5,066.97	1,408,847	الإسماعيلية	7	6	3
الأقصر	2,409.68	1,352,818	الأقصر	8	5	0
البحر الأحمر	119,099	390,070	الغردقة	6	0	2
البحيرة	9,826	6,676,858	دمنهور	16	15	0
الجيزة	13,184	9,250,791	الجيزة	14	10	8
الدقهلية	3,538.23	6,889,962	المنصورة	21	19	2
السويس	9,002.21	773,840	السويس	1	0	5
الشرقية	4,911	7,682,770	الزقازيق	17	13	2
الغربية	1,942.34	5,309,440	طنطا	8	8	4
الفيوم	6,068	3,928,020	الفيوم	6	6	4
القاهرة	3,085.12	10,044,894	القاهرة	1	0	37
القليوبية	1,124.28	5,982,567	بنها	11	7	2
المنوفية	2,499	4,604,599	شبين الكوم	10	9	2
المنيا	32,279	6,077791	المنيا	10	9	0
الوادي الجديد	440,098	259,174	الخارجة	5	5	0
بني سويف	10,954	3,455,733	بني سويف	8	7	0
بورسعيد	1,344.96	780,515	بورسعيد	2	0	6
جنوب سيناء	31,272	112,672	الطور	9	0	0
دمياط	910.26	1,585,253	دمياط	11	4	0
سوهاج	11,022	5,486,409	سوهاج	12	11	3
شمال سيناء	28,992	492,555	العريش	6	6	0
قنا	10,798	3,492,867	قنا	10	9	0
كفر الشيخ	3,466.69	3,620,887	كفر الشيخ	13	10	2
مطروح	166,564	511,545	مرسى مطروح	8	8	0
27محافظة	1,010,408كم^2	102,060,688	–	249 مدينة	184مركز	91حي

.**التنوع البيولوجي في مصر**

تعد مصر موطناً لمجموعة واسعة من النظم البيئية والحياة البرية والمائية ، وتتمتع مصر بتنوع بيولوجي فريد يساهم في الاقتصاد ويدعم رفاهية الإنسان ، نظراً لموقعها الجغرافي الفريد في منتصف الطريق بين أفريقيا وآسيا ، وتضم مصر مجموعة كبيرة من البيئات ذات الطابع المحلي ، ويقطن هذه البيئات العديد من الأنواع النباتية والحيوانية والمجتمعات البشرية التي تمثل كل من البيئات الاستوائية والمتوسطية، يرجع تاريخ بعضها إلى ملايين السنين .

تنوع الأنظمة البيئية

تتضمن خريطة البيئات المصرية نحو ٢٠ مجموعة رئيسية مثل المناطق الحضرية والجزر والواحات والكثبان الرملية والصخور المتحولة والصخور الرسوبية والمياه المفتوحة وقنوات المياه العذبة والينابيع الدافئة (العين السخنة – عيون موسى) والشعاب المرجانية وأشجار المانجروف.

ثانياً : التعريف بمحافظة البحر الأحمر

محافظة البحر الأحمر هي إحدى محافظات مصر الحدودية وعاصمتها الغردقة، وترجع الأهمية الاستراتيجية للمحافظة لإمتدادها على ساحل البحر الأحمر وبعمق الصحراء الشرقية حتى وادى النيل مما يشكل أهمية استراتيجية لأمن مصر القومي بصفة خاصة وأمن المنطقة العربية بصفة عامة كما أنها تمثل منفذاً للصادرات والواردات لمحافظات الوجه القبلي وميناء بحري لحجاجها.

وتعتبر المحافظة من أهم محافظات مصر بالنسبة للثروة المعدنية نظراً لاحتوائها على الغالبية العظمي من الخامات الفلزية واللافلزية وأحجار الزينة.

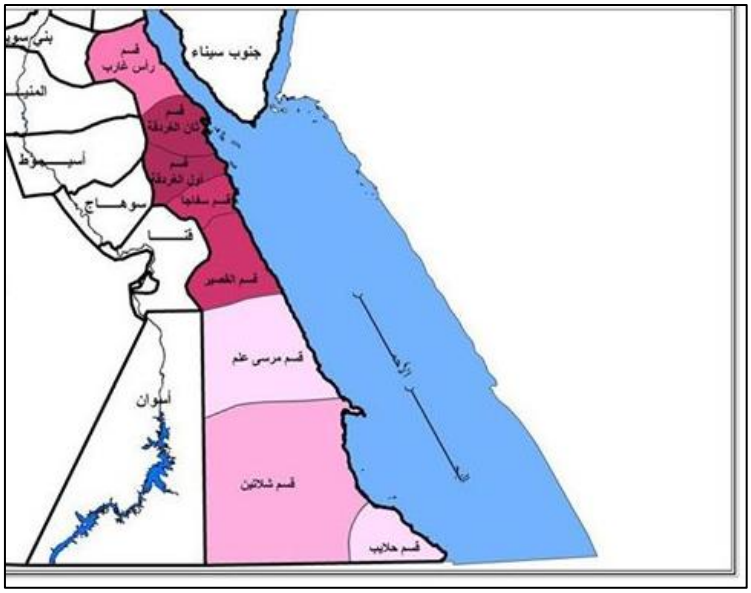

الموقع:

تعد من أكبر محافظات مصر فكل مدنها وقراها تطل على ساحل البحر الأحمر بطول ١٠٨٠ كم . يحدها - محافظة السويس والجيزة شمالا وساحل البحر الأحمر شرقا وحدود دولة السودان الشقيق جنوبا ومحافظات (بنى سويف - المنيا - أسيوط - سوهاج - قنا - أسوان غربا) .

المساحة:

١١٩ ألف كم^2 ، أى حوالي $\frac{1}{8}$ مساحة مصر .

عدد السكان:

يبلغ عدد سكان محافظة البحر الأحمر ٤٠٥,٥٥٠ نسمة طبقاً للإحصائية الصادرة من الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء (الساعة السكانية)، في يوم ٢٩-١٠-٢٠٢٣.

الشعار:

يظهر شعار محافظة البحر الأحمر حورية البحر وهي الرمز الرسمي لمحافظة البحر الأحمر، واللون الأزرق في الشعار يرمز إلى البحر.

العيد القومي:

تحتفل المحافظة في ٢٢ يناير من كل عام بعيدها القومي - وهو التاريخ الذي يوافق ذكرى معركة شدوان في ٢٢ يناير سنة ١٩٧٠ حيث شهدت جزيرة شدوان ملحمة شعبية أثناء حرب الإستنزاف حيث شارك أبناء المحافظة قواتهم المسلحة في دحر العدوان الغاشم على الجزيرة وتمثل ذلك في إمداد ومعاونة القوات المسلحة بكافة الوسائل والوسائط البحرية .

التقسيم الإداري:

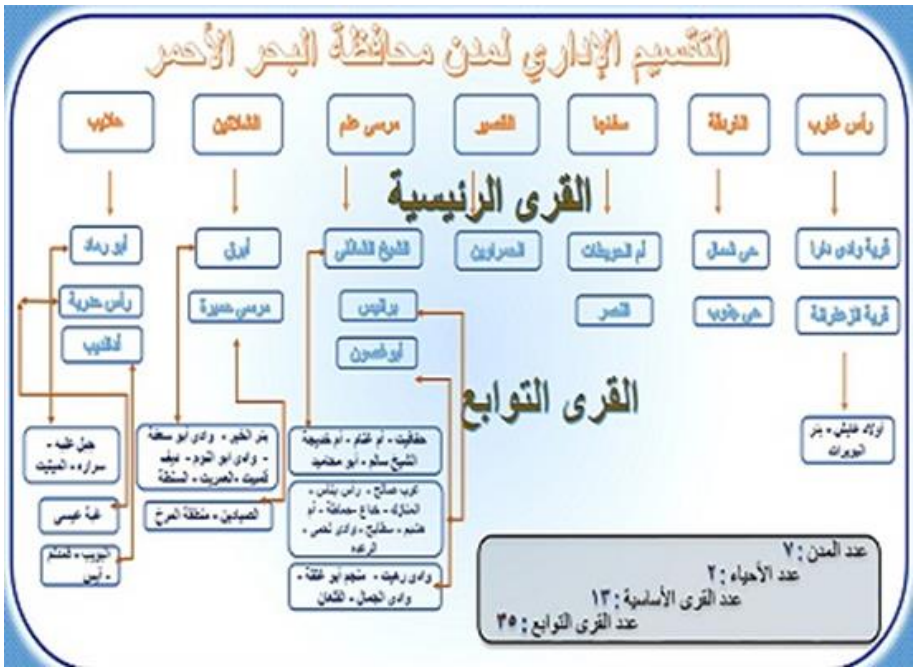

بيان الأقسام والشياخات والمدن والقرى والمجتمعات العمرانية الجديدة بمحافظة البحر الاحمر (٣١)

مسلسل	الأقسام	عدد الشياخات	عدد القرى	الوحدات الاعتبارية	بيان المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة			
					مسلسل	مدن	مسلسل	مجتمعات عمرانية جديدة
١	قسم اول الغردقة	٥	-	-	١	مدينة الغردقة	-	-
٢	قسم ثان الغردقة	٥	-	-	٢	مدينة راس غارب		
٣	قسم راس غارب	-	٢	-	٣	مدينة سفاجا		
٤	قسم سفاجا	-	٢	-	٤	مدينة القصير		
٥	قسم القصير	-	١	١٢	٥	مدينة مرسى علم		
٦	قسم مرسى علم	-	٣	٢	٦	مدينة الشلاتين		
٧	قسم الشلاتين	-	٢	-	٧	مدينة حلايب		
٨	قسم حلايب	-	٣	-				
	الجملة	١٠	١٣	١٤				

أهم معالم محافظة البحر الأحمر:

«مدينة القصير»

هي مدينة إستخدمتها قديماً الملكة حتشبسوت في رحلتها الإستكشافية الى بلاد بونت، وكانت في العصر الفرعوني تُستخدم للتنقيب عن الذهب، غير إنها مدينة ترفيهية ذات شواطئ رائعة بمياه صافية وشعب مرجانية، إلا إنها تحتوي على آثار ترجع للعصر الفرعوني وعصر الملكة حتشبسوت والقبطي والإسلامي والروماني كذلك، كما تحتوي على منجم للذهب في وادي الفواخير وقلعة شُيدت عام ١٩٧٧م.

«دير الأنبا انطونيوس»

يقع دير الأنبا أنطونيس على سفح جبل الجلالة القبلي، بصحراء العرب، قرب الزعفرانة، البحر الأحمر، وهو أول دير تم تشييده في العالم, وسُمي بهذا الأسم نسبةً الى الراهب أنطونيس، الذي يعتبره الأقباط في مصر أبو الرهبان، حيث كان أول راهب في العالم.

ويحتوي دير الأنبا أنطونيس ٧ كنائس منهم كنيسة الراهب أنطونيس أقدم مباني الدير, ويشتمل على ٧٥ قبة بعضها ينتمي الى القرن الرابع, و ٣ أسوار تعود لأزمنة قديمة مختلفة، ويحتوي على بئر مقدس ومتحف، ومنحوتة عظيمة للأنبا أنطونيس, وأيقونة للسيد المسيح.

«دير الانبا بولا»

تم تأسيس الدير في القرن الـ٦ الميلادي على يد محبين الأنبا بولا، أول من هرب من إضطهاد الكنيسة، وذهب الأنبا بولا الى الصحراء وعاش فيها ولا احد يعلم كيف عاش وتأقلم في الصحراء، ومات الأنبا بولا مرتدياً رداء من جريد النخل أخذه بعد ذلك الأنبا أنطونيس وأخذ يلبسه في الاعياد.

«محمية صمداي»

توجد بمرسى علم وتسمى أيضا ببيت الدرافين، حيث تحتوي محمية صمداي على كثر من ٥٠٠٠ دولفين، وتتميز المحمية كذلك بالشعاب المرجانية الرائعة التي تنام بمنتصفها الدلافين نهاراً، ولذلك تعد محمية صمداي من أكبر محميات الدلافين في العالم وأجمل مناطق السياحة في البحر الأحمر.

«وادي الحمامات»

عبارة عن طريق نهر جف فأصبح ضيق متعرج إرتاده القدماء المصريين، ويقع بين جبال الصحراء الشرقية، وفي الوادي يمكن رؤية ما تبقى من أكواخ عمال قدماء المصريين وعلى جانبها ألواح مكتوبة باللغة الهيروغليفية التي تعود لعصر الأسرة الخامسة.

الفصـــل الرابع

الجغرافيا السياسية

الفصل الرابع

الجغرافيا السياسية

مقدمة

تمثل الدولة حيز مكاني يقطنه مجموعة من البشر وتقوم سلطة ما بتنظيم العلاقة بين الحيز المكاني والبشر المرتبطين به ،فالدولة إذن هي مجموعة من الافراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد ويخضعون لنظام سياسي معين يتولى شؤون الدولة، وتتولى الدولة من خلال السلطة الإشراف على الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى تقدمها وازدهارها وتحسين مستوى حياة شعبها ويعد هذا أبسط تعريف للدولة من جانب الجغرافيا ، لذلك ترتكز الوحدة السياسية على محددات أساسية لكى تكتسب صفة الدولة وهى "أرض - بشر - سلطة" وسيادة تمارس على هذه الأرض وتنظم العلاقات الداخلية والخارجية .

فالأرض بالنسبة للدولة تمثل الأساس الأول فليست هناك دولة تقوم على فراغ(٢)، وقد نادى العديد من علماء الجيوبوليتكا بأن الدولة كالكائن العضوي الذى يتمدد ويتوسع بالحصول على مزيد من الأرض ولو على حساب الغير، مما يؤدى إلى نزاعات كثيرة وحروب متعددة، و يمثل السكان مرتكزاً أساسياً مثل الأرض تماماً فليست هناك

(٢)هناك دولة منفى، وهى التى تُعلن خارج أرضها ولفترة مؤقتة لظروف عدوان واحتلال أجنبي لهذه الأرض، وتحاول حكومة المنفى تحرير هذه الأرض لكى تكتسب شرعية الدولة.

دولة بلا سكان، وغالباً ما يكون هناك نوعاً من التجانس والصلات المشتركة التى تجمع هؤلاء السكان وإلا أصبحوا عنصر هدم بدلاً من كونهم عامل ربط فوق هذه الأرض، وتأتى السلطة منظمة وحاكمة ومقننة أيضاً بين المكان والإنسان وتمثل فى ذات الوقت سيادة الدولة .

تعد القبيلة أولى المراحل التنظيمية الأولى فى حياة البشرية والتي تطورت منها النظم السياسية ونمت من خلالها فكرة السلطة، وكانت لكل قبيلة مناطق نفوذ خاص بها وتفصل التخوم بين مناطق النفوذ هذه ،وكثيراً ما كان يحدث مدوجزر فى درجة نفوذ هذه المناطق وذلك حسب قوة كل قبيلة والمدى التى تستطيع أن تصل إليه ويمتد إليه نفوذها وخلال مراحل الكر والفر هذه بين القبائل حدث نوعاً من الاتحاد القبلى مرتكزاً على صلات الجيرة أو النسب وأحياناً الدم أو حتى الاتفاق الودى بعد مرحلة صراع طويلة، فتكونت بعض الممالك والإمارات القبلية والتى تمثل نواة الوحدات السياسية تاريخياً .

ومع إرهاصات العصر الحجرى الحديث(١٠:٨ آلاف سنة) توصل الإنسان للزراعة والتى اعتبرت الثورة الإنتاجية الأولى، حيث استقر الإنسان ولأول مرة بالأرض وكون مجتمعات عمرانية ارتبطت بالمكان، ومن ثم احتاج لسلطة تنظم له عمليات الرى ، فمثلت الأودية النهرية الكبرى (النيل - دجلة والفرات - السند ...) خلال العصر الحجرى الحديث وما تلاه النوايات السياسية الأولى فى تاريخ البشرية ، ثم أصبحت

الدولة أمراً واقعاً خلال عصر المعدن "٤٠٠٠ ق.م" ، حيث نشأت الممالك والإمبراطوريات المستقلة والتى تنطبق عليها مقومات النشأة "الأرض - السكان - السلطة - السيادة" .

مقومات نشأة وقوة الدولة

تعتبر الدولة الموضوع الأول والأهم في الجغرافيا السياسية، والدولة عبارة عن "رقعة جغرافية محددة بالحدود السياسية " تشمل هذه الرقعة على مظاهر طبيعية متمثلة في الموقع والمساحة والشكل وموارد الثروة ومصادر المياه والمناخ ، ومظاهر بشرية ترتبط بسكانها وخصائصهم ونمط توزيعهم ، وتعرف هذه المظاهر الطبيعية والبشرية بمقومات الدولة التي ساعدت على قيامها ووجودها وبقاؤها وأيضاً مصدر قوتها واستمرارها .

أولاً :- المقومات الطبيعية

تشمل المقومات الطبيعية الجغرافيا الطبيعية للدولة وما تمنحه لها من شخصية مميزة وفريدة تجعلها تختلف عن باقي دول العالم وفيما يلي عرض لأهم عناصر الجغرافيا الطبيعية التي تكون شخصية الدولة :-

١. **الموقع**

للموقع أهمية كبرى وهو ينقسم إلى عدة أنواع وهو يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في الدول ووجودها وأيضا في تفسير توجهاتها.

أ- **الموقع الفلكي :-** ويقصد به موقع الدولة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ويرتبط ذلك الموقع بشكل أساسي بالظروف المناخية فمما لاشك فيه أن موقع الدولة يعتبر مثالياً إذا وقعت في العروض المعتدلة ،وأنها تتأثر سلباً كلما كان موقعها في العروض الاستوائية أو في العروض القطبية .

ب- **الموقع الجغرافي** :- وهو موقع الدولة بالنسبة لجيرانها ، فعلاقات الجوار الجغرافي تعد ذات أهمية عند تتبع الدولة من نشأتها وحتى العصر الحديث ، فلا شك أن الدولة تتأثر إذا كانت مجاورة جغرافيا لدول أخرى ذات نزاعات توسعية ، أو أن الحدود مثار خلاف مع جيرانها ، ومن الأمثلة التاريخية التي توضح تأثير الجوار الجغرافي شبه الجزيرة الكورية (عبارة عن دولتين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية) التي تأثرت بجوارها الجغرافي لكل من اليابان والصين والاتحاد السوفيتي السابق والنزعات التوسعية لكل من الأطراف الثلاث ، كذلك تأثرت دول الجوار مع ألمانيا فقد تعرضت بلجيكا للغزو في أثناء الحرب العالمية الأولى في أغسطس ١٩١٤ من قبل

ألمانيا لرفضها عبور القوات الألمانية من خلال أراضيها ، وكذلك تعرضت بولندا لهجوم مزدوج ألماني سوفيتي في سبتمبر ١٩٣٩م .

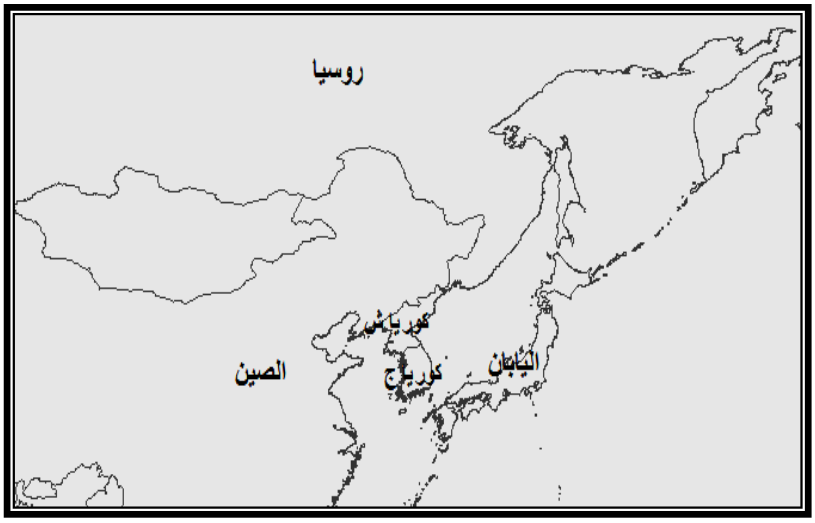

خريطة موقع شبه الجزيرة الكورية بالنسبة لجيرانها

إلي جانب ذلك نجد أنه على خريطة العالم تظهر دول أخرى ليس لها أي جوار بري مع دول وهي الدول الجزرية مثل اليابان وكوبا ، ويمكن تتبع الدول التي لديها جوار جغرافي متعدد من خلال الجدول الآتي :-

جدول بوضح الدول ذات الجوار الجغرافي المتعدد

الدولة	عدد دول الجوار
روسيا	١٢
الصين	١٢
البرازيل	١٠
ألمانيا	٩
الكونغو	٨
تزانيا	٨

ج- الموقع البحري :- يقصد به موقع الدولة بالنسبة للبحار والمحيطات فمن المعروف أن الدولة البحرية تكتسب العديد من المزايا حيث وقوعها على خطوط التجارة العالمية ، والقدرة على شحن واستقبال البضائع والاستفادة من ثروات البحار السمكية والموارد الطبيعية المتمثلة في ثروات قاع البحار .

ولكنه تظهر على خريطة العالم دولاً لا تمتلك واجهات بحرية وتعرف باسم الدول الحبيسة Land locked states " وهي الدول التي ليس لديها ساحل بحري أو جبهة بحرية مطلقاً وتعاني هذه الدول من العديد من المشكلات المتعلقة بصعوبة الوصول إلى البحار لأنها مضطرة في ذلك لعبور أراضي دول أخرى مجاورة لها حتى تصل إلى البحار والمياه الدولية ، وما يتصل بذلك من فرض ضرائب على التجارة العابرة وأيضاً يتعلق الأمر بالعلاقات بين الدول الحبيسة ودول جوارها والمسافة التي تقطعها

الشحنات من الدولة الحبيسة حتى الميناء في دول الجوار وتوزيع منطقة القلب بالنسبة لمساحة الدولة ، وأيضاً تتضاعف المشكلات إذا كانت الدولة حبيسة وحاجزة في ذات الوقت ، والدولة الحاجزة هي "الدولة الواقعة بين قوتين أو دولتين كبيرتين ".

يوجد في العالم ما يقارب ٤٤ دولة حبيسة يمكن تتبع توزيعهم الجغرافي على قارات العالم من خلال الجدول الآتي :-

توزيع الدول الحبيسة على القارات

آسيا	١٢
أوروبا	١٥
أفريقيا	١٥
أمريكا الجنوبية	٢

يتضح من الجدول أن الدول الحبيسة موزعة على قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، بينما تخلو قارة أمريكا الشمالية من الدول الحبيسة وبالمثل استراليا التي هي في الأساس عبارة عن جزيرة ضخمة ، ويلاحظ على خريطة العالم وجود دول تعرف على أنها مزدوجة الحبس "أي محاطة بدولة أو بدول أخرى غير ساحلية ، ويوجد على خريطة العالم دولتان تنتميان لهذا النمط هما :

ليختنشتاين	محاطة بسويسرا والنمسا
أوزبكستان	محاطة بأفغانستان – كازاخستان – قيرغيزستان – طاجكستان – تركمنستان.

وهناك دول حبيسة محاطة بالكامل بدولة أخرى ، مثل:-

ليسوتو	محاطة بجنوب أفريقيا
سان مارينو	محاطة بإيطاليا
الفاتيكان	محاطة بإيطاليا

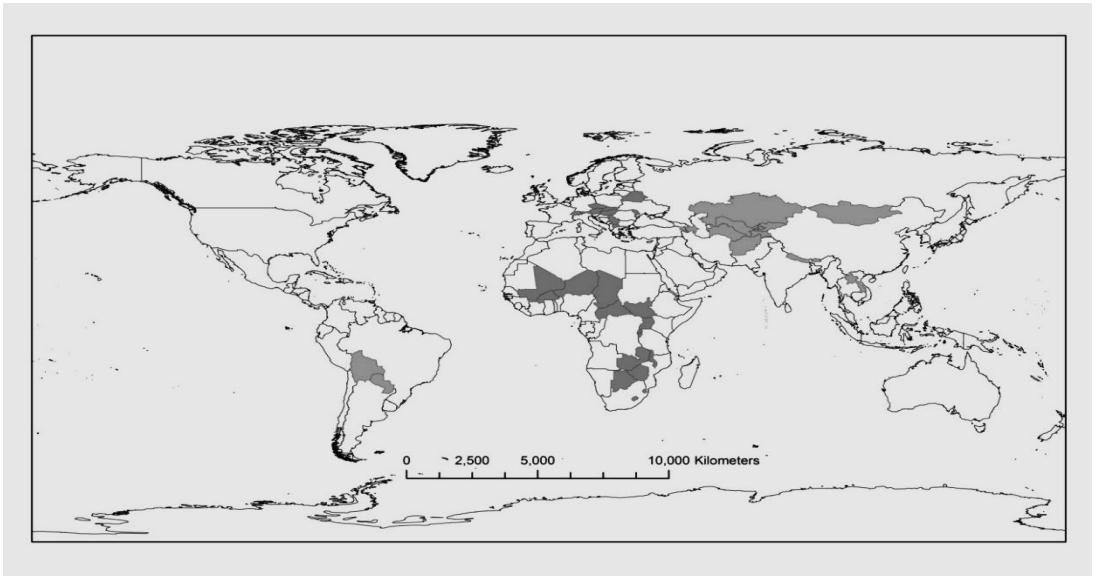

خريطة توضح الدول الحبيسة في العالم

تتباين دول العالم البحرية من حيث عدد الوجهات التي تشرف بها على البحار فمثلاً توجد دول تطل على البحار بواجهتين ، وتظهر هذه الدول بشكل أساسي في قارة أوروبا وأيضاً في مناطق البرازخ ، والمضائق كما في أمريكا الوسطى ، وكذلك في أشباه الجزر كما في إيطاليا – الهند – ماليزيا – كوريا ، أو توجد حيث يتقارب بحران كما في

فرنسا – مصر – المغرب ، بالإضافة إلى الجزر التي تتميز بالواجهات البحرية في كل اتجاه مثل اليابان – الفلبين .

تزداد قيمة الموقع الساحلي للدول كلما كانت الدولة مشرفة على نقاط اختناق عالمية لعبور التجارة ، وأيضاً تستطيع الدول التي لديها موارد اقتصادية وموقع ساحلي أن تعظم استفادتها من هذا الموقع ولاسيما إذا كان قريبا من خطوط التجارة العالمية الرئيسية .

لا تعتبر كل الواجهات البحرية بذات الوزن والأهمية فهناك واجهات بحرية محدودة أو عديمة الأهمية مثل تلك التي تطل بها روسيا أو كندا على المحيط المتجمد الشمالي ، وذلك على الرغم من طول تلك الواجهات وعليه فإن أهمية تلك الواجهات لا تعتمد فقط على طولها أنما أيضاً على مدى صلاحيتها للملاحة والارتباط مع خطوط الملاحة العالمية ، وأيضاً كثافة الحركة الملاحية ، ففي هذا المقام نجد أن جبهات الدول المشرفة على المحيط الأطلنطي أكثر أهمية من تلك المشرفة على المحيط الهادي ، وذلك لأن المحيط الأطلنطي يمثل ثقل الحركة التجارية في العالم .

وترتبط بالموقع خاصية أساسية وهي أن قيمة الموقع نسبية وليست ثابتة فهي تتغير من عصر لآخر مع تغير الظروف والأحداث ، فعندما بدأت المجتمعات الحضارية في نشأتها فضلت مواقع العزلة الجغرافية التي توفر لها الحماية حتى تستطيع البقاء فكان التركيز على المواقع المحاطة بموانع جغرافية طبيعية كالصحاري والغابات لذلك نشأت الحضارات القديمة حول الأنهار أو تلك التي تحيطها الصحراء ، وعندما ازدهر البحر المتوسط كمركز للتجارة أصبح التطلع لأخذ موضع على هذا البحر الهام من

الضرورة بمكان مما أدى لقيام العديد من الإمبراطوريات على سواحل البحر المتوسط ، لكن تحولت هذه الأهمية مع حركة الكشوف الجغرافية إلى المحيط الأطلنطي وبرز مع ذلك موقع الجزيرة البريطانية بعد أن كانت مجرد جزيرة متطرفة تقع عند الهامش فبتغير الظروف انتقلت قيمة الموقع من جنوب أوروبا إلى غرب أوروبا .

١- **المساحة**

تعتبر المساحة من أهم مقومات الدولة فكلما كانت الدولة كبيرة في المساحة كلما توفر لها عمق استراتيجي وهي ميزة لا تتوفر للدول صغيرة المساحة ، كما أن المساحة الكبيرة تعني تنوع الموارد الاقتصادية ومن ثم تقدم الدول ونموها كما أنه يمكنها من استيعاب زيادة السكان وهو أمر لا يتوفر للدول صغيرة المساحة التي يشكل عدد السكان فيها ضغطاً على الموارد ، لكنه لابد من التنبه إلى أن المساحة الكبيرة ليست ذات مزايا مطلقة لأنه قد تكون المساحة كبيرة لكن الجزء الأكبر منها عبارة عن صحاري أو جبال أو مناطق جليدية ومتجمدة أو مناطق استوائية ومدارية يصعب العيش فيها ، وهذا يعني أنه هناك عوامل أخرى تتعلق بشكل السطح وظروف المناخ وتوفر الموارد المائية وأعداد السكان من حيث توزيعهم وخصائصهم والقدرة الاقتصادية تؤثر في مزايا المساحة الكبيرة .

يرتبط بالمساحة الكبيرة أيضاً سلبيات نتيجة الامتداد الكبير الأمر الذي يعني حدوداً أطول مع دول الجوار مما يترتب عليه مشكلات حدودية في أجزاء متفرقة على طول الحدود وما يستلزمه ذلك من حماية لهذه الحدود وتأمينها ، أيضاً قد تؤثر المساحة الكبيرة على القدرة الدفاعية حيث صعوبة السيطرة

على كل الأجزاء مما يؤدي لقيام نزعات انفصالية لصعوبة السيطرة والاتصال بين العاصمة والأطراف

تتباين دول العالم من حيث دور المساحة كمقوم من مقومات بقاؤها وقوتها ، فقد استطاعت كل من الولايات المتحدة وروسيا (الاتحاد السوفيتي سابقاً) تحقيق القوة من خلال المساحة الواسعة والموارد الكبيرة وذلك مقابل الدول الاستعمارية في غرب أوروبا والتي اعتمدت في قوتها على المجال السياسي والمتمثل في مستعمراتها في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية الأمر الذي ترتب عليه أنه فقدت جزء من قدرتها مع فقدها للمستعمرات ، ولكن لا يسير الأمر هكذا دائماً لأنه هذه الدول الصغيرة في مساحتها استطاعت التأثير في النظام العالمي مثل فرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان ، فهذه الدول استطاعت توظيف مواردها الذاتية واستغلالها بتوسيع الدائرة التجارية لها مع توسيع المجال السياسي الخارجي بالاستعمار مثل الإمبراطورية البريطانية .

تصنف الدول وفقاً للمساحة إلى خمسة أنواع من خلال الجدول الآتي :-

جدول يوضح تصنيف الدول من حيث المساحة

التصنيف	المساحة(كم٢)
عملاقة	أكثر من ٨ مليون كم٢
كبيرة	أكثر من ٢,٥ مليون كم٢
متوسطة	١٥٠,٠٠٠- ٣٥٠,٠٠٠ كم٢
صغيرة	٢٥,٠٠٠- ١٥٠,٠٠٠ كم٢
صغيرة جداً	أقل من ٢٥,٠٠٠كم٢

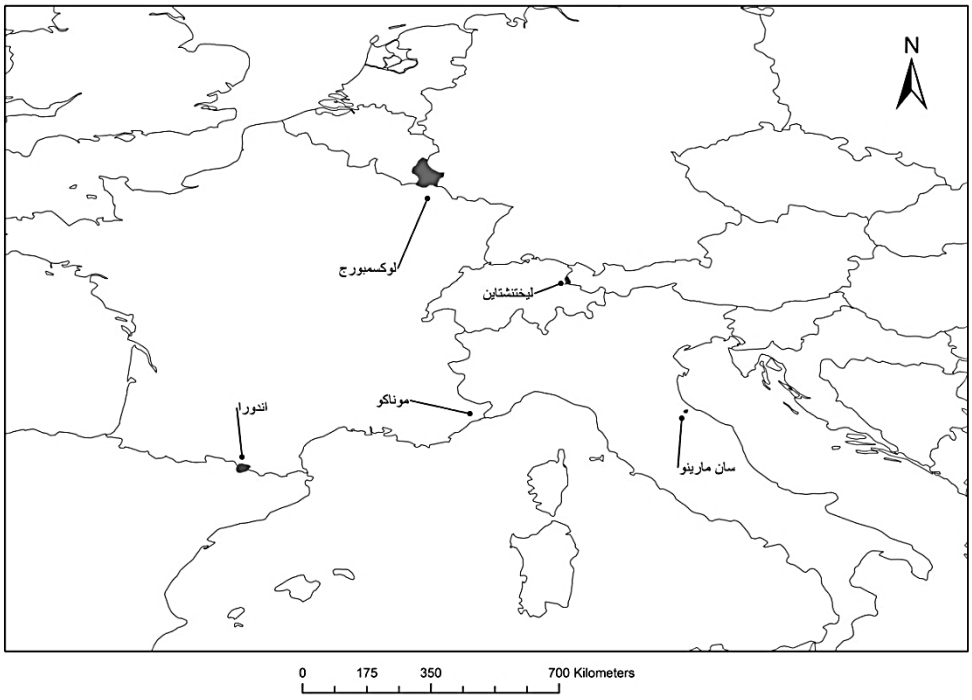

توضح الخريطة نماذج للدول متناهية الصغر من حيث مساحتها في أوروبا

٢- الشكل

تتخذ كل دولة شكلاً معيناً يشمل مجمل مساحتها وتختلف درجة تقييمات الدول بحسب شكلها ، فهناك شكل مثالي وأشكال بعيدة عن هذه الصفة .

أ- **الشكل المندمج أو المنتظم Compacted states:-** هو ذلك الشكل المثالي الذي تكون فيه أجزاء الدولة على أبعاد متقاربة من منطقة المركز بشكل يشبه الدائرة أو المربع .

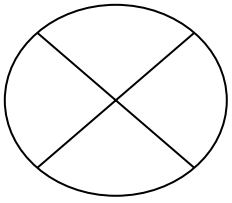

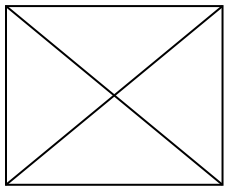

وتتمثل أهم صفات هذا الشكل في سهولة الربط والاتصال بين أجزاء الدولة مما يسهل عملية قيام الدولة بوظيفتها الرئيسية المتمثلة في حماية كامل أراضيها ، كما أن المشكلات الحدودية المترتبة على أشكال أخرى للدولة تكون أقل في ظل وجود ذلك الشكل ، ويساعد الشكل المندمج أيضاً على زيادة الترابط الشعبي بين سكان الدولة الواحدة مما ينمي من الشعور القومي ، ويتمثل الشكل المندمج في أشكال الدول الآتية (فرنسا – سويسرا – مصر – المجر – بولندا – رومانيا).

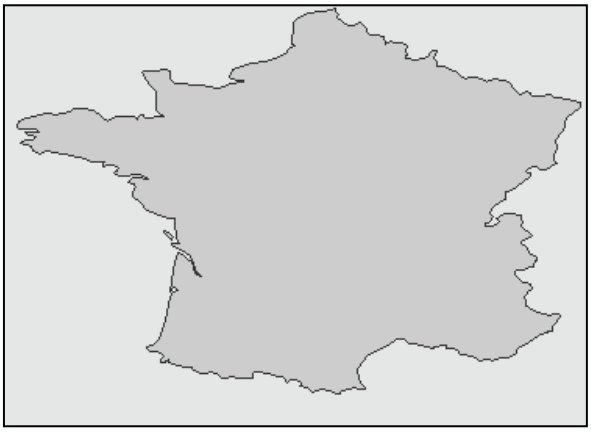

فرنسا نموذج للشكل المندمج

و تعاني بعض الدول من أن شكلها في المجمل يبدو منتظماً لكن نتيجة وجود نتوء أو بروز في أحد أجزائها فإنها لذلك تتخذ شكل غير منتظم ومن أمثلة ذلك دولة الكونغو الديمقراطية التي تبدو في شكل منتظم فيما عدا إقليمين هما كاتنجا في الجنوب الشرقي وشابا في الغرب ، وكذلك ممر كابريفي في دولة ناميبيا والذي يصلها بنهر الزمبيزي .

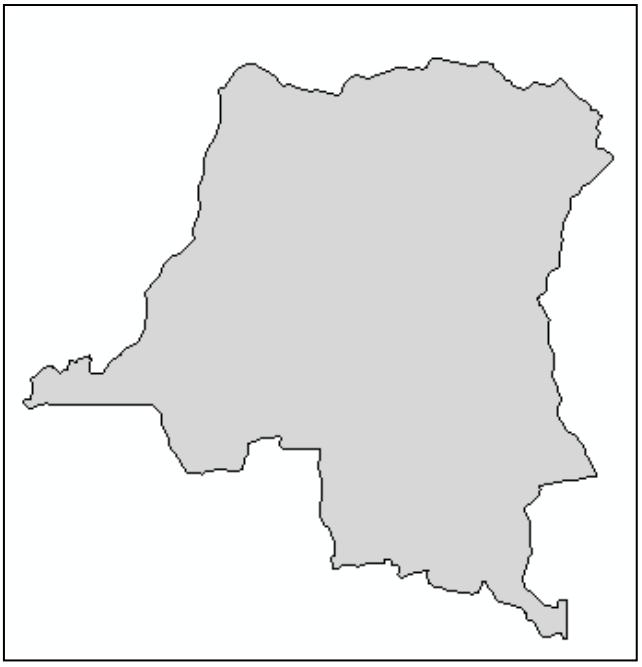

الكنغو الديمقراطية نموذج لشكل غير منتظم

ب- الشكل المستطيل (الطولي) Elongated states

يعتبر الشكل المستطيل على النقيض من الشكل المندمج فإنه يمتلك العديد من السلبيات والتي منها طول الحدود نتيجة زيادة طول الدولة وبالتالي ضعف السيطرة والدفاع عنها ، ويولد ذلك النمط نوعاً من الشعور بالعزلة بين السكان حيث يضعف الروابط القومية مما يترتب عليه تفاوت اقتصادي و اجتماعي بين أجزاء الدولة الواحدة ، أيضاً قد يترتب على هذا الشكل تباين في الظروف الطبيعية خاصة المناخية نتيجة الامتداد الطولي بالنسبة لدوائر العرض مما يترتب عليه تباين في الزراعة وموارد الثروة والاقتصاد بصفة عامة .

كما قد تشكل طبيعة الأرض في ظل الشكل الطولي عامل فصل بين أجزاء الدولة الواحدة مثل الجبال حيث ساهمت في فصل شعب تشيكوسلوفاكيا بسبب الحواجز الجبلية التي كانت تمتد في شكل ذراع طويل من الغرب إلى الشرق ، كانت أيضاً من عوامل انهيار الاتحاد اليوغسلافي السابق الذي نشأ في شبه جزيرة البلقان وقد ساهمت الطبيعة الجبلية في عزل شعوب يوغسلافيا عن بعضهم فتقوقع كل منهم على قوميته التي حافظ عليها مما أثار نزعات الانفصال والاستقلال. ومن أمثلة الدول ذات الشكل الطولي (شيلي – البرازيل – إيطاليا – النرويج – الأرجنتين – فيتنام).

ايطاليا نموذج للشكل الطولي

و تعتبر فكرة الدول الحاجزة التي كانت سبباً في ظهور العديد من الدول لها دور في الأشكال التي تأخذها بعض الدول خاصة تلك التي نشأت في ضوء هذه الفكرة مثل اللسان الأفغاني الشمالي الشرقي الذي كان يمتد بين الاتحاد السوفيتي سابقاً في الشمال وباكستان وكشمير في الجنوب ، وكذلك اللسان السويسري (مقاطعة جنيف) في داخل فرنسا وتتداخل أراضي سويسرية أيضاً في ألمانيا و ايطاليا على أساس أنها دولة حاجزة للفصل بين هذه القوى وهذا الشكل يضعف من السيطرة والدفاع على تلك الأجزاء .

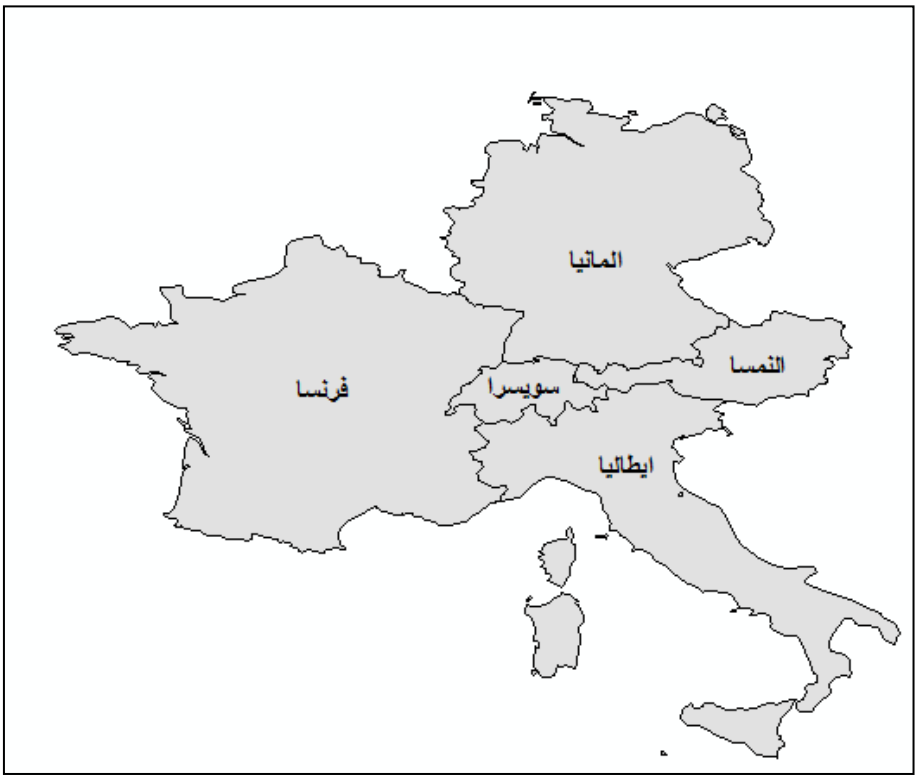

سويسرا نموذج لدولة حاجزة

ج- الشكل المجزأ Fragmented states

يعد شكل الدولة المتماسك من حيث الأراضي المتصلة من أهم عوامل تماسكها وقوتها ، لكن تعاني العديد من الدول من ضعف تماسكها نتيجة الشكل الذي تتخذه وهو الشكل المجزأ الذي يضعف أداء الدولة لوظيفتها في الحماية والسيطرة والدفاع ويقلل الاندماج الشعبي ويؤدي لظهور النزاعات الانفصالية ، ويأخذ الشكل المجزأ العديد من الأنماط :-

☒ النمط البحري :- حيث تتشكل الدول من مجموعة من الجزر من أمثلتها (اليابان – الفلبين –اندونيسيا – المملكة المتحدة) ، وفي بعض الحالات في ظل هذا النمط تضعف عمليات الدفاع وتثار مشكلات متعلقة بحدود الجزر من المياه الإقليمية وأيضا النزعات الانفصالية مثال ذلك مطالبة جزيرة سومطره الاندونيسية بالانفصال عن اندونيسيا.

اندونيسيا نموذج للشكل الجزري

☒ النمط البري :- حيث تتشكل الدولة من كتلتين بريتين منفصلتين مثل (الولايات المتحدة – ألاسكا) – (تركيا جزء آسيوي وجزء أوروبي يفصل بينهما مضيقا البسفور والدردنيل) ، ومن أبرز الأمثلة على عيوب هذا الشكل هو عندما تم التقسيم في شبه القارة الهندية إلى دولتي الهند وباكستان التي شملت الشرقية والغربية لكن انفصلت الدولتين ولم تستمرا لصعوبة التواصل مما ترتب عليه ضعف الترابط ومن ثم ظهرت باكستان الشرقية (بنجلاديش) على خريطة العالم .

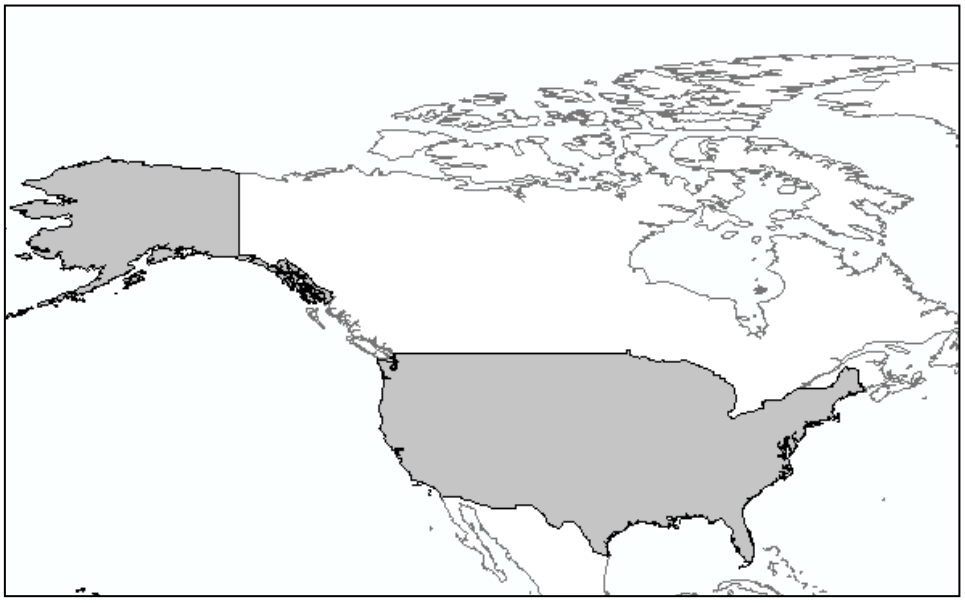

الولايات المتحدة نموذج لشكل مجزأ إلى كتلتين بريتين

☒ النمط البري البحري :- عندما تتشكل الدولة من كتلة برية وكتلة جزرية ، ومن أمثلة هذا الشكل ماليزيا (شبه جزيرة الملايو – صباح وسروواك)

– ايطاليا (شبه الجزيرة الإيطالية –جزيرة سردينيا – جزيرة صقلية)

– الدنمارك (شبه جزيرة جرينلند – جزيرة فن) – فرنسا (كورسيكا).

د- الشكل المتداخل Perforated states

بجانب الأشكال السابقة فإن الدولة قد تصبح في موقف ضعف ليس فقط بسبب شكلها إنما بسبب الحيز الجغرافي الذي يمتد خلاله هذا الشكل ، حيث أنه توجد دول تمتد بكامل مساحتها داخل دول أخرى بمعنى أنها محاطة بالكامل بدولة أخرى أكبر منها في المساحة والقوة ومن أمثلة ذلك (الفاتيكان – محاطة بإيطاليا) – (غامبيا – محاطة بالسنغال) – (سوزايلاند وليسوتو – كل منهما محاطة بجنوب أفريقيا).

ويعد هذا الشكل أكثر الأشكال خطورة على الدولة لأنه يجعلها في موقف ضعف دائم خاصة وأن الدولة المحيطة بها غالباً ما تكون أكبر منها من حيث مقياس القوة ، لذلك تضطر هذه الدول إلى أن تحرص دائماً على العلاقات الطيبة والتعاون مع هذه الدول الأكبر من حيث القوة والمساحة .

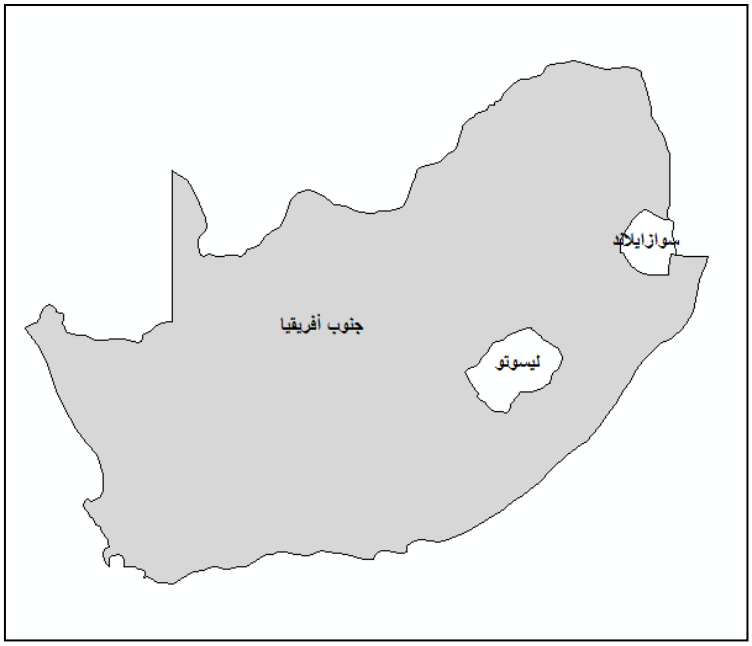

موقع دولتي سوازيلاند وليسوتو المحاط بالكامل بدولة جنوب أفريقيا

وقد يأخذ هذا الشكل نمطاً آخر متمثل في أن يكون جزء من الدولة فقط هو الموجود داخل دولة أخرى وهو ما عرف باسم " الجيوب السياسية" ويطلق على الجزء الذي يقع في دولة رغم تبعيته لدولة أخرى (Exclave) ، ويطلق عليه في الدولة الواقع هذا الجزء ضمنها (Enclave) ، ومن أمثلة هذه الجيوب جيب لليفا الإسباني في فرنسا وجيب كامبين السويسري داخل إيطاليا ، وعادة ما يترتب على هذه الأنماط العديد من المشكلات المتعلقة بإدارتها وأيضاً باتصالها بدولتها الأم .

٣- الموارد الطبيعية

تعتبر الموارد الطبيعية من أهم العوامل التي تساعد الدول في تحقيق قوتها فإنه من الأهمية امتلاك هذه الموارد اللازمة للحياة الحديثة حيث عليها تعتمد الصناعة ووسائل النقل والمواصلات وتعد الموارد الطبيعية المتمثلة في الموارد المائية وموارد الطاقة والمعادن من أهم الموضوعات عند دراسة عوامل بقاء وقوة الوحدات السياسية لأن الأمر أصبح يتعدى فكرة اعتماد الدولة أو استنادها على موارد طبيعية أو وجود هذه الموارد على أرضها أو تحت السطح بل أصبح هناك جانب آخر يتمثل في هل الدولة هي المالك الوحيد لهذا المورد أو الموارد أو أنها موارد مشتركة بينها وبين وحدات أخرى .

تعد المياه العذبة سر الوجود والبقاء وتتمثل مصادرها الرئيسية في الأنهار والبحيرات العذبة والمياه الجوفية والجليديات ومياه الأمطار ، وتعد موارد المياه العذبة من العوامل الرئيسية التي تحكمت في نشأة الحضارات في بادئ الأمر حيث استقر الإنسان إلى جانب الأنهار وفي أوديتها ليستفيد من مياهها العذبة ويستطيع ممارسة الزراعة ، ومع زيادة عدد السكان تزايدت الحاجة إلى الماء مما دفع الدول إلى محاولة تأمين احتياجاتها من الماء خاصة وأن للماء العذب في أغلب الأحيان طبيعة مختلفة حيث يتميز بأنه مورد مشترك بين الدول فالنهر قد يجري بين أكثر من دولة وكذلك خزان الماء الجوفي قد يمتد على حدود الدول .

تنفرد الوحدات السياسية بالسيادة الكاملة على مواردها إذا كانت هي المالك الوحيد لهذه الموارد ومن ثم تستطيع التخطيط الجيد لمستقبلها في ظل

وفرة الموارد وأيضاً ينطبق الأمر ذاته على الموارد المعدنية وموارد الطاقة التي يمكن استغلالها في الإرساء لنهضة صناعية وسد حاجات الدولة وتصدير الفائض إلى الخارج، لكن كل ذلك مرهون بأن تكون الموارد ملكية خاصة للوحدة السياسية .

لكنه بدأت اليوم تظهر على خريطة العالم النزاعات والصراعات في مناطق الحدود المشتركة ولم تعد الأسباب التقليدية وراء ذلك متمثلة في الصراع حول منطقة معينة بل أصبح الصراع على موارد تحت السطح مشتركة فيما بينهما ممثلة في خزانات الماء الجوفي وخزانات البترول والغاز الطبيعي ، ولم تعد الدول التي تعتمد على مياه الأنهار المشتركة بمنأى عن ذلك لأنه أصبح اليوم التخطيط للمستقبل في هذه الدول مرهون في المقام الأول بطريقة تعامل دول الشق الأعلى لأن مياه النهر أصبحت تخضع لطريقة الاستخدام في الجزء الأعلى من الأنهار ولا يقتصر التأثير فقط على كمية المياه بالسحوبات المبالغ فيها أو بحجز المياه بل يتعداه إلى التأثير على نوعية المياه من حيث تعرضها للتلوث .

والأمر ينطبق على المياه الجوفية التي قد تتعرض للفقد خاصة إذا كانت مشتركة فيما يطلق عليه مصطلح مأساة المشاعات حيث السحوبات غير المحسوبة من أحد الأطراف أو التأثير على نوعية الماء الجوفي بتعرضه للتلوث ، وكذلك البحيرات المشتركة تعد أكثر عرضة للتلوث لأنها في المقام الأول أحواضا مغلقة وصعبة التجدد.

مما سبق يتضح ما طرأ على الموارد المتمثلة في الأنهار والبحيرات حيث تحولت من عامل ربط استخدمه البشر من قديم الزمن للتنقل والاتصال إلى عامل يوشك أن تنتج بسببه الحروب حيث أصبح البقاء لمن يستطيع الحصول على ما يحتاجه والتحكم فيما يحتاجه غيره ، ويأتي هذا الصراع على الرغم من وجود قوانين الأمم المتحدة المنظمة لإدارة الموارد المشتركة العابرة للحدود السياسية ، والحقيقة الأمر لا يتعدى التأثير على الموارد في وقت من الأوقات بل يتعداه إلى التأثير على بقاء كيان الوحدة السياسية خاصة مع هدر عامل هام وهو الاستدامة المتمثل في حق الأجيال القادمة في الاستفادة من الموارد .

ما ذكر في الموارد المائية ينطبق بعض الشئ على الموارد المعدنية وموراد الطاقة ؛ فمن أمثلة الصراع على الموارد المعدنية المشتركة النزاع على مناجم الحديد بين ألمانيا وفرنسا ، حيث كان الحديد في منطقة اللورين على الحدود بين فرنسا وألمانيا مثار للطمع والنزاع بينهما ، فمع نهاية الحرب الفرنسية البروسية التي انتهت بهزيمة فرنسا عام ١٨٧٠م استحوذت ألمانيا على هذه المنطقة وخطت الحدود تاركة لفرنسا حوض بريي priey الذي يحوي على حديد يسمى المينت "وكان ذو أهمية قليلة حتى تم اكتشاف طريقة تخلص الحديد من الفسفور فأصبح له أهمية اقتصادية" وقد اعتمدت ألمانيا على مناجم اللورين التي ضمتها ومناجم الرور لديها من أجل النهوض الصناعي وعند قيام الحرب العالمية الأولى نتيجة تدخل الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا وفرنسا هزمت ألمانيا وتم توقيع معاهدة فرساي التي بموجبها ضمت فرنسا اللورين الغنية بالحديد ومنطقة السار الغنية بالفحم كما أن موارد الطاقة

أيضاً خاصة المشتركة منها تعد سبباً من أسباب النزاع كما حدث في منطقة حوض قزوين والصراع حول استغلال الغاز الطبيعي به مما نتج عنه صراع حول الوصف الجغرافي للحوض هل هو بحر أم بحيرة لأن هذا الوصف سيترتب عليه طرق مختلفة في تقسيم ثروات الغاز بين دول حوض قزوين .

وتمتلك موارد الطاقة جانباً آخر يتعدى التشارك بين الدول في حقول بترول أو غاز عابرة للحدود ويتمثل في دور القوى الخارجية التي تريد أو تطمح إلى السيطرة على هذه الموارد نظراً لأهميتها في كل أوجه الحياة الحديثة القائمة بالكامل على موارد الطاقة الأحفورية والمتمثلة في البترول والغاز الطبيعي ويرتبط بذلك حاجة العديد من الدول في العالم التي تعاني نقصاً في هذه الموارد إلى تأمين احتياجاتها منها مما يدفعها للتدخل في شئون الدول المالكة لهذه الموارد خشية أن تفقد مصادر الإمداد ، لذلك غالباً ما تكون الدول النامية المالكة للموارد هدفاً للاستراتيجيات الدولية .

ثانياً :- المقومات البشرية

لابد من التوضيح بأن دراسة المقومات البشرية لا تعتمد على فكرة دراسة الأرقام وتحليلها للخروج بأرقام لها صفة العالمية ، ولكنها تعني في الحقيقة أن كل دولة لها أرقمها الخاصة التي معها قد تكتسب قوتها وقد تكون وبالاً عليها فلا يوجد رقم مثالي لعدد السكان ولا لكمية الموارد بقدر ما هو عدد متوازن بين السكان والموارد ، فالأرقام متغيرة ولن تفيد دراستها على المستوى العالمي في شئ إلا عند مقارنة الجوار الجغرافي لأنه يمثل الخطر المباشر على الدولة .

يعتبر السكان أهم المقومات البشرية التي تؤثر في بقاء وقوة الوحدة السياسية لأنهم في حالة تغير وحركة ، تغير من خلال الخصائص المتعلقة بهم وحركة من خلال الهجرة الوافدة أو الخارجة وما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية تؤثر في بعض الحالات في خصائص السكان ، بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية من خلال المواليد والوفيات وما يترتب عليها من زيادة في أعداد السكان .

١- **حجم السكان**

اعتبر البعض أن الحجم السكاني الكبير معياراً لقوة الدولة خاصة في وقت الحروب واستعانوا في تأكيد ذلك بنتائج بعض الحروب مثل انتصارات نابليون في أوروبا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ؛ فالبعض أرجع أسباب انتصاراته إلى التفوق في حجم السكان حيث بلغ سكان فرنسا في ذلك الوقت ما يقارب ٢٤ مليون نسمة ، وإلى نفس السبب تم إرجاع التفوق الألماني في فترة ما بين الحربين العالميتين حيث وصل عدد سكانها عام ١٩٣٠ إلى ٦٥ مليون نسمة في حين كان سكان فرنسا في ذات الوقت نحو ٤٣ مليون نسمة .

كما أن الحجم السكاني على جانب كبير من الأهمية من أجل توفير الأيدي العاملة اللازمة لاستغلال موارد الأرض وتعميرها والعمل في المصانع والأراضي الزراعية ،إلا أن الأمر لا يأخذ على نحو مطلق فالحجم السكاني لابد وأن يكون متناسباً مع مساحة الدولة ومواردها حتى يتحقق التوازن ولا يشكل ذلك ضغط على موردها ، ولا يكون الحجم السكاني صغير بصورة

لا تسمح معها بتوفير الأيدي العاملة لتشغيل المصانع واستغلال الموارد ، ولكن الدول قد تعوض ذلك عن طريق السماح بالهجرة الوافدة إليها ، ولابد من التأكيد على أن الحجم السكاني المتوازن مع الأرض هو عامل هام للحفاظ على البيئة والإدارة المستدامة دون استنفاذ للموارد أو الضغط علي الخدمات .

يؤثر كذلك الحجم السكاني على العلاقات الدولية خاصة العلاقة بين الدولة وجيرانها ؛ فالدولة ذات الحجم السكاني الصغير تكون عرضة لأطماع دول الجوار وإذا كانت ذات حجم سكاني كبير فحجم السكان كان دافع لتوسع دول أوروبا على حساب جيرانها في القارة الأوروبية ، أو خارجها في مستعمرات العالم الجديد .

لكنه لا بد من التنبه إلى أن العبرة ليست بالحجم السكاني الكبير أكثر منها بخصائص السكان ، فماذا يعنى الحجم السكاني الكبير إذا كان السكان غير متجانسون ومتنافرون في خصائصهم فكلما كان هناك تجانس بين السكان وتلاحم كلما زاد ذلك من قوة الدولة ودعم وحدتها وبقاؤها .

٢- **<u>الهجرات الدولية و آثارها</u>**

تؤثر الهجرات على المدى البعيد على المناطق التي تم النزوح منها أو تلك التي تم الوفود إليها ، وتتمثل الهجرات الداخلية " في الانتقال بين مناطق الدولة لأسباب مختلفة أهمها وأوضحها الأسباب الاقتصادية للبحث عن عمل أو لتحسين مستوى المعيشة " أما الهجرات الخارجية أو الدولية "فتتمثل في الحركة بين الوحدات السياسية " والحقيقة أن هذه

الحركة تراجعت نسبياً وتم تقنينها في العصر الحديث حيث أصبح لها قواعد منظمة إلا في بعض الحالات التي يتم فيها التسلل عبر الحدود أو المياه الإقليمية من خلال ما يعرف بالهجرة غير الشرعية ويواجه هؤلاء المهاجرون مصيراً مجهولاً قد يكون أسوأ مما تركوه ، والحقيقة أن الفئة المستهدفة اليوم والتي تلقي قبولاً في هجراتها هي فئة الكفاءات العلمية خاصة المبتكرين منهم حيث يتم توفير ما يحتاجونه للاستفادة منهم بينما تخسر بلدانهم هذه الكفاءات لضعف البنى التحتية التي تخدم البحث العلمي أو وضع القيود والقوانين الروتينية التي تحبط من عزيمة هؤلاء العلماء دون توفير الجو المناسب للبحث العلمي .

وقد بدأت الهجرات مع بداية الإنسان الذي أخذ في الانتقال من مكان إلى مكان وكل مجموعة بشرية تزيح المجموعة السابقة لها وبهذا تم تعمير الأرض ، لكن لم تكن الهجرة هدفاً في أي وقت من الأوقات للبشرية إنما هي نتيجة لعدة أسباب من أهمها :- (هجرات لأسباب دينية متعلقة بالدعوة والتبشير – أو قد تكون الهجرة متعلقة بالاضطهاد العرقي أو بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والأوبئة وقد تكون نتيجة لأسباب اقتصادية) .

وتعتبر أكبر الهجرات الدولية هجرة الأوربيون إلى العالم الجديد بعد الكشوف الجغرافية ، ويقدر عدد المهاجرين الأوروبيون إلى العالم الجديد بنحو ٦٥ مليون نسمة هاجر معظمهم في القرن التاسع عشر ، وقد بدأ هذه الهجرة البرتغال ثم تلاهم الأسبان وتبعهم الهولنديين والانجليز

والفرنسيين ، وهجرات الصينيين الاقتصادية لمعظم دول جنوب شرق آسيا حتى أنهم يشكلون نسبة ٤٠٪ من سكان ماليزيا و٩٥٪ من سكان سنغافورة و٥٪ من سكان اندونيسيا و١٥٪ من سكان تايلاند ويتمثل الخطر الصيني في تلك الجهات بسيطرتهم على الاقتصاد والتجارة في البلدان التي سيطروا عليها ، وأيضاً هجرات اليهود إلى أرض فلسطين وما زاد من هذه الهجرات قرار التقسيم البريطاني لفلسطين في ١٩٤٧م وما نتج عنه من حرمان أصحاب الأرض من حقوقهم .

٣- **الهجرات القسرية**

الهجرة القسرية أو الإجبارية ويقصد بها دفع السكان للخروج إجباراً إلى أرض أخرى غير أراضيهم ، ومن أمثلة هذا النوع من الهجرة :- تهجير ملايين الأفارقة إلى العالم الجديد ممن هم كانوا في سن العمل والشباب ، وما تعرضوا له في طريقهم إلى العالم الجديد حيث تعرض بعضهم للموت ، وقد تم تهجيرهم للعمل في أعمال السخرة والأعمال الشاقة التي تصعب على الأوروبيين وقد عانوا من مشكلات التفرقة العنصرية حتى وقت ليس بالبعيد ، ومن أمثلة التهجير القسري أيضاً تهجير الشيشانيون من موطنهم في القوقاز إلى أراضي سيبيريا في عام ١٩٤٤م في عهد جوزيف ستالين وقد لقى الكثير من الأطفال والعجائز حتفهم في الطريق من شدة البرد والجوع وقد تعرضت شعوب أخرى للتهجير بسبب السوفيت مثل الأنجوش واللاتفيين .

ويدخل كذلك في نطاق التهجير القسري عمليات التبادل السكاني فبعد حروب البلقان وهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى تم ترحيل ٣٠٠ ألف تركي بين عامي ١٩٢٢- ١٩٢٣ إلى تركيا في مقابل أن رحلت تركيا ١,٢٠٠,٠٠٠ يوناني إلى اليونان ، كما تمت عمليات مماثلة من ترحيل للأتراك من الاتحاد اليوغسلافي السابق وبلغاريا ورومانيا ، وحدث أيضا تبادل سكاني في شبه القارة الهندية على أساس ديني بعد تقسيمها لدولتين الهند وباكستان في عام ١٩٤٧وقد قدر عدد المهجرين في الاتجاهين بنحو ١٧ مليون نسمة .

٤- <u>الأقليات السكانية</u>

تعني الأقلية السكانية وجود مجموعة سكانية بين سكان الوحدة السياسية تختلف في خصائصها عن باقي سكان الوحدة السياسية والذين يمثلون في هذه الحالة الأغلبية ، وقد تكون الخصائص المختلفون بها عنهم دينية أو عرقية أو لغوية .

وجود الأقليات في الدول له العديد من الأسباب التي يمكن إيجازها على النحو التالي :-

- قدوم هجرة حديثة إلى المكان أكثر قوة وعددا بحيث عملت على إزاحة السكان الأصليين وإجبارهم على العيش في مناطق جغرافية معزولة ومن أمثلة ذلك ما حدث لبعض الشعوب الأصلية كالهنود الحمر في الولايات المتحدة وقبائل الإسكيمو في كندا وأيضاً سكان جنوب أفريقيا .

- تراكم تيارات الهجرة الوافدة من جهة ما حتى يشكل في نهاية الأمر أقلية في البلد المستضيف مثل الأقليات الصينية التي تعاقبت على منطقة جنوب شرق آسيا .
- نشأة الدول الحديثة ومع ترسيم الحدود السياسية تم ضم مناطق ذات سكان لديهم سمات مختلفة عن باقي السكان أو عن غالبية السكان للدولة التي ضموا إليها ، وظهر هذا الأمر جلياً خاصة في قارة أوروبا بعد الحربين العالميتين .

بعد الإشارة إلى أهم الأسباب التي قد تكون سبباً في ظهور الأقليات نستعرض الآن تأثير الأقلية على الدولة الموجودة بها :-

- **التوزيع الجغرافي :-** يرتبط تأثير الأقلية بتوزيعها الجغرافي من حيث التركز والانتشار فعندما يكون سكان الأقلية متركزين جغرافياً في منطقة واحدة أو في رقعة أرضية واحدة كلما زاد ذلك من انعزال الأقلية وبالتالي قد يؤدي ذلك الأمر إلى ظهور دعوات الانفصال عن الدولة والاستقلال كما أن عامل العزلة يؤدي إلى زيادة تمسك الأقلية بثقافتها الخاصة ، ولكن تقل احتمالات الانفصال وتصبح الأقلية أكثر اندماجاً في المجتمع كلما كانت مبعثرة جغرافياً ومنتشرة ، ومن أمثلة الأقليات المركزة جغرافياً الباسك فوق جبال البرانس (الباسك مصطلح يطلق على سكان إقليم يمتد من جبال البيرينييه الغربية أو البرانس بين فرنسا واسبانيا ومساحته حوالي ٢٠ ألف كم٢ والباسك مقسمون بين فرنسا وإسبانيا ويتحدثون لغة خاصة بهم).

• **الوضع الخارجي** :- يرتبط تأثير الأقلية أيضاً بوضعها الخارجي من حيث أنها تنتمي في الأساس إلى وطن أم مجاور لها ففي هذه الحالة تسعى الأقلية للانضمام إلى الوطن الأم ، أو أن يكون الوطن الأم في مركز قوة في النظام الدولي فيوفر الحماية للأقلية بل قد يصبح للأقلية وضع أفضل من بقية السكان الممثلون للأغلبية ، فقد تعرض سكان جنوب أفريقيا الحقيقيون إلى التمييز العنصري وسلبهم حقوقهم على يد المستوطنون البيض الذين كانوا في الحقيقة يمثلون أقلية لكن كانت أكثر قوة للتفوق الاقتصادي والعسكري ، وهنا ننتقل إلى نقطة هامة وهي أن الأقلية لا تكون في الغالب هي العنصر الضعيف لأنه قد حدث في التاريخ نماذج تعرضت فيها الأغلبية للاضطهاد والتمييز وتحولت إلى أقلية ليس من حيث العدد إنما من حيث التأثير ، وكما سبق وضربنا مثال لذلك بجنوب أفريقيا أيضاً حدث ذات الشئ في معظم الدول الأفريقية والآسيوية واللاتينية التي تعرضت للاستعمار إلا أن الأقلية المستعمرة كانت في مركز قوة لأنها كانت أكثر تقدم ومقدرة ، أو مثل أقليات اليهود المهاجرة إلى الأراضي العربية حيث كانت مدعومة من الخارج بشكل كبير وتمثل هذا في الدعم البريطاني .

• **موضع الأقلية في الاستعمار الجديد** :- مع انتهاء الاستعمار بوجهة المعتاد وتحوله لوجه جديد يحمل في ثناياه سلاح الاقتصاد الذي يضمن احتلالا مقنعا وتدخلا فيما وراء الستار فقد أصبح المستعمرون الجدد يتدخلون بطرق غير مباشرة في أحوال الدول الداخلية سواء بالطرق الاقتصادية وبإثارة الفتن الداخلية وتعد الأقليات على جانب كبير من الأهمية في ذلك المجال من حيث وضعها في الدولة واستخدامها في النطاق الذي يحقق المصلحة سواء بغض

الطرف عما تتعرض له بعض الأقليات حتى وإن كانت تمارس بحقها جرائم ضد الإنسانية إذا كانت المصلحة تقتضي ذلك ، أو أخذ جانب الأقلية والدفاع عن حقوقها –التي قد تكون لا تمس إطلاقاً- وإثارة نزاعات الانفصال ، فالأمر مرتبط بتوجه بوصلة المصلحة .

٥- **خصائص السكان**

تجانس السكان عامل قوة أساسي يضمن للدولة استمرارها وتقدمها وعلى العكس من ذلك وجود أقليات متنوعة والأمر الذي يتدرج بحسب خصائص الأقلية الجغرافية وأيضاً علاقاتها الخارجية ، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص التي قد تميز مجموعة من السكان باعتبار أنهم أقلية .

أ- **اللغة** :- تعتبر اللغة عامل مساعد على اندماج السكان وتوحدهم وعلى العكس من ذلك فإن وجود أكثر من لغة في الدولة يؤدي إلى التفرقة بين السكان والتمييز وعدم الترابط وضعف التواصل الاجتماعي ، ويظهر هذا العامل بشكل كبير في دولة مثل الهند التي يوجد فيها العديد من اللغات التي تنتمي إلى مجموعتين لغويتين رئيسيتين هما الهندو آرية والدرافيدية بالإضافة إلى لغات تنتمي للمجموعة الصينية التبتية والمجموعة الاسترو آسيوية ، هذا إلى جانب اللغة الإنجليزية التي اعتبرت لغة رسمية في القانون الهندي ، ويوجد أيضاً لغات أخرى يتحدثها مجوعة قليلة من السكان ، ويصل عدد اللغات الرسمية في الهند إلى ٢١ لغة ، ومن الأمثلة على الأقليات اللغوية مقاطعة كيبيك في كندا حيث تتحدث الفرنسية وظهرت فيها دعوات للانفصال عن كندا وهي أكبر المقاطعات الكندية وتقع في شرق كندا .

ب- **الدين :-** بعث الله سبحانه وتعالي الرسل لإرشاد الناس وهديهم إلى طريق الخير، وكان الدين مقوماً سليماً للسلوك الإنساني ومهذباً للنفوس لكن اتخذ بعض البشر من الاختلاف في الدين سبباً من أسباب الحرب والظلم ، وقد ثارت في العالم العديد من النزاعات والحروب التي كان مصدرها الاختلاف الديني مثل ما حدث من صراع في ايرلندا بين البروتستانت (المؤيدون للانضمام إلى التاج البريطاني) والكاثوليك (المؤيدين لوحدة الجزيرة وقيام أيرلندا الحرة) ، كما أنه قد تعرض مسلمي البوسنة والهرسك إلى التطهير العرقي والقتل والإبادة الجماعية والتشريد من قبل الصرب و الكروات على خلفية الاستقلال من الاتحاد اليوغسلافي الذي كانت مركزه صربيا ، وبصفة عامة يمكن القول أن النزاعات الدينية لا تقوم فقط بين الأديان المختلفة بل بين أصحاب الدين الواحد الذين قد يتشعبوا إلى طوائف .

ت- **السلالة أو العرق :-** إن الصورة النمطية للتمييز بين الناس على أساس السلالة التي ينتمون إليها هو التفريق بين البشر على أساس اللون الأبيض والأسود ، والحقيقة أنه يوجد في العالم ثلاث سلالات رئيسية (مغول – قوقاز – زنوج) يختلفون فيما بينهم من حيث الصفات الجسدية ، وبداخل هذه السلالات الثلاث توجد مجموعات سلالية متفرعة ، ومن أبرز نماذج التفريق على أساس السلالة هي التمييز العنصري ضد السود في الولايات المتحدة الأمريكية وفي جنوب أفريقيا ، وما عانى منه الأفارقة من ظلم واضطهاد .

ونجد أن فكرة التمييز العرقي دعم من ظهورها عوامل أخرى غير الصفات الجسدية متمثلة في الخصائص الحضارية التي تجعل مجموعة من الناس يعتقدون أنهم يتميزون عن غيرهم أو أنهم أفضل من غيرهم كما زعم الألمان بتفوق جنسهم (الجنس الآري) وكان ذلك دافع في توسعاتهم خاصة في فترة ما بين الحربين لإخضاع دول أوروبا ، وكذلك زعم اليهود أنهم شعب الله المختار وأن باقي الشعوب ملعونون ومغضوب عليهم ، والحقيقة أنه هناك كثير من النماذج التي دفعت إلى وجود نزاعات وصراعات وتوتر داخل الدول ؛ فالأمر لم يعد يتوقف على تفوق شعوب على شعوب أخرى أو عرق دون غيره بل أصبح الأمر يتخطاه في بعض الدول والمجتمعات إلى نزاعات بين عائلات وعصبيات وقبائل لأن كل منها يدعي لنفسه مكانه أعلى من غيره والغريب أن هذه الآفة موجودة في عالمنا الإسلامي الذي يدعو في مجمله إلى التسامح والمساواة ، ويقول سبحانه وتعالي "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" ، ولاشك أن هذه المشكلات والنعرات التصادمية عاملاً سلبياً يؤدي لضعف الدولة واستهلاك طاقتها في المشكلات الداخلية ويقلل من التلاحم الشعبي والشعور المشترك خاصة وإذا كانت هذه المشكلات مفتعلة تشكل نيران خامدة قد يستغلها المراقب للمشهد من بعيد في الوقت المناسب .

مما سبق يتضح أن السكان هم أساس بناء الدولة وهم مصدر قوتها وإذا لم يجمع هؤلاء السكان ضمير وطني مشترك ونظروا إلى مصالح ضيقة ضعفت دولتهم وتراجعت .

٦- **<u>الموارد الاقتصادية</u>**

ترتبط الموارد الاقتصادية (الاقتصاد) بتوفر الموارد الطبيعية وأيضاً القوى البشرية التي يمثلها العمالة والقوة الشرائية إلى جانب توفر الموارد المادية ممثلة في المنشأت والموانئ والطرق والمواصلات ، والتي تستلزم جميعها توفر رأس المال الكافي إلى جانب التخطيط القومي الاقتصادي الجيد بعيد المدى قوي المفعول ، ولكي ينجح الاقتصاد في تحقيق وظيفته والنهوض بالدولة لابد وأن يتسم بصفتين أساسيتين وهما التنوع والتوازن ، التنوع ويقصد به عدم الاعتماد على نشاط واحد كالنشاط الزراعي أو الصناعي أو سلعة معينه يتم تصنيعها أو غير ذلك مما يربط الدولة بمجال واحد لأن ذلك يعرضها لهزا ت الأسواق ، والتوازن ويقصد به أن يكون هناك توازن بين النشاط الاقتصادي وعدد السكان ممن هم في سن العمل حتى لا تكون هناك بطالة وما يرتبط بها من تأثيرات سلبية على الدولة خاصة بالنسبة للشباب الذي قد يكون صيداً لاختراق الدول ، وأيضاً أن يتوازن الاقتصاد مع المستوى القومي والعالمي بأن تحقق الدولة تفوقاً على المستوى القومي وكذلك على المستوى العالمي يضمن بقاؤها ضمن خارطة العالم الاقتصادية .

والحقيقة أن دول العالم ليست على ذات المستوى الاقتصادي ويبدو على العالم ثنائية اقتصادية واضحة حيث الدول المتقدمة اقتصاديا والدول المتخلفة ؛ فالدول المتقدمة هي التي تمتلك الموارد وتمتلك إدارتها أيضاً أو لا تمتلك الموارد لكن تمتلك إدارتها خارجها ، والدول المتخلفة هي التي تمتلك الموارد ولا تمتلك إدارتها.

والخلاصة أننا اليوم نجد أنفسنا أمام حقيقة مفادها أن الموارد الاقتصادية من أهم مقومات قوة الدولة لأنها أصبحت مرتبطة في بعض جوانبها بالاستعمار الجديد وبوجهه الاقتصادي.

الحدود السياسية :Boundaries

تهتم الجغرافيا بدراسة الحدود السياسية "Boundaries" من خلال مواقع هذه الحدود كواقع جغرافي ،ونتائج توقيعها علي الخرائط السياسية ، سواء كانت هذه النتائج بشرية مرتبطة بحركة وتوزيع السكان وكذلك شبكة النقل والمواصلات... ، أم كانت نتائج طبيعية مرتبطة باستغلال الأنهار أو الموارد الكامنة (معادن ، مياه، بترول) ومجال المياه الدولية وأيضاً أنماط الحدود وتصنيفها من حيث الوظيفة أو الشكل...

ويشير المدلول اللغوي لكلمة "الحد" إلي الحجز أو الفصل منعاً للاختلاط والشيوع، وفي مجال الجغرافيا السياسية تعني أكثر بالمنطقة التي تحدد لكي تمارس الدولة - أي دولة - سيادتها من خلالها ، ويحق لها الانتفاع بمواردها واستغلال كافة الإمكانات التى توجد بها.

والمفترض أن تشتمل الحدود السياسية للدولة علي كافة أبعاد السيادة ، بمعني أن تحدد الإطار البري وكذلك تحديد المياه الإقليمية سواء مياه عذبة أو مياه مالحة ، بالإضافة إلي المجال الجوي ومناطق السيادة في السماء ، وتعد الحدود السياسية من أكثر عوامل عدم الاستقرار الدولي و ذلك بسبب عدم ترسيمها بصورة قاطعة ومحددة ، بحيث تعرف كل دولة إطارها الجغرافي وبالتالي إقليم سيادتها وتعزو صعوبة الترسيم لأسباب متعددة وعوامل مختلفة منها ما يتصل بالجغرافيا وأخري بالتاريخ وثالثة بالسياسة....

والحدود السياسية ظاهرة بشرية في المقام الأول وهو ما يعني تغيرها من آن لآخر ، وذلك حسب الظروف السياسية ، حيث أنها تكون أحياناً حدود مفروضة علي دول ما فرضاً وقسراً وبمجرد التحرر من هذه الظروف تسعي هذه الدول إلي تغيير الواقع سواء بالمفاوضات (اليمن - السعودية) أو عن طريق الحروب والعمليات العسكرية (إيران - العراق ، إرتريا - أثيوبيا) فمن هنا تكون مشاكل الحدود السياسية مصدر نزاع ومثار مشكلات وتهديداً للأمن والاستقرار الدولي دائماً ، وبصفة خاصة بين دول العالم الثالث والتي لم تعرف الاستقرار السياسي حتي الآن.

أسباب نشأة الحدود السياسية:

ورثت الحدود السياسية التخوم وقامت بدورها مع الاختلاف الواضح بين الظاهرتين، فكما كان للتخوم أسبابها، كانت للحدود أيضاً دوافعها التي حدت بها إلي الظهور علي خريطة العالم السياسية، ومن أهم هذه الأسباب والدوافع:

- التوسع الجغرافي للدول علي حساب التخوم المجاورة (الصحاري - الغابات...) ونتج عن ذلك النزاعات بين الدول كلٍ تدعي الحق في

هذه التخوم ، فكان الاتجاه لتحديد هذه التخوم بواسطة الخطوط الفاصلة.

- أدي استقلال عديد من دول العالم الثالث في النصف الثاني من القرن العشرين إلي نشأت الحدود الهندسية بين هذه الدول المستقلة حتي تمارس هذه الدول المستقلة سلطاتها وسيادتها
- رغبة الدول في تطوير تخومها وأقاليمها الهامشية تجنباً للاصطدام بجيرانها ، فتسعي للاتفاق علي رسم حدودها هندسياً لتحديد مجالها الجغرافي.
- نتجت بعض الحدود السياسة بعد عقد معاهدات واتفاقيات سياسية حتي تضمن الدول وخاصة الصغري منها السيادة علي مجالها خوفاً من الأطماع الاستعمارية.
- تمثل الحروب والنزاعات أحد أسباب ترسيم الحدود ، خاصةً تلك النزاعات المرتبطة بالحدود بين الدول ، فكان من نتائج هذه الحروب التوصل إلي اتفاقات لتسوية هذه النزاعات.

وظائف الحدود:

تمثل سيادة الدولة وممارسة سلطاتها داخل إطار محدد أبرز وظائف الحدود السياسية وأهم عوامل قيامها ونظامها السياسي وكذلك توجهها الاقتصادي وغيرها من عناصر السيادة.

تعد الحماية من أبرز أهداف ترسيم الحدود ، حيث تقوم الدول بعمل استحكامات عسكرية خاصة في المناطق الحدودية سهلة المنال وتحتاج لتقوية، مثل ما فعلت فرنسا بإنشاء خط ماجينو مقابل الحدود الألمانية والتي واجهت ماجينو بإنشاء خط سيجفريد ليقوم بنفس الوظيفة ، ويندرج خط بارليف الذي أنشأته إسرائيل علي طول خط قناة

السويس تحت عامل الأمن والحماية ، وإن لم تجد هذه التحصينات حيث تم تحطيمها خلال المعارك التي دارت حولها.

تأتي سيطرة الدولة وتحكمها في مواردها الاقتصادية من وظائف الحدود حتي لا تتضارب مصالح الدول الاقتصادية بعضها البعض و لا تكون مدعاة لنشوب نزاعات وحروب كما حدث بين فرنسا وألمانيا ونزاعهما الطويل علي فحم السار وحديد اللورين ، أو ماحدث خلال حرب الخليج الثانية والتي غزت فيها العراق دولة الكويت بدعوي استنزاف الكويت لحقل الرميلة العراقي علي الحدود بينهما.

وتأتي النزاعات حول المياه في إطار الحماية الاقتصادية بتحديد مناطق استغلال المياه وحفر الآبار والعيون بالمناطق الحدودية ، وكثيراً ما تكون النزاعات ناتجة عن تقسيم حقوق المياه والغاز الطبيعي والبترول والتي توجد بصورة متحركة ويمكن سحبها بوسائل تقنية حديثة ، فتصبح مثار خلاف كبير ومشاكلها أكثر تعقيداً من تلك الموارد الصلبة التي يمكن تقسيمها والاتفاق علي مناطق استغلال كل دولة.

وتمثل السيادة القانونية إحدي وظائف الحدود حيث تمثل الحدود الشرعية بالنسبة للدولة التي تطبق خلالها كافة القوانين والتشريعات الخاصة بها ولا يمكن تجاوزها بأي حال ، فالحدود هنا تمثل إطار السيادة والشرعية ويخضع لقوانينها مواطنيها أو الوافدين إليها.

تصنيف الحدود:

تتعدد الحدود وتتباين فهناك حدود أخذت صفة الاستقرار وأخري لازالت في حالة تغير، وهناك حدود فاصلة وأخري واصلة، وحدود طبيعية وأخري هندسية وهكذا تختلف الحدود فيما بينها وتتباين ، ويمثل التصنيف الشكلي للحدود أبرز هذه الأنواع لارتباطه بالعوامل الجغرافية.

أولاً:الحدود الطبيعية

يعتبرها بعض الباحثين أفضل أنواع الحدود لما تمثله من أهمية إستراتيجية ذات قيمة دفاعية مهمة ، بالرغم من أن تطور الوسائل العسكرية وظهور الصواريخ عابرة القارات وبروز القوات الجوية في حسم المعارك ، قلل من أهمية الحدود الطبيعية في العصر الحديث ، ومع ذلك احتفظت هذه الحدود بوضعها كنموذج مثالي للحدود.

(نهر الراين والحدود السياسية)

ثانياً: الحدود الهندسية

إذا كانت الحدود التي تسير مع مظاهر طبيعية قد ورثت التخوم القديمة وتطورت عنها خلال العصر الحديثة ، فإن الحدود الهندسية قد أورثها الاستعمار بعد مرحلة التحرر ، لذلك نجد أنها تنتشر بأفريقيا

والدول المستعمرة بعد الكشوف الجغرافية كأمريكا الجنوبية وتظهر كذلك في أمريكا الشمالية ، وتتسم هذه الخطوط بأنها فلكية الطابع أي أنها تتخذ من خطوط الطول ودوائر العرض مسارات لها.

ونتيجة لذلك تبدو علي هيئة خطوط مستقيمة تفصل بينها نقاط معروفة أو تماس الدوائر وأنصاف الأقطار ، وتنطلق من معالم واضحة وعلي أبعاد متساوية ، وتبدو عليها الصفة الهندسية التي ارتبطت بها.

ويري عديد من السياسيين أن الحدود الهندسية من أفضل أشكال الحدود إذ ما خُططت بالأراضي العذراء أي أنها تسبق الاستقرار البشري ومظاهر العمران حتي تتفادي مشكلات التقسيم وتشتيت السكان ذي الأصول المشتركة بين أكثر من دولة.

تبدو صعوبة الحدود الهندسية في رسمها حيث أنها نظرية في المقام الأول أي يسهل رسمها علي الأوراق أما توقيعها عملياً غايةً في الصعوبة من حيث النفقات والمجهودات الكبيرة، وتثير كثيرٌ من المنازعات وخاصة عند تجاهلها الواقع التي تمر به ، لذلك تمثل الحدود الهندسية أصعب أنواع الحدود عند رسمها وتنفيذها علي أرض الواقع.

(نماذج من الحدود الهندسية)

ويمثل المرسوم الذي وضعه البابا ألكسندر الثالث بناءً علي طلب كل من "إيزبيلا وفرديناند" ملكي أسبانيا وذلك لتحديد النفوذ الأسباني والبرتغالي من الأراضي المكتشفة من قبلهما في نهاية القرن الخامس عشر ، حيث اقترح البابا عام ١٤٩٤م أن يكون خط طول ٤٧ غرباً فاصلاً للنفوذ بين الدولتين ، ويمثل هذا الحد نموذجا تاريخياً للحدود الهندسية.

ويندرج تحت نمط خطوط التقسيم المستقيمة هذه الحدود التي تفصل السيادة علي مناطق النفوذ البحرية وما تشمله من جزر وأرصفة قارية ومياه دولية ، مثال ذلك الخط الفاصل بين آلسكا (الولايات المتحدة) وسيبريا (روسيا) ، وأيضاً الخط الذي يفصل بين الجزر الإندونيسية والجزر الفليبينية

ومن أبرز مثالب الخطوط الهندسية عدم مراعاتها أحياناً لعديد من المظاهر البشرية التي تخترقها ومن ثم لا تأخذ في حسبانها الاعتبارات الحضارية المشتركة والقوميات ذات الأصل الواحد ، مما ينجم عنه مشاكل خطيرة، ومن أبرز النماذج علي هذه المشكلات" شعوب غرب" أفريقيا والتي كانت مستعمرة من عدة دول غربية (بريطانيا-فرنسا-ألمانيا-بلجيكا) وعند ترسيم الحدود السياسية لم تراع الوحدة القبلية لها، كشعب الأيوي أو الأشانتي حيث توزعت هذه القبائل علي أكثر من وحدة سياسية بين غانا وتوجو وساحل العاج ، مما جعل الشعب الواحد يخضع لنظم سياسية واقتصادية مختلفة ، وتحدوهم الأمال في لم الشمل مرةً أخري.

تعد مشكلات الحدود الهندسية في أفريقيا من أبرز مثالب هذه الحدود ، فلا يقتصر الأمر علي غرب أفريقيا بل في وسطها وتمثل قبائل "التوتسي والهوتو" أبرز نماذج لذلك، حيث تنتشر بين كل من أوغندا ورواندا وبورندي حتي زائير في الغرب وغني عن البيان المشاكل التي تعيشها المنطقة حالياً و الذي أودي بأكثر من ٢ مليون شخص من هذه

القبائل في صراعات داخلية ، وينطبق نفس الوضع علي شرق أفريقيا حيث قبائل الماساي والزاندي وتشتتهما في تنزانيا وكينيا وغيرهما.

لذلك يجب إعادة النظر في تعديل الحدود السياسية لعديد من الدول الإفريقية حتي يتسني جمع شمل الشعوب ذات الأصول القبلية الواحدة ، حتي يسود الاستقرار السياسي أنحاء القارة التي تمزقها الصراعات والحروب الداخلية وتمثل القبلية أبرز سماتها وأهم وقود لها.

مشكلة الحدود الجنوبية في مصر

كانت للحدود الفلكية في مصر مشاكلها ، حيث فرض الاحتلال الإنجليزي خط عرض ٢٢ °شمالاً كحد فاصل بين مصر والسودان ، وخط طول ٢٥ °شرقاً يفصلها عن ليبيا في الغرب ، وقد نجم بعد ذلك مشكلات إدارية علي هذين الحدين مثل مشكلة "حلايب" علي الحدود المصرية السودانية ، و هذه المنطقة عبارة عن مثلث يمتد لمسافة ٢٠٠كم علي ساحل البحر الأحمر ، وتبلغ مساحته الكلية حوالي ١٢٥٠٠كم٢.

بعد ترسيم الحد الجنوبي لمصر وهو دائرة عرض ٢٢° شمالاً حسب اتفاقية عام ١٨٩٩م ، اقترح حاكمي بربر السوداني وأسوان المصري في عام ١٩٠٢م وضع حدين إداريين داخل مصر ، وفعلاً أصدر وزير الداخلية المصري حينذاك (مصطفي باشا فهمي) قراراً بتعديل الحدود في ثلاثة مواضع بمناطق (مثلث حلايب، منطقة بارتازوجا ، أدندان بوادي حلفا) وسُمح للقبائل السودانية بدخول منطقة حلايب دون أي إجراءات وفي المقابل سمح لقبائل العبابدة المصرية أن تدخل منطقة بارتازوجا (٦٠٠كم٢) السودانية ليكون الاتصال بين العبابدة علي الجانبين سهلاً.

اعتبر وزير الداخلية أن هذا التعديل مسألة داخلية لا تمس الحدود الدولية المتفق عليها سابقاً (١٨٩٩م) ، وفي عام ١٩٠٧م ألغي الأمر الخاص بمنطقة مثلث بارتازوجا وأنهت بحيرة ناصر منطقة أدندان وظلت

حلايب تمثل مشكلة يطالب بها السودانيون كأرض سودانية ، وإن كان الواقع خلاف ذلك.

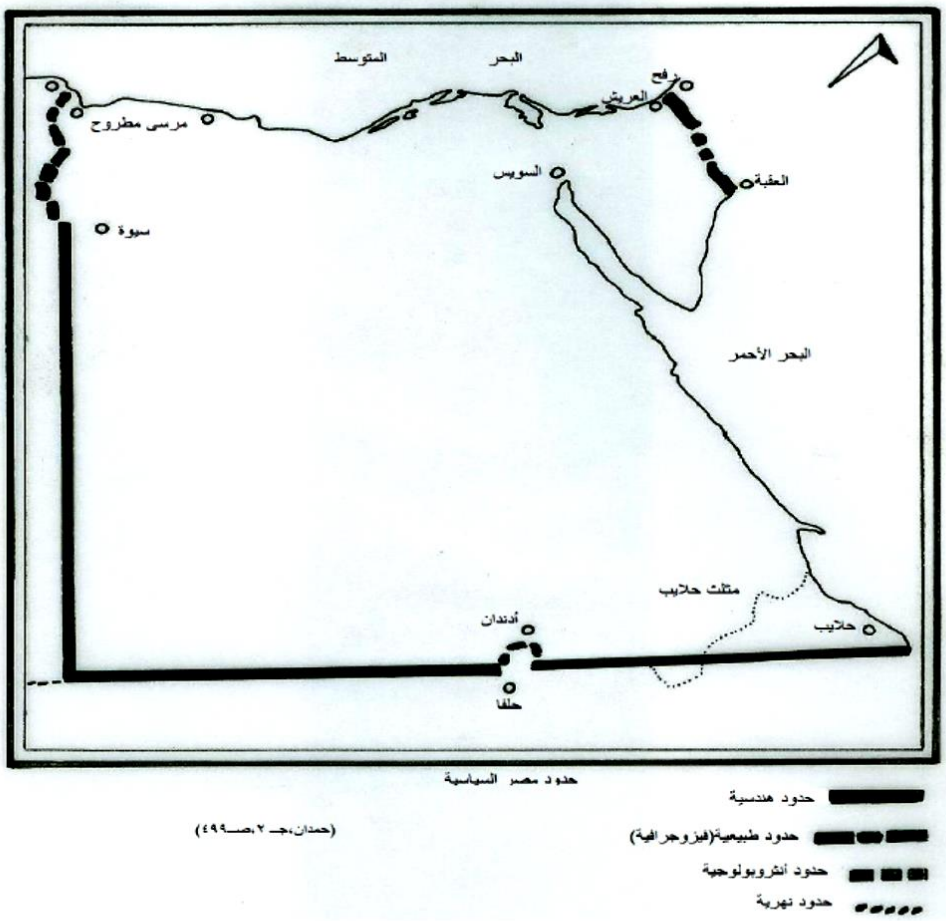

(حمدان،جـ ٢،صـ٤٩٩)

وإن كانت مشكلات الحدود الهندسية متعددة وأحياناً معقدة ، إلا أن هناك بعض الحدود الهندسية النموذجية من أبرزها الحد السياسي بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية و الذي يمتد لمسافة أكثر من ٢٠٠٠كم ، ويسير مع خط عرض ٤٩ شمالاً، وهناك أيضاً خط الهدنة بين الكوريتين و الذي أُعتبر خطاً فاصلاً ويتفق مع خط عرض ٣٨ شمالاً ، وأيضاً الخط الذي كان يفصل بين كل من فيتنام الشمالية والجنوبية وهو خط عرض ١٧ شمالاً وإن توحدت الدولتان وأُلغي هذا الخط الفاصل.

والخلاصة أن الحدود السياسية سواء كانت حدوداً طبيعية أو حدوداً اصطناعية عبارة عن خطوط رسمها الإنسان علي الخرائط لتحدد الأراضي التي تباشر فيها الدولة سيادتها والحدود السياسية تختلف في مفهومها السياسي عن مناطق الحدود(التخوم) إذ أن هذه المناطق عبارة عن مساحات خالية تفصل بين دولتين متجاورتين بغرض منع الاعتداء والتصادم بينهما وهي بذلك تختلف أيضا عن المياه الإقليمية التي تمثل شريط المياه المجاور لسواحل الدولة والخاضع لإشرافها وسيادتها.

الفصل الخامس

أمثلة للمشكلات السياسية في العالم

إقليم كشمير والنزاع السياسي و العسكري بشبه القارة الهندية

الفصل الخامس
أمثلة للمشكلات السياسية في العالم
إقليم كشمير والنزاع السياسي و العسكري بشبه القارة الهندية

إحدى المشكلات السياسية التى تمثل بؤرة صراع مشتعل ارتبطت باستقلال شبه القارة الهندية (١٩٤٧) إلا أنها لا تزال إحدى عناصر القلاقل السياسية وعامل عدم استقرار ، ليس بشبه القارة الهندية فحسب ، بل تمتد إلى بقية أنحاء العالم ، خاصةً بعد نجاح كل من الهند وباكستان فى إجراء التجارب النووية الأولى لهما فى نهاية التسعينات ودخلت المنطقة فى صراع نووى وسباق لتطوير الصواريخ طويلة المدى مما ينذر بعواقب وخيمة إذ لم يتم تسوية الخلافات الباكستانية - الهندية وتأتى فى مقدمتها كشمير.

<u>جغرافية كشمير:</u>

تقع كشمير بين دائرتى عرض ٣٢°-٣٧° شمالاً وخطى طول ٧٢,٣٠°-٧٩° شرقاً ، وتحتل موقعاً مهماً فى شمال غرب شبه القارة الهندية ، ولها حدود طويلة فى الغرب مع باكستان وفى الشمال والشمال الشرقى مع الصين ، وحدودها الجنوبية مع الهند ، وتشترك مع حدودها الشمالية الغربية أفغانستان.

وتقسم كشمير والتى تبلغ مساحتها أكثر من ٢٢٢ألف كم٢ إلى ثلاثة أقاليم جغرافية ، هى :

المرتفعات الشمالية والشرقية :

تمثل امتداد لمرتفعات الهملايا وهضبة التبت ، وتتمثل فى جبال "كون لن شان "شرقاً ثم سلسلة قاراقورام والتى يصل ارتفاع أعلى قممها إلى "٧٨٨٠م" ، ثم جبال لاداخ بالجنوب الغربى ، حتى جبال ديوساى التى يوجد بها أعلى قمة جبلية فى كشمير "نانجابادیات" والتى يبلغ ارتفاعها"٨١٢٨م" ، وفى أقصى الغرب توجد سلاسل جبال بانجال ، وتمثل هذه السلاسل الجبلية فاصلاً جغرافياً قوياً بين الهند والصين.

تتمثل الأهمية الاقتصادية لهذه الجبال كونها المنابع العليا لروافد عدة أنهار أهمها نهر السند ، كما أنها تزخر بثروات خشبية وغابية حيث توجد الغابات المخروطية

وأشجار الصنوبر والشربين وكذلك الغابات النفضية ، مما يجعل حرفة قطع الأخشاب وما يرتبط بها من صناعات خشبية حرفة مهمة بهذا الإقليم .

وتؤدى وفرة الحشائش فى السفوح الجبلية إلى تربية الأغنام والماعز ذات الصوف الناعم والتى تستثمر فى صناعة المنسوجات الصوفية "الكشميرية" والسجاد الفاخر ، بالإضافة إلى منتجات اللحوم والألبان ، وتعد مدينة "جلجت" على النهر الذى تحمل اسمه أهم المدن الجبلية .

وادى كشمير:

يقع شرقى الولاية ، ويمثل هذا الوادى المجرى الأعلى لنهر تشيلوم، ويمثل سهلاً رسوبياً يمتد لحوالى ١٥٠كم ويزيد عرضه قليلاً عن ٤٠كم وينحصر هذا الوادى بين سلسلتى جبال بانجال وزاسكار ، وتعد بحيرة "ولار Wular" أهم معالم هذا الإقليم لما لها من شهرة سياحية وهى صفة تتسم بها المنطقة حيث اعتدال المناخ والطبيعة الخلابة .

تعد الزراعة أهم مناشط سكان هذا الإقليم ذو الأغلبية المسلمة ، وتتعدد الحرف المرتبطة بالزراعة من تربية الحيوان إلى التخشيب ، وتتوسط هذا الإقليم مدينة "سرينجار Sringar" العاصمة الصيفية لولاية كشمير وأجمل مدنها ، ويمارس السكان -بالإضافة للخدمات السياحية- صناعة النسيج الصوفى والحرير والصناعات الجلدية .

إقليم جنوب غرب كشمير:

يقع هذا الإقليم فى جنوب غرب الإمارة ، وتشكل سفوح جبال الهملايا هى السمة السائدة فى جغرافية هذا الإقليم ، وتتسم هذه المنطقة بكثافة سكانية مرتفعة ،

وتوجد فى هذا الإقليم مدينة "جامو" العاصمة الشتوية لكشمير وهى مركز تجارى مهم خاصةً للمحاصيل الزراعية ، ويعتبر الهندوس ، أهم العناصر السكانية بهذا الإقليم .

ويتسم مناخ كشمير بالاعتدال فى الصيف نظراً لارتفاع سطحها عن مستوى البحر بمتوسط يزيد عن ١٥٠٠م ، وتتعرض لأمطار موسمية صيفاً فى حين يتسم الشتاء بالبرودة الشديدة ويتمثل التساقط الثلجى سمة شتوية حيث تنخفض الحرارة كثيراً عن الصفر المئوى.

السكان :

يقدر عدد سكان كشمير بحوالى ٨ مليون نسمة ، يمثل المسلمون حوالى ٧٥٪ من جملتهم ويتوزع بقية السكان ما بين الهندوس والسيخ وهناك أقلية أفغانية وعناصر منغولية وبوذية ، وتقسم كشمير إدارياً إلى خمسة أقاليم "جامو - كشمير - جلجت - لاداخ – بالتيستان".

وتمثل الزراعة عماد اقتصاد الولاية حيث يزرع الأرز على المدرجات الجبلية وبعض الحبوب الأخرى مثل الذرة والقمح ، وكذلك الأشجار المثمرة ، وما يرتبط بالزراعة من تربية الحيوان حيث تنتشر المراعى بوادى السند الأعلى ، وتغطى الغابات مساحة كبيرة بولاية كشمير وتعد مصدراً مهماً من مصادر الثروة تساهم بنسبة ٢٥٪ من قيمة الدخل القومى للولاية.

بالإضافة إلى الزراعة هناك ثروة معدنية حيث يوجد خام الحديد والرصاص والذهب والفضة وإن كان استغلالها حالياً لا يمثل قيمة اقتصادية كبيرة ، حيث ترتبط الصناعة فى كشمير بالإنتاج الزراعى والحيوانى ، حيث تسهم كشمير ببعض الصناعات الصوفية والحريرية ، وكذلك تصنيع اللحوم وبعض الصناعات الغذائية .

وتعد السياحة من أهم مصادر الدخل القومى لولاية كشمير حيث تشتهر بطبيعتها الخلابة وجوها المعتدل ، مما جعلها مقصداً لوفود سياحية كثيرة ، ولكن تأثرت هذه الصناعة بسبب النزاع السياسي والعسكرى القائم حول كشمير من قبل الهند وباكستان ، ووصل هذا الصراع داخل الولاية ذاتها بتكوين أحزاب وميليشيات عسكرية تطالب باستقلال كشمير ، وتستخدم وسائل ضغط متعددة على حكومة الهند بغرض إحراجها دولياً ، ومن هذه الوسائل اختطاف السياح الأجانب الوافدين لكشمير ، مما أثر كثيراً على حجم الوفود القادمة لكشمير وبالتالى قل إسهامها كثيراً فى مجال الدخل القومى.

الجذور التاريخية لمشكلة كشمير:

انتشر الإسلام فى كشمير بعد الفتح الإسلامى لبلاد السند ، ووصوله إلى شبه القارة الهندية ، ثم أصبحت كشمير منذ عام ١٣٣٩م ، جزءاً من إمبراطورية الهند الإسلامية ، إلى أن خضعت هذه المناطق للاحتلال الإنجليزى ، وفى بداية القرن التاسع عشر استطاع السيخ السيطرة على كشمير (١٨٠٩م) بواسطة المهراجا دانجيت سنك ، ومنحته إنجلترا تفويضاً بحكم الولاية لمدة مائة عام نظير إتاوة سنوية تدفع لها .

وفى سنة ١٩٤٧ تم تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين على أساس دينى هما الهند ، وباكستان ، فالأولى تضم الأغلبية الهندوسية ، وينضم أغلب المسلمين إلى دولة باكستان (الشرقية - الغربية) ، وبقيت إمارات متعددة ترتبط بالتاج البريطانى ، وعندما أُعلن استقلال هذه الإمارات فإن قرار الاستقلال نص على أن هذه الإمارات الصغيرة لها الحرية فى أن تحتفظ باستقلالها ، أو أن تختار الانضمام لإحدى الدولتين بشرط أن يكون هذا القرار تحقيقاً لرغبة شعوب الولايات ومراعاة الموقع الجغرافى ، ومسألة الجوار عند الإقدام على الانضمام للهند أو باكستان.

وقد أدى هذا القرار البريطانى إلى مشكلات غاية فى التعقيد كان من نتائجها الأولى ما حدث فى إمارة بولاية "حيدر أباد" وكان حاكمها مسلماً ، فى حين يشكل الهندوس ٨٨٪ من حجم سكانها و ١٢٪ مسلمون فقط ، وحاول حاكم الولاية ضمها لباكستان أولاً ، وسرعان ما تردد بسبب تهديد الهند ، فأبقى على الولاية مستقلة إلا أنها ولاية حبيسة داخل الهند وبدون سواحل بحرية ، فكان اعتمادها على الهند كليةً فى الاتصال بالعالم الخارجى ، وتعمدت الهند حصار الولاية اقتصادياً بل عسكرياً وسرعان ما اجتاحت الجيوش الهندية حيدرأباد وضمتها إليها عنوة وذلك سنة ١٩٤٩.

وهناك واقعة أخرى وهى ولاية "جوناكار" والتى تقع جغرافياً بجوار باكستان ، وكان حاكمها مسلماً بينما أغلب سكان الولاية من الهندوس ، وقد ضم الحاكم الولاية لباكستان فى سبتمبر ١٩٧١ فاحتجت بشدة الهند على هذا الإجراء وسرعان ما تطور الأمر إلى اجتياح القوات المسلحة الهندية إمارة "جوناكار" وضمها بالقوة إلى الهند .

الصراع الهندى - الباكستانى حول كشمير :

كانت كشمير خلال مرحلة التقسيم تتمتع بالاستقلال الذاتى وتحكم بواسطة المهرجا السيخى هارى سنك والذى رفض رغبة سكان الولاية الانضمام لباكستان ، بل على العكس من ذلك طلب الإنضمام للهند ضد رغبة السكان ، وتدخل الجيش الهندى فعلاً واجتاح كشمير ثم دخلت القوات الباكستانية الولاية ولكن بعد أن احتلت الهند ثلاثة أرباع الولاية .

لم تستطع باكستان سوى السيطرة على الجزء الشمالى والذى يعرف حالياً باسم "أزاد كشمير" أو كشمير الحرة ومساحته لا تزيد على ٨٤٣٨٣كم٢ فقط من جملة مساحة كشمير (٢٢٢ ألف كم٢) أى حوالى ٣٨٪.

كانت الهند فى مركز أقوى عسكرياً ، حيث ورثت القوة العسكرية الهندية قبل التقسيم كما ورثت صربيا قوة يوغسلافيا العسكرية بعد تفتت الاتحاد ، أما باكستان فكانت فى طور النشأة ولم تكن بالدولة القوية عسكرياً أو اقتصادياً ، فما من ولاية تعلن نيتها الانضمام لباكستان حتى تسارع الجيوش الهندية باجتياحها فجأةً فتصبح تحت الأمر الواقع والسيطرة الهندية كما حدث فى نموذجى " حيدر أباد و جوناكار " وتأكد أيضاً فى كشمير.

تدخلت هيئة الأمم المتحدة لإيقاف الحرب الهندية - الباكستانية حول ولاية كشمير وذلك فى يناير ١٩٤٩م ، وأُقيم خط وقف لإطلاق النار على أن يجرى استفتاء يقرر حق الكشميريين فى تقرير مصيرهم ، ولم يجر هذا الاستفتاء حتى الآن وبقى الحال كما هو عليه بحيث يقع أكثر من ثلثى الولاية وأربعة أخماس السكان تحت السيادة الهندية والباقي تحت سيادة باكستان، ويحتل الجيش الصينى شريطاً حدودياً من الولاية.

ولازالت الهند حتى الآن تحاول إدماج الولاية داخل الاتحاد الهندى بكافة الوسائل[٣] ، منها تغيير التركيبة السكانية بمحاولة تهجير عناصر هندوسية من الولايات الهندية المتاخمة لكشمير حتى تحدث نوع من الأغلبية لصالحها ، على افتراض إجراء استفتاء مستقبلاً يحدد هوية ورغبة سكان كشمير ، ولكن هناك نوع من المقاومة الداخلية من قبل الكشميريين أنفسهم ضد هذا التذويب ، وأيضاً تحاول باكستان أن تجعل هذه القضية فى بؤرة الضوء حتى لا يطولها النسيان كما حدث دائماً فى قضايا مماثلة بشبه القارة الهندية ، بل فى أنحاء الكرة الأرضية .

الدو افع الباكستانية لضم كشمير:

تسوق باكستان فى صراعها ضد الهند على كشمير عدة دوافع تؤكد بها حقها فى ضم الولاية إليها ، وأهمها العامل الجغرافى -وهو أحد شروط الضم- حيث تشترك باكستان مع كشمير بحدود سياسية طويلة لا تقارن بالحدود الكشميرية -الهندية والتى لا تتعد ٤٨كم فقط ، ولا يتصل إقليمى كشمير وجامو بالهند جغرافياً إلا عبر مضيق كانو الشديد الصعوبة والذى يقع جنوب شرق الولاية ، وهو منطقة جبلية تمثل عقبة اتصال خاصة وأن الثلوج تغطى قمم المناطق المرتفعة به .

ويدلل على ذلك فعلاً أن الاتصال الهندى بكشمير يعتمد فى المقام الأول على خطوط الطيران نظراً لصعوبة الاتصال ، وعكس ذلك الاتصال بباكستان حيث الطرق البرية والنهرية التى تتخذ مجارى الأنهار التلا تتوقف فى أى فترة من أيام السنة ، وتعد جامو وهى إحدى أقاليم كشمير جزءاً جغرافياً من سهول باكستان الغربية ، وبناء

(٣) أعلنت الهند فى يناير ١٩٥٧م ، ضم كشمير رسمياً كولاية دستورية بالاتحاد الهندى ، وذكرت كما أنه لا مجال لاستفتاء فى بومباى فكذلك لاستفتاء بكشمير ، أى أن كشمير مثل بومباى هندية خالصة .

على العامل الجغرافى تصبح كشمير باكستانية ويؤيد ذلك القرار البريطانى بخصوص الإمارات الهندية المستقلة .

وتمثل الدوافع الحضارية عاملاً يؤكد أحقية باكستان فى كشمير ، حيث يزيد عدد المسلمين فى الولاية على ٧٥٪ من نسبة السكان ، ويشكل المسلمون أغلبيه فى أقاليم كشمير الإدارية "٩٣٪" بكشمير نفسها ، "٦١٪" بجامو ، "٨٧٪" فى المناطق الحدودية ، يضاف ذلك امتداد الأعراق والقبائل بين باكستان وكشمير.

أما اقتصادياً فتمثل كشمير حجر زاوية فى اقتصاد باكستان حيث تعتمد باكستان على مياه نهر السند كليةً وتمثل كشمير المنابع العليا لنهر السند وهى تتحكم فى روافده الأساسية "شيناب -جهليم - جلجيت" فاستيلاء الهند على الإقليم يجعل منابع السند تقع تحت يديها ومن ثم تستطيع ضرب "كبد"[٤] باكستان ، وفعلا قامت الهند بإقامة عدة مشاريع هندسية على روافد السند الأعلى بكشمير مما أثر على كمية المياه المتدفقة إلى باكستان .

وقد أثار ذلك دول العالم -مخافة حذو دول المنابع حذو الهند - مما جعل القوى العظمى والهيئات الدولية تضغط وبشدة على السلطات الهندية مما جعل الهند تتراجع وتعيد تدفق المياه إلى باكستان بعد أربعة أسابيع فقط ، ولكن ذلك أثار قلقاً باكستانياً شديداً خوف تكراره مستقبلاً مما يهدد الأمن القومى الباكستانى[٥] .

---

(٤) تعبير للدكتور حسن الترابى الزعيم السودانى أثناء مرحلة الخلاف المصرى – السودانى ، وقد ذكره فى معرض حديثه عن قدرة السودان "ضرب مصر فى كبدها" ويعنى بذلك التأثير فى كمية المياة الواردة لمصر عبر نهر النيل .

(٥) فتحت هذه الحادثة سباق التسليح بشبه القارة الهندية حتى وصل إلى الأسلحة النووية والصواريخ بعيدة المدى حالياً.

وقد نبهت عملية حبس المياه بالمجارى العليا للسند إلى أهمية كشمير الاستراتيجية بالنسبة لباكستان ، حيث تضمن السيطرة الباكستانية على كشميرعدم تعرضها لغزو شمالى حيث أنها منطقة جبلية ولا تستطيع الجيوش أن تخترقها بسهولة ، أما إذا ظلت الولاية تحت سيطرة الهند فستكون باكستان مهددة من الشمال والشرق ، ويتيح للهند أن تتحكم فى مداخل باكستان الشمالية ، وتمثل منطقة "لاداخ" الكشميرية من أهم بوابات شبه القارة الهندية وذات أهمية استراتيجية غاية فى الخطورة بالنسبة لباكستان.

.الذرائع الهندية :

تتذرع الهند بعدة حجج فى إحكام قبضتها على ولاية كشمير ، منها إعلان المهراجا الهندى وحاكم كشمير ضم الولاية للهند فى ٢٥ اكتوبر ١٩٤٧م ، وطلب تدخل القوات الهندية المسلحة ، أى أن دخول الهند للولاية كان بطلب من سلطاتها وليس بمبادرة منها، وتدعى الهند أن الرأى العام لسكان كشمير يؤيد انضمامها للهند ، ولم تجرى أية استفتاءات حتى تقرر الهند ذلك ، وإن كانت الطبقة الغنية والمتحكمة فى الاقتصاد الكشميرى تجاهر بتأييدها للاحتلال الهندى وهو أمر غير مستغرب أو مستبعد ، حيث مصالحهم الاقتصادية مع الهند.

أما إدعاء الهند بأن السلطات الكشميرية طلبت تدخل الهند فأمر مردود عليه حيث قامت ثورة عنيفة ضد حاكم الولاية الهندى مما اضطره إلى ترك العاصمة واللجوء إلى منطقة جامو ، والتى أعلن منها انضمام كشمير للهند ، أما الثوار فأقاموا

حكومة مؤقته باسم "آزاد كشمير" أو كشمير الحرة ، وذلك يدحض الإدعاء بأن الرأى العام كان يؤيد الحاكم فى قراره .

وتذكر الهند دائماً أنها قامت بتطوير وتنمية للإقليم منذ عام ١٩٤٧م، ونفذت مشروعات ضخمة لتوزيع الأرض ، لذلك ترى أن مستقبل كشمير مرتبط بالهند حيث الأسواق الواسعة والإمكانات التى توفرها الهند أكبر من الإمكانات الباكستانية ، ويطرح هنا تساؤل يدحض هذا كله ، كيف يتم ذلك وليس هناك اتصال برى جيد بين الهند وكشمير.

وتحاول الهند طمأنة الرأى العام العالمى حول حقوق باكستان المائية بمنابع السند العليا فى كشمير ، وذلك بأنها ترى أن هذه المسائل يمكن أن يحكمها القانون الدولى ، وهى التى لم تنفذ أى قرار دولى خاص بكشمير ، وتبقى آخر الذرائع الهندية فى أنها موجودة بكشمير لحماية مصالح الأقلية الهندية والتى تزيد قليلاً على مليون هندوسى تتركز بمنطقة جامو ، وماذا عن مصالح الأقلية المسلمة بالولايات الهندية والتى تزيد عن ١٠٠ مليون مسلم ، يتعرضون لأبشع أنواع الاضطهاد من قبل متطرفى الهندوس[٦] ، فهل تسمح الهند لباكستان بمراعاة ١٠٠ مليون مسلم فى الهند .

تطور الأزمة:

حاولت الأمم المتحدة مراراً تسوية المشكلة سلمياً ودون اللجوء للقوة العسكرية ، فطلبت من الهند وباكستان سحب قواتهما من الولاية ، أو حتى تخفيض عدد

---

(٦) يحكم الهند حالياً أحد الأحزاب الهندوسية المتطرفة وهو حزب "بهراتيا جاناتا" ذو النزعة الشوفونية المتطرفة ويرأس زعميه "إيتهال باهارى فاجبى" رئاسة الحكومة الهندية .

القوات المسلحة إلى أقل من ثلث العدد الحالى ، ثم إجراء استفتاء ليقرر الشعب الكشميري مصيره ، وعينت الأمم المتحدة مندوباً منها هو السفير "جوناريارنج" وذلك لتسوية النزاع سنة ١٩٥٧م ، واقترح أعضاء رابطة الكومنولث[٧] ثلاثة خطوات لذلك :

.إحلال قوات بديلة من دول الكومنولث وبصفة خاصة من استراليا ونيوزيلندا.

.أو قوة هندية باكستانية مشتركة.

.أو قوة داخلية من الإقليم يعينها المشرفون على الاستفتاء.

ورفضت الهند كل هذه المقترحات ، بل ونشب قتال جديد بين الهند وباكستان سنة ١٩٦٥م بسبب كشمير وتوغلت القوات المتحاربة داخل مناطق النزاع ، وأصدر مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار والعودة لحدود التقسيم لسنة ١٩٤٩.

حاول الاتحاد السوفيتى -السابق- التوسط لتسوية النزاع سلمياً بمؤتمر عقد فى طشقند[٨] سنة ١٩٦٥م ، ولم يسفر هذا المؤتمر عن أى مقترحات لحل مشكلة كشمير ، حيث كان بيانه عاماً ، بل على العكس ازداد قهر الهنود لسكان كشمير ، واعتقلت الزعيم الكشميرى "محمد عبدالله" الذى كان رئيساً لوزراء الولاية فترة والملقب بأسد كشمير ، واتهمته بالإرهاب وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة عشر عاماً.

ازدادت مشكلة كشمير تعقيداً عند مطالبة الصين بمساحة ١٥ ألف كم٢ من أراضى كشمير وهى منطقة "اكساى تشنى Aksai chin" التى تقع فى أقصى شمال شرق

---

(٧) تضم الدول التى كانت تخضع للتاج البريطانى.

(٨) عاصمة جمهورية كازخستان الإسلامية.

الولاية ، والمطالبة كذلك بمنطقة "لاداخ" والتى تسكنها جماعات من التبت تدين بالبوذية ، وتضم عدداً كبيراً من الرهبان البوذيين ، فهذه المنطقة ترتبط مع الصين بروابط وثيقة.

كان إقليم لاداخ مركزاً لتجارة وسط آسيا خلال النصف الأول من القرن العشرين ، حيث كانت "ليه" عاصمة "لاداخ" مستقراً للتجار القادمين من الهند والدول الآسيوية المجاورة ، فكانت مزدهره تجارياً ، ولكن بعد الثورة الشيوعية الصينية (١٩٤٩) أُغلقت الحدود بين التبت ولاداخ ومن ثم تدهورت لاداخ ومن ثم كشمير اقتصادياً.

وفى سنة ١٩٦٣م عقدت اتفاقية لتسوية المشاكل الحدودية بين الصين وباكستان واعترضت الهند بشدة على هذه الاتفاقية على أساس أن باكستان ليس لها حدود مع الصين ، وأن كشمير ذات الحدود الصينية هى أرض هندية ، واتهمت الهند باكستان بأنها تنازلت عن أرض هندية دون وجه حق للصين خلال هذه الاتفاقية ، وبالتالى فهى ليست ملزمة للهند.

تأثرت كشمير كثيراً بالأحداث السابقة حيث ساءت أحوالها الاقتصادية خاصة فى مجال السياحة والتى تمثل عماد الاقتصاد الكشميري وكذلك تدنت تجارة الترانزيت خاصة بإقليم لاداخ ، وتوقفت تماماً تجارة الأخشاب التى كانت تحملها الأنهار إلى الموانى الباكستانية حيث تصدر ، ونجم عن هذا انخفاض سكان كشمير من ٤ مليون نسمة سنة ١٩٤٧ إلى ٣,٦ مليون نسمة سنة ١٩٦١ ، ثم لجأت الهند

لتعويض هذا النقص بتهجير الهنود للولاية حتى زاد سكان الولاية إلى حوالى ٨ مليون نسمة خلال التسعينيات.

استقر الوضع حالياً على سيطرة باكستان للأجزاء الغربية للولاية ولا تتجاوز هذه المساحة ثلث كشمير ، أما الهند فتبسط سيطرتها على جامو - العاصمة الشتوية- والأجزاء الشرقية من كشمير ، وتزيد هذه المساحة على ثلث الولاية .

وتقترح بعض الآراء الدبلوماسية إنهاء للنزاع الذى أدى إلى دخول الهند وباكستان النادى الذرى بعد نجاح تجاربهما النووية الأخيرة(١٩٩٨) ، ومحاولة لوضع حد لسباق التسلح بين الدولتين والذى يهدد السلام والأمن الدوليين لخطر كبير ، تقترح عدة آراء أهمها :-

. إجراء استفتاء شعبى تحت إشراف الأمم المتحدة المباشر ، على أن يسبق ذلك سحب شامل للقوات الهندية والباكستانية، وأن يتولى تنفيذ إجراء الاستفتاء هيئة محايدة تماماً .

. إجراء تبادل أراضى بين الهند وباكستان بمقتضاه تضم الهند منطقتى جامو ولاداخ للهند وضم منطقتى بالتيستان وجلجت ذات الأغلبية المسلمة لباكستان.

. استقلال كشمير وإعلانها كدولة مستقلة .

. وضع كشمير تحت الإشراف الكامل للأمم المتحدة .

وأى اقتراح من هذه يلقى قبولا من طرفى النزاع يجنب العالم صراع نووى محتمل ، شرط أن يحترم حقوق سكان كشمير وهويتهم الدينية والحضارية.

المصادر والمراجع

١. أحمد على أسماعيل(١٩٩٥) الجغرافيا العامة موضوعات مختارة، دارالثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢. حسن أبو سمور، على غانم (١٩٩٨) المدخل إلى علم الجغرافيا الطبيعية،الطبعة الأولي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٣. جودة حسنين جودة (٢٠٠٠) جغرافية مصر الطبيعيةوخريطة المعمور المصري في المستقبل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٤. ــ(٢٠٠٤) أسس الجغرافيا العامة، منشأة المعارف ، الإسكندرية.

٥. فتحي عبد العزيز أبو راضي (١٩٩٨) مورفولوجية سطح الأرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦. صلاح الدين بحيري (١٩٩٦) مبادئ الجغرافيا الطبيعية، دار الفكر، دمشق.

٧. طلعت محمد أحمد عبده، حورية محمد حسين جاد الله(٢٠٠٠) في أصول الجغرافيا العامة"الجغرافيا الطبيعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٨. طه عبد العليم رضوان (١٩٨٤) فى الجغرافيا العامة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٩. عبد الفتاح وهيبة (١٩٦٦) الجغرافيا البشرية وتطورها ومفهومها، منشورات جامعة بيروت العربية.

١٠. عبد المجيدرجب فوده وآخرون (د. ت) محاضرات فى الجغرافيا العامة.

١١. على حسين الشلش وآخرون (١٩٧٨) جغرافية الأقاليم المناخية، مطابع جامعة بغداد، العراق.

١٢. فتحي محمد أبو عيانة، وفتحي عبد العزيز أبورأضي (د.ت) أسس علم الجغرافيا الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٣. فتحى محمد أبو عيانة (١٩٨٩) دراسات فى الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية.

١٤. فتحى محمد مصلحى (١٩٨٨) الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافى ، مطابع الطوبجى التجارية.

١٥. محمد خميس الزوكة (١٩٨٨)التخطيط الإقليمى وأبعاده الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية.

١٦. محمد صبري محسوب(١٩٩٧) جيومورفولوجية الأشكال الأرضية، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٧. محمد صبري محسوب (٢٠٠٢) البيئة الطبيعية: خصائصها وتفاعل لإنسان معها، دار الفكر العربي.

١٨. محمود عبد اللطيف عصفور وآخرون (١٩٨٧) جغرافية النقل فى مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩. يسري الجوهري (١٩٧٢)الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، الإسكندرية.

٢٠. السيد ، ياسر أحمد (٢٠٠٧): علم المساحة ، مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار.

٢١. أبوراضي، فتحي عبد العزيز (١٩٨٩) التوزيعات المكانية: دراسة في طرق الوصف الإحصائي وأساليب التحليل العددي،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

٢٢. الجراش، محمد(٢٠٠٥)رسم الخرائط الجغرافية حاسوبياً ، دار المدني.

٢٣. المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني (١٤٢٥هـ) المدخل إلي المساحة.

٢٤. سطيحة ، محمد (١٩٧٢)الجغرافية العملية وقراءة الخرائط، دار النهضة، بيروت

٢٥. سلمى ، ناصر(١٤٢٠هـ) مدخل إلى علم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية.

٢٦. سليم ، محمد صبري ، والشريعي ،أحمد (١٩٩٦) الخرائط الكنتورية: قراءة وتحليل ، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٧. الشريعي،أحمد(٢٠٠٢) الخرائط العملية نماذج وتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٨. العبادي، خضر(٢٠٠٢) مبادئ المساحة:مساقط الخريطة ،الدار العلمية الدولية.

٢٩. عبد الحكيم، صبحي، وماهر الليثي، (٢٠٠٥) علم الخرائط، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٠. عزيز، مكي، وفلاح أسود (١٩٧٢) الخرائط والجغرافيا العملية، مطبعة العاني، بغداد.

٣١. حميدة، فاطمة ابراهيم (١٩٩٨) ، مهارات الخرائط ، مكتبة النهضة المصرية .

٣٢. فتحي، محمد فريد (١٩٩٥) المساحة للجغرافيين: المساحة المستوية والتصويرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٣. مصطفى، أحمد (١٩٩٦) الخرائط الكنتورية: تفسيرها وقطاعاتها ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

(1) Beazley, R., The dawn of modern geography, 1897.
(2) Bruneges, J., Human geography, London, 1928.
(3) Dickinson-Haworth, making of geography, Oxford, 1934.
(4) Febre, L., Geography introduction to history, London, 1925.
(5) Kimble, G.H.T., Geography in the Middle Ages, London, 1963.
(6) Sample (E.), Influence of Geographic environment, N.Y., 1911.
(7) Ththam. G., Geography in the 19th century, In Geography in the twentieth century, edit by G. Taylor, London, 1951.

https://www.sis.gov.eg/section/10/13553?lang=ar
https://www.sis.gov.eg/Story/235846/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9